



## «الفرزة» القبلية تغذي عنف الشباب في الجامعات الأردنية

كأس 19



## كريمة بنيعيش السفيرة الشاهدة على مرحلة خطيرة في علاقات المغرب وإسبانيا

كأس 8



## كلوب هاوس ملاذ المرشحين للانتخابات الرئاسية في إيران

كأس 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/05/16

04 شوال 1442

السنة 43 العدد 12060

Sunday 16/05/2021

43rd Year, Issue 12060

# العراب

# التصعيد بين حماس وإسرائيل يخرج عباس من المعادلة

حسابات أبو مازن تضعف دور حركة فتح وتضع عوائق بين السلطة ومحيطها العربي

## إسرائيل للوسطاء: لن نقبل بحزب الله جديد

بقودها محمود عباس لا تستطيع تحريك الشارع الفلسطيني في الضفة الغربية، ولا تملك مقومات حقيقية للضغط على حماس. وقال الخبير في الشؤون الفلسطينية سمير غطاس إن الضربات القوية على غزة تستهدف ردع حماس، كما تمكنت من قبل في ردع حزب الله في لبنان عام 2006، وهو ما يفسر الرفض الإسرائيلي لكافة مبادرات وقف إطلاق النار حتى الآن، وأن ما يجري على الأرض الآن "حرب إسرائيلية - إيرانية بادوات فلسطينية".

وأضاف في تصريح خاص لـ "العرب" أن إسرائيل فقدت عامل الردع على حماس في غزة، وما يقلقها أن الحركة هي من بدأت التصعيد هذه المرة وجرى استخدام أسلحة جديدة لم تستخدم من قبل، وهناك فشل استخباري واضح. في المقابل، يشير متابعون إلى أن إسرائيل ليست لديها رغبة في إنهاء وجود حماس، وأن استراتيجية تتناهاه تقوم على أن يبقى للحركة على قدر من القوة في غزة ويحافظ على الفصل بين القطاع والضفة الغربية، وأن الأزمة الحقيقية في الداخل وما يمكن أن يصيب المجتمع من تفكك مع استمرار انتفاضة عرب 48.

ورجحت مصادر مصرية أن تنخفض وتيرة العمل العسكري بين إسرائيل وحماس في الفترة المقبلة، حيث يعمل المبعوث الأميري على جبهة إسرائيل، بينما يكثف الوفد المصري في غزة ضغوطه على حماس لمنع إطالة الحرب. وأكدت إسرائيل رفض وقف إطلاق النار والتخطف على إتاحة الفرصة لهدنة لمدة عام في غزة اقترحتها الوفد المصري، والذي أكد أن القاهرة ستتولى مراقبتها والتنسيق بشأنها مع الأطراف الفلسطينية المعنية.



«حماس»

تعموم «بيبي»

خيرالله خيرالله

كأس 5

غزة - كانت المراسلات بين وفد المخابرات المصرية في إسرائيل والقاهرة واضحة: الإسرائيليون ليسوا بصدد الموافقة على وقف لإطلاق النار كما حدث في مواجهات سابقة وأن هناك إجماعاً في إسرائيل على عدم السماح بتواجد حزب الله جديد في غزة. وقال مصدر مطلع في القاهرة إن إسرائيل تحفظت على مختلف الوساطات بما في ذلك الوساطة المصرية والأميركية، وأنها طالبت من مسؤولين عرب بالضغط على حماس وإجبارها على وقف إطلاق الصواريخ قبل أي حديث عن تهدئة.

وبعثت إسرائيل برسالة واضحة لوفد المخابرات المصرية الذي التقى مسؤولين فيها مفادها أنها لن تقبل بحزب الله جديد في قطاع غزة بعد أن تزايد إطلاق صواريخ حماس ومسيراتها على العديد من البلدات في إسرائيل، ما يشكل إخلالاً بقواعد اللعبة التي جرى تحديد ملامحها في جولات اشتباك سابقة.

ويشير مستوى "الوساطة" الأميركية على عدم اهتمام إدارة جو بايدن بالتدخل في هذه المرحلة والسعي لوقف إطلاق النار إذ أرسلت مسؤولاً في الخارجية بدرجة متوسطة هو هادي عمرو، نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون إسرائيل والفلسطينيين، مما يتيح للإسرائيليين الفرصة للقيام بعمليات عسكرية أوسع لاستهداف شبكة الصواريخ التابعة لحماس ومحاولة استدراج مقاتلي حماس إلى خارج المناطق السكنية وضربهم من الجو كما حدث مساء الخميس حين أعلنت القوات الإسرائيلية عن إطلاق عملية برية ثبت لاحقاً أنها جزء من عملية تضليل.

وأوضحت تل أبيب رسالة تحفظ على الوساطة أيضاً للوسيط الأميري الذي انخرط في محادثات مع مسؤولين إسرائيليين قبل التوجه إلى رام الله للاجتماع مع مسؤولين فلسطينيين لوقف التصعيد في غزة.

وأكدت مصادر فلسطينية لـ "العرب" أن زيارة رام الله في هذا التوقيت غير ذات جدوى، لأن السلطة الوطنية التي



### صواريخ حماس تغطي على حملات التهجير في حي الشيخ جراح

وتوضح سوريات أن حماس "لم تقف وراء هذا الحراك" بل حاولت "استغلاله"، وقد "استخدمت الآداة العسكرية لتكون في صلب حماية فلسطيني القدس". ومنذ الهجمات الصاروخية الأولى بإشراف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المهمل بخسارة الحكم لحساب ائتلاف ممكن بين المعارضة والأحزاب العربية إلى اتهام حماس بأنها تجاوزت "خطأ أحمر".

ولم يكثف الجيش برده محدود على جاري عاداته، بل قصف قطاع غزة الذي تحاصره إسرائيل من دون هودة.

وفي رأي ياكوف أميدور مستشار الأمن القومي السابق لنتنياهو هو أن "على إسرائيل أن تظهر لحماس أنها لا تستطيع إملاء شيء عليها". وبناء عليه، على إسرائيل "ألا تكتفي بتدمير قدرات (حماس) وبنائها" بل أن "تقتل" قادتها. ويضيف "الجهود (قائمة) لقتل أكبر عدد من عناصر حماس وخصوصاً الخبراء التقنيين" في الصواريخ والطائرات المسيّرة.

وفي هذا السياق استهدف الجيش الإسرائيلي عدداً من القادة والمهندسين والمتخصصين في صنع الصواريخ وفي الاستخبارات المعلوماتية والطائرات المسيّرة الصغيرة. ويقول مصدر عسكري إسرائيلي إن "هذا الأمر له تأثير بعيد المدى على قدرة الحركة على إنتاج أسلحة".

فلسطينية أكثر من تلفزيون فلسطيني" وعقد عباس السبت اجتماعاً طارئاً بحضور رئيس الوزراء محمد اشتية وقادة الأجهزة الأمنية وكبار المسؤولين. ووجهه بـ "توفير كل الإمكانيات من أجل تعزيز صفوف المواطنين في مواجهة هذا العدوان"، بحسب ما قالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا".

وتقول ليلي سوريات الباحثة المشاركة في مرصد العالمين العربي والإسلامي في جامعة بروكسل الحرة إن "حماس تحاول أن تتوضع بوصفها حامية للفلسطينيين وقبل كل شيء للقدس، وهو أمر جديد نسبيًا مقارنة بما كان عليه المشهد سابقًا".

وتضيف "من الواضح أن حماس تحاول إخراج محمود عباس الضعيف أصلاً والذي أرجأ الانتخابات".

وفي الأشهر الأخيرة توافقت حماس التي تسيطر على قطاع غزة وحركة فتح بزعامة عباس الذي مقره في رام الله بالضفة الغربية المحتلة على خارطة طريق للمصالحة بعد انقسام استمر أكثر من عقد.

ومحور هذه المصالحة إجراء انتخابات كانت مقررة في مايو الحالي. لكن عباس أرجأ الاستحقاق تحت ذريعة أن إسرائيل لم توافق على إشراك الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية في التصويت. ولم تخف حماس استياءها من قراره خصوصاً أنها كانت تعول على الانتخابات لمعاودة اكتساب شرعيتها.

وقال موجّهاً كلامه إلى الزعماء العرب "ليش (لماذا) قاطعين عنا كل شيء، ومسكرين (مغلقيين) تلفوناتكم؟ عليكم واجب وضريبة".

ويعتقد مراقبون فلسطينيون أن عباس هو من وضع نفسه في هذا الحصار من خلال مواقفه ومقاطعته لحراك السلام في المنطقة ورغبته في أن يكون مركزاً في الاتصالات، مشيرين إلى اتجاهه نحو تركيا وقطر خلال التوتر بينهما وبين دول الاعتدال العربي خلال السنوات الماضية، وهو ما قرئ على أنه موقف استفزازي قاد إلى وضع العوائق بين السلطة والمحيط العربي خاصة الدول الخليجية التي ظلت الممول الرئيس للمؤسسات الرسمية الفلسطينية.

وحمل المراقبون الرئيس عباس مسؤولية غياب التأثير لدى منظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة فتح والحكومة الفلسطينية وبقية مؤسسات السلطة في الداخل كما في الخارج، حيث تراجع دور الدبلوماسية الفلسطينية بشكل جلي خاصة في إدارة المعركة القانونية والإعلام مع إسرائيل التي نجحت في اختراق شبكة الأصدقاء، دول ومنظمات، التي صنعها الرئيس الراحل ياسر عرفات.

وتساعل هؤلاء أين الإعلام الرسمي وتلفزيون فلسطين الذي استمر لأيام يقف موقف المتفرج والمحايد ولم يتحرك إلا بعد أن أصبحت بعض القضايا العربية وخصوصاً قناة الجزيرة

أظهر التصعيد الأخير في الأراضي الفلسطينية بين حماس وإسرائيل أن الرئيس محمود عباس أصبح غائباً عن المشهد الفلسطيني بشكل كامل، وبدأ وكان لا أحد من الفلسطينيين أو من المحيط الإقليمي بحاجة إليه في مسعى لوقف المواجهات، وهو ما عكسته تصريحات لجبريل الرجوب، أمين سر اللجنة المركزية لحركة "فتح"، قال فيها إن لا أحد اتصل بالرئيس عباس.

وقالت أوساط فلسطينية إن عباس فقد نفوذه فلسطينياً بعد تأجيل الانتخابات إلى أجل غير معلوم، وهي خطوة باعدت بينه وبين حماس من جهة، ومن جهة ثانية أقدته تأثيره في حركة فتح التي صارت مقسومة إلى أجنحة وتكتلات بعد عجز رئيس السلطة عن استيعاب خصومه واضطراره إلى فصل القيادي ناصر القدوة من عضوية الحركة ليتشكل جناح قوي من تحالف بين القدوة ومروان البرغوثي يضاف إلى جناح أكثر حضوراً هو جناح التيار الإصلاحى بزعامة محمد دحلان.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن حركة فتح باتت مهمشة في تصعيد مع إسرائيل يفترض أن تكون طرفاً رئيسياً فيه. ولأعلنت أن الحركة صممت لأيام قبل أن تضطر للدعوة إلى مسيرات احتجاجية تنديداً بالتصعيد الإسرائيلي، في الوقت الذي بدأ فيه التصعيد أصلاً في القدس وغزة وفي الضفة نفسها الواقعة تحت سيطرة فتح وسلطة عباس.

وبدأت المواجهات في عدد من بلدات الضفة الغربية المحتلة ومدنها بظواهرها غاضبة تضامناً مع الفلسطينيين في كل من قطاع غزة والقدس الشرقية المحتلة التي انطلق منها التوتر قبل أسابيع، وما لبثت أن تطوّرت هذه المظاهرات إلى صدامات عنيفة مع الجيش قُتل فيها 11 فلسطينياً وأصيب أكثر من 150 آخرين بجروح، وفق وزارة الصحة الفلسطينية والهلال الأحمر الفلسطيني.

وسعى الرجوب لتثيرة عباس من مسؤولية ما وصفه بحصار سياسي واقتصادي خارجي على السلطة حين حمل جهات عربية مسؤولية ذلك. وقال "ولا زعيم عربياً اتصل بالرئيس أبو مازن". وتابع "هذا حصار سياسي ومستثنى (جاري) كوشنير (صهر ومستشار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب) لا يعرفون أنه تغير".



غاب عباس فضحرت

صواريخ حماس

علي الصراف

كأس 4

## غضب شعبي تركي من إعلان يروج للسياحة في وجود كوفيد

الحجر الصحي الإلزامي على المسافرين القادمين من تلك البلاد. وألغت فورمولا 1 سباق الجائزة الكبرى التركي المقرر إجراؤه في يونيو يوم الجمعة ونقل نهائي دوري أبطال أوروبا يوم الـ29 من مايو من إسطنبول إلى مدينة بورنو السياحية البارزة في البرتغال بسبب تفشي الوباء في تركيا وقيود السفر. واعتباراً من يوم الاثنين ستغلي تركيا وجوب تقديم نتيجة اختبار تثبت عدم الإصابة بالفايروس على القادمين من هونغ كونغ والصين وفيتنام وأستراليا ونيوزيلندا وسنغافورة وتايوان وكوريا الجنوبية وإسرائيل واليابان وبريطانيا ولاتفيا ولوكسمبورغ وأوكرانيا وإستونيا.

قطاع السياحة والشركات الصغيرة الأكثر تضرراً من القيود. وتغازل تركيا السياح الأجانب خلال فترة الانكماش الاقتصادي وتحتاج إلى العملات الأجنبية التي تجلبها السياحة لمساعدة الاقتصاد مع استمرار تراجع قيمة الليرة التركية. وكان السياحون يستمتعون بإسطنبول الفارغة مع الشواطئ التركية والمواقع التاريخية الشهيرة، بينما طلب من الأتراك البقاء في منازلهم ومواجهة غرامات باهظة إذا خالفوا القواعد.

ومع ذلك، أوقفت روسيا الرحلات الجوية إلى تركيا حتى الأول من يونيو، وحذرت بريطانيا وفرنسا مواطنيهما من السفر إلى تركيا مؤخراً، وفرضت

الهدف يكمن في خفض عدد الحالات الجديدة إلى أقل من 5 آلاف حالة في اليوم لإطلاق السياحة.

وقال أردوغان الجمعة إن تركيا "ستتحرك بحذر نسبياً" حتى نهاية مايو لكنها ستخفف إجراءاتها في يونيو. وأضاف أن الحكومة تساعد

الفديو الترويجي يهين الأتراك لما فيه من تذلل للأجانب، ويستفز السكان الذين انتظروا طويلا للحصول على اللقاحات

"بتطعيم جميع الأشخاص الذين قد يتواصل السائحون معهم بحلول نهاية مايو".

ولا يزال العديد من الأتراك الآخرين ينتظرون دورهم للحصول على اللقاح. وجرى تلقيح حوالي 12.8 في المئة من سكان تركيا البالغ عددهم 84 مليون شخص بشكل كامل باستخدام لقاح سينوفاك الصيني أو لقاح فايزر بيونتيك.

وأدت قيود الإغلاق التي فرضتها تركيا والتي توسعت لتشمل إجراءات أكثر صرامة في أواخر أبريل إلى خفض عدد الإصابات اليومية من أكثر من 62 ألفاً إلى حوالي 11500 إصابة. وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن

كورونا المستجد، وقد أمرت الحكومة المواطنين بالبقاء في منازلهم وأمرت بإغلاق المتاجر وسط زيادة هائلة في الإصابات اليومية الجديدة. لكن الملايين من العمال كانوا معفيين وكذلك السياح الأجانب.

وقالت أحزاب معارضة ومنقدون على مواقع التواصل الاجتماعي إن الفيديو الترويجي يعتبر إهانة للأتراك. وانتشر هاشتاغ يوم الجمعة على موقع تويتر يدعو وزير السياحة إلى الاستقالة. وفسر المستخدمون رسالة الإعلان على أنها تذلل للأجانب. وقد مُنحت الأولوية لعمال السياحة لتلقي التطعيمات ووعد وزير الخارجية داود جاويش أغلو

## المغرب يغيث غزة بمساعدات إنسانية عاجلة

محمد ماموني العلوي

إلى أن "الملك محمد السادس بصفته رئيسا للجنة القدس يبذل جهودا كبيرة من أجل السلام وإيجاد حل عادل للقضية تحت إشراف الأمم المتحدة، كما أن زيارة البابا للمغرب مناسبة لتعزيز هذه الجهود والمساهمة في إيجاد حل نهائي للنزاع الفلسطيني- الإسرائيلي".

ونوه السفير الفلسطيني لدى المملكة جمال الشوبكي في تصريحات صحافية، بالمواقف المشرفة للمغرب ملكا وشعبا وحكومة، الراضة للعدوان الإسرائيلي ضد الفلسطينيين.

وأشار إلى أن المغرب في شخص الملك محمد السادس قام بمبادرة مهمة بإرسال مساعدات عاجلة في هذه الظروف الصعبة التي يمر منها الشعب الفلسطيني.



خالد الشرقاوي السومني

العاهل المغربي يبذل جهودا كبيرة من أجل السلام في فلسطين

وثمن مسؤولون فلسطينيون مبادرات وكالة بيت مال القدس التابعة للجنة القدس التي يرأسها الملك محمد السادس، برعاية المواطنين وحماية الوجود الفلسطيني ودعم الأسر المقدسية وتوفير مساعدات ذات طابع إنساني بهدف تعزيز صمود المقدسين والتصدي للمخطط الإسرائيلي الرامي إلى التضييق على المواطنين.

ولاحظ مراقبون أن مبادرات المغرب لا تقتصر على الدعم السخي الذي يقدمه للمقدسيين بشكل خاص عبر وكالة بيت المال، بل قام من موقعه السياسي والدبلوماسي بربط اتصالات على كافة المستويات بجميع الأطراف المتدخلة في موضوع القضية الفلسطينية لإيقاف العدوان على الفلسطينيين.

وكان المغرب أغلق مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط عام 2000 إثر اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وشدد أعقاب عودة الاتصالات مع تل أبيب في ديسمبر الماضي على أنه لن يتراجع عن دعمه لحقوق الفلسطينيين، معلنا تمسكه بثوابت الشعب الفلسطيني.



المغرب يدعم الفلسطينيين بـ40 طنا من المساعدات

● الرباط - وجه العاهل المغربي الملك محمد السادس بإرسال مساعدات إنسانية عاجلة لفائدة الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأوضح بيان لوزارة الخارجية المغربية الجمعة أن "العاهل المغربي الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس، أعطى تعليماته السامية بإرسال مساعدات إنسانية طارئة للفلسطينيين بالضفة الغربية وقطاع غزة".

وأضاف أن هذه المساعدات تتكون من 40 طنا من المواد الغذائية الأساسية، وأدوية للحالات الطارئة والبطانيات.

وأكدت الخارجية المغربية أن تسليم هذه المساعدات الإنسانية سيتم بواسطة طائرات القوات المسلحة الملكية، دون تفاصيل عن آليات تسليم تلك المساعدات.

وأعتبر المصدر ذاته أن قرار الملك محمد السادس، يأتي كـ"جزء من دعم المملكة المستمر للقضية الفلسطينية العادلة وتضامنها المستمر مع الشعب الفلسطيني الشقيق".

وأكد رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني على "الموقف الثابت والواضح للمغرب، بقيادة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس، في دعم ومناصرة القضية الفلسطينية، وتنشيطه بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وكاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف، ورفض جميع الإجراءات التي تمس الوضع القانوني للمسجد الأقصى والقدس الشريف، أو تمس الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني".

وثمن البرلمان العربي مبادرة الملك محمد السادس، المتعلقة بإرسال مساعدات طبية وإنسانية لمساندة وإغاثة الفلسطينيين جراء العدوان الإسرائيلي بالضفة الغربية وقطاع غزة، داعيا سائر الدول العربية والإسلامية إلى التكاتف في هذه اللحظة الحرجة لمواجهة العدوان الإسرائيلي.

وأشار خالد الشرقاوي السومني مدير مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في تصريح لـ"العرب"،

## تعدد المسارات يُبقي أزمة الجزائر في مربعها الأول

تغليب الحكومة للمقاربة الأمنية لم يحجب الحلول السياسية



الغموض يكتنف المشهد الجزائري

الجيد للأحداث التي تعرفها بلادنا اليوم يدرك أننا أمام منعطف تاريخي مهم يجعل الدولة الوطنية على المحك، فنحن محكوم علينا كجزائريين بالتفاهم والتأخي للحيلولة دون انهيار الدولة وانبعث الفوضى في المجتمع".

ووضع البيان الحوار السياسي الجاد، مخرجا وحيدا للأزمة التي تتخبط فيها البلاد، وذكر بأنه "لا بد من الحوار كحل وحيد للأزمة، والذي لا يكون جادا وباعثا للأمل إلا إذا شمل كل القوى السياسية الفاعلة داخل وخارج الوطن، خاصة ما أفرزه الحراك من شخصيات تحظى بالثقة والتقدير، وأن الانطلاقة الفعلية لهذه العملية تصطدم دائما بمخالفات تسيير أمني للأزمة السياسية التي أعقبت استقالة بوتفليقة من طرف المؤسسة العسكرية، والتي أثبتت فشلها ومحدوبتها من اعتقالات وأحكام قضائية في حق النشطاء السياسيين وغلق المجال الإعلامي في وجه المعارضين لتوجهات النظام".

وشدد على أن أي حوار سياسي يستوجب إرساء جسور ثقة بين الطرفين، تقوم على إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين دون شرط أو قيد، وفتح الإعلام على مختلف أطراف المشهد السياسي ورفع كل أشكال المضايقات والأوامر الأمنية والسياسية التي تتنافى مع حرية الإعلام، وفتح الفضاءات العامة لكل الجزائريين دون إقصاء.

تمسك أطراف أخرى بالحلول السياسية كمخرج للأزمة المذكورة، يبقى الوضع في نفس المربع ودون أي مؤشر على ميلان أي كفة على حساب الأخرى، مما يضع المزيد من الوقت من عمر بلد أنهكتته تراكمات أزمة متعددة الأنسكال والأوجه خلال السنوات الأخيرة.

ولم تصدر الرئاسة الجزائرية خلال عيد الفطر أي قرار عفوي على المساجين، عكس ما دأبت عليه في تقاليدها الاجتماعية، واكتفى الرئيس عبدالمجيد تبون، بتوجيه رسالة تهنئة إلى فئات محددة كعمال الصحة والأمن والجيش، دون بقية أفراد المجتمع، مما أثار استهفاهات لدى المراقبين حول دلالة الرسالة التمييزية رغم أن المناسبة دينية اجتماعية يشترك فيها الجميع.

وأمام اشتداد القبضة الأمنية وتوقع الرّج بالمزيد من الناشطين في السجون، أعرب تنظيم "نداء 22"، الذي يمثل إحدى أذرع الحراك الشعبي عن تمسكه بـ"العقيدة السياسية للحراك الشعبي"، وحض على الحلول السياسية كمخرج للأزمة التي تتخبط فيها البلاد، بينما رمى "التيار الوطني الجديد" المنبثق هو الآخر عن الحراك الشعبي، بمبادرة سياسية في نفس المنحى. ليجد بذلك أنصار المقاربة الأمنية أنفسهم في حالة حرج من الإمعان في تصعيد القمع والتضييق على المحتجين.

وذكر بيان التيار الوطني الجديد الذي يوصف بـ"المعتدل"، بأن "المتابع

بلعباس، فضلا عن عدد من الإعلاميين، كما هو الشأن بالنسبة للبندا ختو، من راديو "أم" العامل على شبكة الإنترنت. وكانت وزارة الداخلية الجزائرية قد أصدرت في غضون هذا الأسبوع بيانا تحذيريا، شددت فيه على ضرورة الحصول على ترخيص من طرف المصالح المختصة لأي مظاهرة أو مسيرة شعبية، يتم خلاله التصريح بهوية المؤثرين والمسار والشعارات المرفوعة، وهو ما اعتبرته فواعل الحراك الشعبي خطوة للتضييق على الحريات السياسية.

وأكدت على لسان المحامي في تنسيقية الدفاع عن معتقلي الرأي عبدالرحمن صالح، بأن "الحراك لو انتظر التراخيص والتصريحات الرسمية لكان الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، يقضي حاليا ولايته الرئاسية الخامسة".

وأعطى بيان الداخلية انطباعا لدى المتابعين للشأن الجزائري بأن السلطة تنجّه إلى إنهاء انتفاضة الشارع وإعادة الاستقرار له عشية الذهاب إلى انتخابات نيابية مبكرة ستجري في 12 من يونيو، وهو ما يدفع إلى حالة من الاستقطاب غير المسبوق، قد يزيد من الاحتقان وغير بعيد أن يؤدي إلى تفجير صدام بين المحتجين وقوات الأمن، رغم تمسك الحراك الشعبي بـ"الطابع السلمي".

وفيما تدفع الحكومة بالمعالجة الأمنية كمقاربة لحل الأزمة التي دخلت عاصمها الثالث، وطرح ذلك كخيار وحيد لإنهاء حالة التشدد القائمة في البلاد، فإن

يبقى تعدد مسارات الحلول أزمة الجزائر في مربعها الأول، فبين تغليب الحكومة للمقاربة الأمنية وفرض القيود على الحراك الشعبي لإخماد نار الاحتجاجات المتصاعدة، تتألى المبادرات السياسية كمبادرة التيار الوطني الجديد و"نداء 22" اللتين تروجان لحل سياسي لإنهاء الأزمة، فيما يقول المتابعون إن هذه الحلول التي تكشف الارتباك السائد بالمشهد الجزائري، لن تقضي إلى نتائج في ظل تواصل الاحتقان الاجتماعي، وعلى العكس ستطيل في أمد الأزمة أكثر.

صابر بليدي

● الجزائر - لا زالت الأزمة الجزائرية بعيدة عن أي مخرج لها في ظل الغموض وتعدد مسارات الحلول المتحلة، فإمام إمكانات العنف المشروع المتوفر لدى السلطة بإنهاء المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية بواسطة الحلول الأمنية، يتم الرمي بمبادرة التيار الوطني الجديد للرأي العام من أجل حل سياسي للأزمة، بينما يتمسك "نداء 22" بعقيدة الحراك الشعبي لإحلال تغيير سياسي شامل ورحيل السلطة القائمة.

وينتظر مشول عدد جديد من الموقوفين الأحد أمام القضاء للنظر في تهم وجهت لهم تتمحور حول التحريض على التجمهر وبت منشورات تهدد سلامة الوحدة الوطنية والاستقرار الأمني، والتجهم غير المرخص له، وذلك في أعقاب الأسبوع الـ117 من الاحتجاجات السياسية الشعبية المستمرة في البلاد.

**أنصار المقاربة الأمنية يجدون أنفسهم في حالة حرج من إمعان الحكومة في تصعيد القمع والتضييق على المحتجين**

وإلى غاية ساعة متأخرة من مساء الجمعة بقي نحو 500 موقوف في مخافر الشرطة، بعد إطلاق سراح مئات آخرين، لتكون بذلك الجمعة الأخيرة، أعنف أسبوع منذ انطلاق الاحتجاجات السياسية في الجزائر، حيث طالعت الاعتقالات وجوها سياسية وناشطين بارزين معارضين لأول مرة، على غرار أمين عام حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية محسن

## العقبات الرئيسية للسلام في ليبيا لا تزال قائمة

أنطونيو غوتيريش: أعداد المقاتلين الأجانب وأنشطتهم لم تنخفض في البلاد

ستقابل برودة فعل قوية قد يكون من بينها احتجاج قيادات حكومية أو اختطافها وأن الأمر قد لا يستغني الديبية ولا محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي.

وكانت المنقوش قد واجهت سبلا من الانتقادات في طرابلس ومطالبات بإقالتها، بعدما دعت في حضور وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى "التعاون في إنهاء تواجد كافة القوات الأجنبية والمرتزقة في ليبيا"، وهو ما ردّ عليه الوزير التركي بتعال وصلف معلنا أن قوات بلاده موجودة وستبقى لكونها تستمد وجودها من اتفاق مع حكومة فايز السراج.

ويؤكد مراقبون للشأن الليبي أن نجاح المسار السياسي في البلاد يبقى رهين وقف التدخلات الأجنبية والتركبة على وجه الخصوص، والتي يثير استمرارها شكوكا حول إنجاح اتفاق وقف إطلاق النار بدرجة أولى.

ولم تبعث تركيا إلى الآن برسائل إيجابية حول مرتزقتها، بل عززت من وجودها العسكري في البلاد تحت يافطة الاتفاق الموقع مع حكومة الوفاق السابقة برئاسة السراج.

يكون طبعاً مع اجنداتها مثل الرئيس السابق لحكومة الوفاق فايز السراج. وكشفت الشعارات التي رفعت خلال الاقتحام والتي استهدفت بصفة خاصة وزيرة الخارجية أن الهدف هو الضغط على الحكومة الجديدة لكي تحافظ على مصالح تركيا، وأن تتوقف الدعوات التي تظهر على السنة بعض المسؤولين بشأن سحب المرتزقة والقوات الأجنبية، وهو الأمر الذي يربك أنقرة ويزيد من الضغوط الدولية عليها.

**الأمم المتحدة تلقت تقارير عن إقامة تحصينات ومواقع دفاعية على طول محور سرت-الجفرة، وعن استمرار وجود العناصر الأجنبية**

ولاحظ مراقبون محليون أن الميليشيات تحركت للدفاع عن تركيا وتوجيه رسالة باسمها عن أن أي مساع جديدة لإثارة موضوع الوجود الأجنبي

وحذر خبراء من اضطرابات وقعت أخيرا من شأنها عرقلة إعادة التوحيد السياسي، وتعرض العملية الانتخابية للخطر، وقد تقود إلى نزاع جديد.

وتأتي المخاوف في الوقت الذي لا زال الآلاف من المرتزقة الأجانب على الأرض فيما الفصائل السياسية منقسمة بشدة، كما يبدو أن الوعد بإجراء انتخابات بدأ يتلاشى، حسب استنتاجات المتابعين. وعلى رغم موجة التفاؤل النادرة أعقاب تشكيل حكومة وحدة وطنية، بدأت الصراعات المتجذرة في ليبيا تعود إلى الظهور.

ونظم العشرات من المسلحين الأسبوع الماضي، استعراض قوة عبر اقتحام فندق يستخدم كمقر عام للمجلس الرئاسي الليبي في طرابلس. وجاء ذلك، بحسب الصحافة المحلية، ردا على دعوة وجهتها وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش لأنسحاب المرتزقة والمقاتلين الأجانب المتمركزين في البلاد، بمن فيهم القوات التركية.

وأعتبر مراقبون هذا الاستعراض بمثابة رسالة إلى رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة بأنّ عليه أن

والمنطقة". وقال "يجب إحراز تقدم على الصعيد السياسية والأمنية والاقتصادية، للسماح بإجراء الانتخابات الوطنية في 24 ديسمبر 2021".

وبعد تحسن ساد ليبيا بداية العام مع تأليف حكومة وحدة وطنية جديدة، عاد الغموض ليطغى على المشهد.



ليبيا تدخل مرحلة شك جديدة

وقال الأمين العام في التقرير "أكرر دعوتي للدول الأعضاء والجهات الليبية الفاعلة إلى وضع حد لانتهاكات حظر الأسلحة وتسهيل انسحاب المقاتلين والمرتزقة الأجانب من البلاد".

ولفت إلى أن "هذه عناصر أساسية لسلام واستقرار دائمين في ليبيا

● واشنطن - حذرت الأمم المتحدة من أن عقبات السلام الرئيسية في ليبيا لا تزال قائمة، وسط تأكيد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في تقرير قدم نهاية الأسبوع الجاري إلى مجلس الأمن، أن ليبيا "لم تشهد أي انخفاض في عدد المقاتلين الأجانب أو أنشطتهم، وخصوصا في وسط البلاد.

وأوضح التقرير الذي نقلته وسائل إعلامية مساء الجمعة "بينما لا يزال اتفاق وقف إطلاق النار ساريا، تلقت الأمم المتحدة تقارير عن إقامة تحصينات ومواقع دفاعية على طول محور سرت-الجفرة في وسط ليبيا، فضلا عن استمرار وجود العناصر والإمكانات الأجنبية".

وقال أنطونيو غوتيريش "رغم الالتزامات التي تعهدت بها الأطراف، فقد تواصلت أنشطة الشحن الجوي مع رحلات جوية إلى قواعد عسكرية مختلفة في مناطق غرب ليبيا وشرقيها".

ويقدّر عدد الجنود والمرتزقة الأجانب في ليبيا، بحسب دبلوماسيين في الأمم المتحدة، بـ"أكثر من 20 ألفا، بينهم 13 ألف سوري و11 ألف سوداني"، فضلا عن المئات من الأتراك والروس.

# لا أفق للتهدئة في ظل تصعيد حماس وإسرائيل

الجيش الإسرائيلي يستهدف مواقع لقيادات بارزة في الحركة

## هل نجحت إسرائيل في استدراج حماس إلى فخ مميت؟

وحسب هيلر فإن إسرائيل بدأت بدفع القوات على طول الحدود فيما بدا أنه استعدادات نهائية لغزو، ثم جاء الإعلان الإعلامي الذي صدر بالعبرية والعربية في آن واحد على تويتر. وتبعت ذلك تنبيهات في المواقع الرئيسية، بما في ذلك نيويورك تايمز، بأن الاجتياح كان جاريا. ودفعت التحركات الإسرائيلية مقاتلي حماس إلى الاندفاع إلى مواقع دفاعية في شبكة أنفاق تحت الأرض تعرف باسم "المترو"، بحسب هيلر وتقارير إسرائيلية أخرى. وقال الجيش إن إسرائيل استدعت 160 طائرة وقصفت الاتفاق لمدة 40 دقيقة. وقال هيلر إنه فهم أن العشرات من المسلحين قتلوا، رغم أنه قال إنه من المستحيل قول ذلك.

**إسرائيل حاولت استدراج حماس عبر بث أنباء مفادها أن قواتها ستبدأ عملية برية في غزة وهو ما سزع باندفاعه من الحركة**

وأضاف هيلر "ما رأيناها الليلة كان عملية معقدة للغاية وكان لها جانب إعلامي". ولم تعلق حماس على الحادثة، وكان تأكيد التقارير الإسرائيلية مستحيلا. وتابع هيلر بالقول إن "المراسلين الإسرائيليين المخضرمين، الذين تربطهم علاقات وثيقة بالجيش وأدوا هم أنفسهم الخدمة العسكرية في كثير من الحالات، يعلمون أنه لا توجد وسيلة لإرسال إسرائيل لقوات عبر خطوط العدو في هذه المرحلة". وأشار مراقبون إلى أن الجيش الإسرائيلي ضلّل وسائل الإعلام واستغلهم في خداعه لحماس. وزاد بيان الجمعة المضلل من توتر العلاقة التي كانت متوترة في كثير من الأحيان بين الجيش الإسرائيلي ووسائل الإعلام الأجنبية.

● القدس - على وقع التصعيد المستمر بين الطرفين حاولت إسرائيل على ما يبدو استدراج حركة حماس الجمعة عبر بث أنباء مفادها أن الجيش الإسرائيلي سيبدأ عملية برية في قطاع غزة وهو ما سزع باندفاعه من حماس. وفي وقت مبكر من يوم الجمعة وجّه الجيش الإسرائيلي بيانا إلى وسائل الإعلام جاء فيه "تهاجم القوات الجوية والبرية التابعة للجيش الإسرائيلي قطاع غزة حاليا". وأثار البيان ذو الصياغة الغامضة تكهنت بأن إسرائيل بدأت تشن هجوما بريا على قطاع غزة وهو سيناريو يُخشى كثيرا من أن يمثل تصعيدا دمويا لعملية هذا الأسبوع ضد قيادات حماس حتى أن بعض المراسلين أبلغوا صراحة بأن التوغل قد بدأ. وبعد ساعات، أصدر الجيش "توضيحا" بأنه لا وجود لجنود داخل غزة. ولكن بحلول ذلك الحين، أفادت العديد من المواقع الإخبارية خطأ بأن الهجوم البري كان جاريا. وبينما حاول الجيش التقليل من شأن الحادث باعتباره سوء فهم، قال معلقون عسكريون إسرائيليون إن وسائل الإعلام استخدمت كجزء من حيلة متقنة لإغراء مقاتلي حماس للوقوع في فخ مميت ربما قتل فيه العشرات من المقاتلين. وقال أور هيلر، وهو مراسل عسكري مخضرم في القناة الـ13 الإسرائيلية "الجيش لم يكذب، فما حصل كان مناورة ذكية وناجحة". موضحا "هذا ما جرى: في وقت متأخر من الخميس أعلنت إسرائيل أنها استدعت الآلاف من جنود الاحتياط وحشدت القوات على طول الحدود قبل غزو بري محتمل. وفي دالة أخرى على التصعيد بدأت إسرائيل في إطلاق قذائف مدفعية عبر الحدود على أهداف داخل غزة، حسب شهادات السكان". وفي جولات القتال السابقة أسفرت التوغلات البرية عن دمار واسع النطاق في غزة وخسائر تكبدها الجانبان. وهذا ما مهد طريق الخداع في وقت متأخر من الليل.



صدمة بين الصحفيين بعد تفجير مقر يضم مكاتب لوسائل إعلام عالمية، من بينها مكتب وكالة أسوشيتد برس

وفي إسرائيل، يهرع الآلاف من الإسرائيليين سعيًا للاحتواء عند انطلاق صفارات الإنذار. وتكرر انطلاق الصفارات أكثر من مرة في أنحاء تل أبيب السبت. وقال مسعفون إن صاروخا أصاب مبنى سكنيا في ضاحية رامات جان التجارية مما أسفر عن مقتل شخص. وفي غزة، خرج أكرم فاروق (36 عاما) من منزله هو وأسرته بعدما أبلغه جاره بأنهم تلقوا اتصالا من شرطي إسرائيلي للتحذير من أن المبنى سيُقصف. وقال "أحنا ما نمناش (لم نذم) طول الليل بسبب الانفجارات وهلق (الآن) أنا وأولادي ومرتي (زوجتي) طلعلنا في الشارع، وكلهم يبكيوا وبيرتجفوا (يبكون ويرتجفون)". وقال الجيش الإسرائيلي إن طائراته قصفت مواقع لإطلاق الصواريخ وشققا لمسلحي حركة حماس. وأضاف أن أحد هذه الأهداف أطلق رجة من الصواريخ باتجاه القدس يوم الاثنين. وفي مدينة أشدود الساحلية في إسرائيل تفقد مارك ريدمان (36 عاما) الأضرار التي لحقت بمبناه السكني جراء سقوط صاروخ عليه. وقال "نريد أن نعيش في سلام وهبوء". وكان التصعيد قد بدأ الاثنين عندما انتهت مهلة من الفصائل الفلسطينية المسلحة لإسرائيل إثر طرد عدد من الأسر الفلسطينية في القدس الشرقية وهو ما ردت عليه حماس بإطلاق هجوم صاروخي بالتزامن مع اشتباكات

وأوحى التصعيد المتبادل السبت بابتعاد فرضية إرساء هدنة بين حماس وإسرائيل بعد ليلة دامية (ليل الجمعة - السبت) شهدت إطلاق حوالي 200 صاروخ صوب مدن في إسرائيل التي قصفت طائراتها أهدافا تقول تل أبيب إن حماس، التي تدبر قطاع غزة، تستخدمها. وشهد جنوب لبنان محاولات تسلل لشبان لبنانيين إلى إسرائيل ما أثار مخاوف من اتساع دائرة التصعيد خاصة أن ذلك تزامن مع تكثيف تل أبيب لهجماتها ضد مواقع حماس. واستهدفت مقاتلات إسرائيلية السبت منزل القيادي البارز في حركة حماس خليل الحية. وقال مسعفون فلسطينيون إن ما لا يقل عن 139 قتيلا سقطوا في غزة منذ اندلاع القتال الاثنين الماضي من بينهم 39 طفلا كما أصيب 950 شخصا. وقالت إسرائيل إن تسعة سقطوا قتلًا بعضهم أطفال. وذكر مسعفون أن القصف الإسرائيلي أودى بحياة أكثر من 15 فلسطينيا في غزة ليل الجمعة - السبت، ومن بين القتلى امرأة وأربعة من أطفالها لقوا حتفهم جراء إصابة منزلهم في مخيم للاجئين. وقال المسعفون إن خمسة آخرين لقوا حتفهم وأصيب آخرون. وقال الجيش الإسرائيلي عن تلك الضربة إنها أصابت شقة في مخيم الشاطئ تستخدمها حركة حماس. وأضاف أنه تجري مراجعة تفاصيل الضربة.

وتكررت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) أن "طائرات الاحتلال استهدفت برج الجلاء السكني المكون من 12 طابقا، بسبعة صواريخ، ما أدى إلى تدميره بالكامل وتسويته بالأرض". وكتب جون غراميل الصحافي في الوكالة الأميركية على تويتر أن "ضربة إسرائيلية دمرت البرج الذي يضم مكاتب إيه.بي.في مدينة غزة". وكان كتب قبيل ذلك "حذر الجيش مالك البرج حيث مكاتب إيه.بي.في من أنه سيُستهدف" بضربة.

**139**  
**قتيلا على الأقل سقطوا في غزة منذ اندلاع القتال الاثنين الماضي من بينهم 39 طفلا**

ورفض الجيش الإسرائيلي على لسان المتحدث باسمه جوناثان كورنيكوس الاتهامات التي وجهتها أوساط صحافية السبت لإسرائيل بالسعي لإسكات وسائل الإعلام قائلا في تصريحات أوردتها وكالة رويترز "هذا قول زائف تماما. الإعلام ليس الهدف على الإطلاق". ووصف كورنيكوس المبنى بأنه هدف عسكري مشروع قائلا إنه يضم المخابرات العسكرية لحماس. وأضاف أن حماس ربما خلصت إلى أنها بوضع "أصول" تابعة لها داخل مبنى به مكاتب ووسائل إعلامية "فإنها كانت تامل على الأرجح بأنها ستكون في مامن من الهجوم الإسرائيلي".

## فرص ضئيلة للولايات المتحدة في التصدي للتقارب العربي مع الأسد

يتحدث الكثير من السياسيين اللبنانيين عن عودة النفوذ السوري في لبنان. والكثير من الدول العربية تفضل سوريا على إيران. وفي وقت سابق، أوقفت السعودية والإمارات تهيديا أميركيا للأسد بعد سقوط الرئيس العراقي صدام حسين. ومرة أخرى تدعم الدولتان سوريا بقوة.



كمال علام

هناك زيادة منتظمة في تواصل الدول العربية مع دمشق

وبوسع سوريا أن تتطلع إلى اليونان وأرمينيا؛ حيث لا تزال الصلة التاريخية معها قوية. فقد وفرت سوريا المأوى لليونانيين والأرمن الذين تم طردهم من الأراضي العثمانية. وتعزز محاولات دمشق التصدي للطموحات التركية في المنطقة هذه العلاقات، التي سوف تكمل التحالف الأمني الأخير بين الدول العربية واليونان وفقا لمراقبين. وفي ختام تقريره، بلفت علام إلى أن وسائل الإعلام الرسمية التركية تنتقد بشدة هذا الأمر ولكن ليس بوسعها عمل الكثير، حيث إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفسه بدأ يتراجع ويحاول إصلاح العلاقات مع مصر والسعودية.

الشراكة الأمنية القوية تماما بين الدولتين. وأفاد علام أنه كتب في وقت سابق أن سوريا لا تتبع إيران بصورة عمياء؛ وفي حقيقة الأمر، تدعم سوريا دائما في العراق ولبنان الجماعات المعارضة لطموحات طهران. وقال عبدالحليم خدام وزير الخارجية والنائب السابق للرئيس في سوريا في مذكراته التي صدرت مؤخرا، "إن السوريين كانوا يهاجمون حلفاء إيران عندما يرون ذلك ضروريا. ويمكن القول إن دمشق كانت تسعى دائما للتأكد من عدم خضوع لبنان تماما للسيطرة الإيرانية. وربما هناك رغبة في أن يكون هذا هو الحال أيضا الآن حيث يرى الكثيرون في لبنان والولايات المتحدة أن هناك عودة للنفوذ السوري في لبنان". ويعتقد علام أنه لم يكن لدى إدارة ترامب الكثير من الوسائل للتأثير على السياسة في سوريا أكثر من فرض العقوبات. وحتى الآن لم يعين بايدن مبعوثا لسوريا، ولا يزال بعيد النظر في خياراته. وقد شهد لبنان على الدوام تغيرات مختلفة في ميزان القوة، لكن سوريا، سواء كانت قوية أو ضعيفة، تعتبر دائما عنصرا طبيعيا في هذا التوازن. وهو ما يحدث الآن حيث

جانبًا وتعاونت مع بشار الأسد، كما كانت قد فعلت مع والده. وأكد رجل الاقتصاد السوري عامر الحسين الدعم الرئيسي الذي قدمته السعودية للنظام المصرفي والاقتصاد السوري رغم الخلافات السياسية بعد عام 2005، ولا يزال هناك الكثير من البنوك السعودية التي تعمل في سوريا، كما أن هناك سوريين يعيشون في السعودية ويساهمون في اقتصاد بلادهم". وكتب باسم الشاب، وهو وزير لبناني سابق ومستشار مقرب من رئيس الوزراء السابق سعد الحريري عن قيام سوريا بتعزيز دورها في السياسة اللبنانية، والذي شمل أيضا دعم الجماعات التي تساند سوريا وليس أجندة إيران في لبنان. وأشار تقييم لوزارة الخارجية الأميركية العام الماضي إلى أن هناك دلائل على أن دمشق تستعيد مكانتها البارزة في السياسة اللبنانية. ويرى مراقبون أن السعودية تُدرك أنها لكي تتوازن مع إيران في لبنان والعراق، فهي تحتاج إلى الدعم السوري. وكان الباحث الأميركي باراك بافري كتب في تقرير نشرته "ناشيونال إنترست" في وقت سابق عن الخلافات الواضحة بين سوريا وإيران عندما يتعلق الأمر بالأمور الإقليمية، رغم

إن الإجابة على هذا التساؤل تكمن في لبنان، والعراق. وحتى الصراع الأخير في القوقاز". ويشدد علام على أن السعودية تترك تماما أهمية الاستقرار في لبنان وسوريا، مشيرا إلى أنه "من المعروف تاريخيا أن للسعودية دورا في الحفاظ على استقلالية الدولتين، وعندما تولى حافظ الأسد الرئاسة في سوريا، حيث الملكة سياسات سوريا في لبنان. وبعد خروج إسرائيل من لبنان في عام 2000 طرحت السعودية خلافاتها مع دمشق



استدارة عربية نحو الأسد

لا يساعد الجهد الإقليمي لدعم سوريا. وأضاف علام أنه "حتى الصحافي السوري إبراهيم حميدي المقيم في لندن، والذي يتمتع بمسار داخلي مع معظم المسؤولين الغربيين الذين يتعاملون مع سوريا، كتب يقول: إن الفرنسيين ذهبوا إلى حد ممارسة الضغط على الولايات المتحدة لاستبعاد أي إدانة علنية للتقارب العربي مع الأسد"، موضحا "إذا: ما هي الأسباب وراء عدم قدرة الولايات المتحدة على ممارسة المزيد من الضغط بخلاف عدم اهتمام بايدن؟

● واشنطن - تشي كل المعطيات الحالية بأن الولايات المتحدة لن يكون بمقدورها وقف التقارب العربي مع نظام الرئيس بشار الأسد، خاصة في ظل ابتعاد الأزمة السورية عن دائرة اهتمام الإدارة الأميركية الجديدة بقيادة جو بايدن. ومنذ وصوله إلى البيت الأبيض لم يذكر بايدن سوريا في أي خطاب رسمي له، علاوة على عدم تضمن البيان الرسمي الأول للاجتماع الوزاري لمجموعة السبع في لندن الأسبوع الماضي أي انتقاد استعد مسؤولو إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب توجيهه بصورة روتينية في ما يتعلق بتطبيع الأنظمة العربية مع نظام الأسد. ويقول كمال علام المحلل العسكري السوري وزميل الشؤون السورية بمعهد "ستيت كرافت" بمنطقة فايف باسكتلندا، في تقرير نشرته مجلة "ناشيونال إنترست" الأميركية إنه "بالمثل، فإنه رغم النداءات المعتادة من جانب المعارضة السورية للدول العربية بعدم التواصل مع بشار الأسد، حدث العكس؛ فهناك زيادة بطيئة، ولكن منتظمة، في تواصل الدول العربية مع دمشق وحتى مساعدتها بشكل نشط". وكانت دولة الإمارات قد انتقدت علانية وبقوة قانون قبصر الأميركي المعني بحماية المدنيين في سوريا، وأصدرت بيانا ذكرت فيه أن القانون

## انتصر الفلسطينيون في القدس فهزمتهم حماس في غزة

فاروق يوسف  
كاتب عراقي



هناك مسالتان ينبغي التوقف أمامهما قبل التعليق على العدوان الوحشي الذي يتعرض له الفلسطينيون في غزة. المسألة الأولى تتعلق بالوضع القانوني لغزة. فهل هي دولة أم محافظة أم كيان مستقل يتمتع بالحكم الذاتي؟ كل ذلك يقود إلى التساؤل عن المرجعية القانونية التي لا تقع على عاتق السلطة الفلسطينية بل إن هناك دولا مثل تركيا وإيران وقطر يمكن أن تشكل ممرا إلى دويلة حماس. أما المسألة الثانية فإنها تتعلق بحركة حماس فهل هي جماعة دينية أم حركة تحرر وطني أم ميليشيا مسلحة فالتة يتم استئجارها من قبل هذا الطرف أو ذاك لتحقيق أهداف لا تمت إلى نضال الشعب الفلسطيني بصلة، فـ"حماس" في كل حروبها لا تستند إلى مرجعية وطنية أو إجماع وطني. تفتعل حروبها متى تريد ولأسباب خاصة بها ولا تأخذ بعين الاعتبار أي طرف فلسطيني آخر حتى لو كان ذلك الطرف معترفا به من قبل المجتمع الدولي كونه ممثلا للشعب الفلسطيني.

في ضوء هاتين المسالتين يمكن النظر إلى ما سببته وتسببه حركة حماس من دمار ضرب ولا يزال يضرب البشر والحجر في غزة في سياقه الشاذ المعزول كليا عن النضال الوطني الفلسطيني المتعثر أصلا والذي يشهد منذ حوالي ربع قرن ترجعا ملحوظا على مستوى الأهداف والوسائل والإمكانات بحيث تحولت السلطة الفلسطينية التي يُفترض أنها كانت ثمرة لمسيرة شاقة من النضال إلى عيب على كاهل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج على حد سواء. وكما أنهت السلطة منظمة التحرير الفلسطينية فإن حماس أطلقت رصاصا الرحمة على السلطة. فصار الشعب الفلسطيني يواجه عدوّه من غير غطاء سياسي متحصنا بالقانون وبارادة صلبة في الدفاع عن حقوقه التاريخية المشروعة في أرضه وذلك بالضبط ما جرى أثناء أزمة العدوان الاستيطاني على حي الشيخ جراح بالقدس التي اضطر العالم كله إلى الوقوف فيها إلى جانب الشعب الفلسطيني.

كان الموقف الشعبي الفلسطيني درساً لإسرائيل جعلها على يقين من أن كل ما بذلته وبذله العالم معها من جهود عبر الربع قرن الماضي من أجل تميع الحق الفلسطيني وبت روح اليأس في الأجيال الفلسطينية الجديدة إنما هو هواء في شبك وإن الشعب هو فعلا مصدر القرار في ما يتعلق بالثوابت التاريخية بغض النظر عن المناورات التي تحاول من خلالها المؤسسة الفلسطينية الرسمية الاعتراف بها دوليا أن تعبئ تلك الثوابت في قنات إسرائيلية. فمن المؤكد أن السلطة الفلسطينية في رام الله قد فشلت في إدارة ملفاتها

في غزة. هناك مسالتان ينبغي التوقف أمامهما قبل التعليق على العدوان الوحشي الذي يتعرض له الفلسطينيون في غزة. المسألة الأولى تتعلق بالوضع القانوني لغزة. فهل هي دولة أم محافظة أم كيان مستقل يتمتع بالحكم الذاتي؟ كل ذلك يقود إلى التساؤل عن المرجعية القانونية التي لا تقع على عاتق السلطة الفلسطينية بل إن هناك دولا مثل تركيا وإيران وقطر يمكن أن تشكل ممرا إلى دويلة حماس. أما المسألة الثانية فإنها تتعلق بحركة حماس فهل هي جماعة دينية أم حركة تحرر وطني أم ميليشيا مسلحة فالتة يتم استئجارها من قبل هذا الطرف أو ذاك لتحقيق أهداف لا تمت إلى نضال الشعب الفلسطيني بصلة، فـ"حماس" في كل حروبها لا تستند إلى مرجعية وطنية أو إجماع وطني. تفتعل حروبها متى تريد ولأسباب خاصة بها ولا تأخذ بعين الاعتبار أي طرف فلسطيني آخر حتى لو كان ذلك الطرف معترفا به من قبل المجتمع الدولي كونه ممثلا للشعب الفلسطيني.

## غاب عباس فحضرت صواريخ حماس



أين السلطة الفلسطينية مما يجري في غزة

الجهود الفلسطينية والإقليمية والدولية، من أجل وقف جرائم الاستيطان وأعمال هدم المنازل والتطهير. ولكن من أين يأتي ذلك الظاهر المنشود إذا كانت لا توجد قيادة فلسطينية تمتلك القدرة على القيادة والتوجيه فعلا؟ لقد اختار الرئيس عباس أن يعيش أسوأ أيامه وهو يرى شعبه لا ينظر إليه ولا ينتظر منه شيئا. بينما قيادي مثل محمد دحلان، لا يملك عشر معشار ما يملكه عباس من سلطة أو نفوذ، بدأ صوت سلطة معنوية قادرة على أن تحمل القدس على كف، وأمان غزة على الكف الأخرى. والمسألة إنما هي مسألة ما إذا كانت لديك رؤية واضحة لما يتعين توظيفه من أجل خدمة القضية الوطنية.

حضور دحلان لم يُملئه غياب السلطة، ولا ارتباك الفاعلين السياسيين الآخرين، ولا التغييب الإجباري لغيرهم، لأنه جزء من المشهد الذي سعى عباس لشطبه، كما فعل مع ناصر القدوة. ولكن دحلان والقدوة ومروان البرغوثي وغيرهم كانوا سيكونون أسعد حالا لو أن الرئيس عباس انتهر الفرصة لكي يتصرف كرئيس حاضرا، لا كرئيس غائب؛ رئيس يتصدر المشهد السياسي ضد الاستيطان ودفاعا عن حقوق أبناء شعبه في القدس، لا أن يكتبي ببيان غاضب وفارغ

حضور دحلان لم يُملئه غياب السلطة، ولا ارتباك الفاعلين السياسيين الآخرين، ولا التغييب الإجباري لغيرهم، لأنه جزء من المشهد الذي سعى عباس لشطبه، كما فعل مع ناصر القدوة. ولكن دحلان والقدوة ومروان البرغوثي وغيرهم كانوا سيكونون أسعد حالا لو أن الرئيس عباس انتهر الفرصة لكي يتصرف كرئيس حاضرا، لا كرئيس غائب؛ رئيس يتصدر المشهد السياسي ضد الاستيطان ودفاعا عن حقوق أبناء شعبه في القدس، لا أن يكتبي ببيان غاضب وفارغ. ما كانت فصائل السلاح في غزة في حاجة له، في المقابل، هو أن تتصرف بالسلاح عندما يكون مبعث نصر لا سببا لهزيمة. يكون ذلك عندما تخاض المعركة من أجل القدس، كما يقترحها أهل القدس. بمعنى آخر: حراك مدني يعضد حراكا مدنيا. لا حراك مدني تقتله الصواريخ. وكل معركة، يصبح أن تحصى ولو بعض نتائجها السياسية والأمنية.

● معركة الصواريخ أعادت بنيامين نتنياهو إلى السلطة.

● "الحرب الأهلية" انقلبت وبالا على "الداخل" فوق الوبال العنصري الذي هو فيه.

● غزة عادت لتجرب الدمار على مستوى أشد.

● تجربة الصواريخ نجحت في الوصول إلى أماكن أبعد. قتلت أقل، ولم تسعف نصرا.

● الحراك المدني اختلط، لتختلط معه كل الأوراق.

● الإسرائيليلون، نزعوا الأقفنة، ورفعوا الإعلام.

● سلطة الرئيس عباس ماتت في أحلك الظروف.

دحلان والقدوة والبرغوثي وغيرهم كانوا سيكونون أسعد حالا لو أن الرئيس عباس انتهر الفرصة لكي يتصرف كرئيس حاضرا، لا كرئيس غائب؛ رئيس يتصدر المشهد السياسي ضد الاستيطان ودفاعا عن حقوق أبناء شعبه في القدس، لا أن يكتبي ببيان غاضب وفارغ

لقد ترافق حراك القدس، مع حراك فلسطيني 48 أيضا. المواجهات في "الداخل" أوجت للمسؤولين الإسرائيليين بأنهم يقفون، للمرة الأولى أمام "حرب أهلية". هذا منعطف قتلته صواريخ حماس. تحول التمرد الشعبي الفلسطيني في أراضي 48 تضامنا مع أهالي القدس، إلى عمل وكأنه يتخذ من صواريخ حماس تشجيعا. ليوفر بذلك التبرير لقمعه من دون تبعات سياسية، ولا تكاليف. وبدلا من أن تعم مشاعر العار في إسرائيل حيال قمع المدنيين ممن يحملون جنسية إسرائيلية، فقد عمت مشاعر رفع الأعلام على الشرفات وفي كل خلفية يتحدث من أمامها مراسلو محطات التلفزيون الإسرائيلي.

الانتفاضة المدنية كان يحسن أن تظل مدنية. وغزة كان يوسعها أن تساهم في هذه الانتفاضة بتوفير كل أشكال الدعم والمساندة غير المسلحة، وبالعودة إلى الحجارة. وحينها كان يمكن لسلطة فلسطينية لا تتصرف كخيال مائة أن تنهض بمسؤولية المواجهة السياسية مع سلطات الاحتلال. ومن بين ذلك أن تمارس انتفاضتها هي على التنسيق الأمني ("المقدس" لدى الرئيس عباس) بل وحتى على وجودها كسلطة، تضر في أوقات الشدة، كما لا تنفع في غيرها أيضا. لا أحد يمكنه أن ينتقد صواريخ حماس، ساعة الحاجة إلى رد فعل، ولو كان أعمى. ولكن الحساب حساب في النهاية. إسرائيل، بالمناسبة، كان يمكن أن تاتي ركضا إلى طاوله البحث عن سلام، لو تظافرت

شاء الرئيس عباس أن يخسره. لا بد للمرء أن يشعر بالمرارة على الضحايا الذين سقطوا خلال هذه المواجهة، وعلى الأسر التي عادت لتنتشر أو تسقط سقوف منازلها على رؤوسها. ولكن يتوجب الأسف أيضا على معركة تكرر الخسارة نفسها. نحن في العادة نستعين بما يدفعه الفلسطينيون من ثمن. البطولات الهوائية تعوضنا عنهم؛ ولكن هذا شيء ظالم قطعا. ليست التضحيات بحد ذاتها هي ما يؤلم. قل: إن الفلسطينيين اعتادوا على أن يقدموها وكأنها شرط لوجودهم. لا بأس. ولكن تكرار الهزيمة، بالفعالات الغرائز هي ما يجرح. بعبارة أخرى، إذا كان القدر يعني 100 ألف شهيد آخر، فلا توجد مشكلة. ولكن عندما يمضي الأمر من دون نصر أو خطوة على طريق النصر، فلن يعدو الأمر كونه تكديس جثث. وهذا شيء ظالم قطعا.

لقد ترافق حراك القدس، مع حراك فلسطيني 48 أيضا. المواجهات في "الداخل" أوجت للمسؤولين الإسرائيليين بأنهم يقفون، للمرة الأولى أمام "حرب أهلية". هذا منعطف قتلته صواريخ حماس. تحول التمرد الشعبي الفلسطيني في أراضي 48 تضامنا مع أهالي القدس، إلى عمل وكأنه يتخذ من صواريخ حماس تشجيعا. ليوفر بذلك التبرير لقمعه من دون تبعات سياسية، ولا تكاليف. وبدلا من أن تعم مشاعر العار في إسرائيل حيال قمع المدنيين ممن يحملون جنسية إسرائيلية، فقد عمت مشاعر رفع الأعلام على الشرفات وفي كل خلفية يتحدث من أمامها مراسلو محطات التلفزيون الإسرائيلي.

الانتفاضة المدنية كان يحسن أن تظل مدنية. وغزة كان يوسعها أن تساهم في هذه الانتفاضة بتوفير كل أشكال الدعم والمساندة غير المسلحة، وبالعودة إلى الحجارة. وحينها كان يمكن لسلطة فلسطينية لا تتصرف كخيال مائة أن تنهض بمسؤولية المواجهة السياسية مع سلطات الاحتلال. ومن بين ذلك أن تمارس انتفاضتها هي على التنسيق الأمني ("المقدس" لدى الرئيس عباس) بل وحتى على وجودها كسلطة، تضر في أوقات الشدة، كما لا تنفع في غيرها أيضا. لا أحد يمكنه أن ينتقد صواريخ حماس، ساعة الحاجة إلى رد فعل، ولو كان أعمى. ولكن الحساب حساب في النهاية. إسرائيل، بالمناسبة، كان يمكن أن تاتي ركضا إلى طاوله البحث عن سلام، لو تظافرت

علي الصراف  
كاتب عراقي



أصلا، لو كانت هناك مؤسسة سلطة وطنية فلسطينية تنهض بمسؤولياتها، وتحارب دفاعا عن شعبها، وتتقدم هي الصفوف، لما كان الانقلاب ضروريا في الحراك الشعبي من حراك مقاومة مدنية إلى حراك صواريخ.

انتقاد صواريخ حماس، في ظل الحاجة إلى رد فعل، ليس وصفة ملائمة لمن يخشى العواقب العاطفية التي يمكن أن تنقلب عليه، لتخونه. ولكن ما رأيكم بحقيقة أن التفاهات الفلسطينية عشية الانتخابات كانت تعني أن يخضع السلاح الفلسطيني لسلطة واحدة، هي التي تتخذ القرار باستخدامه، فلما قرر الرئيس محمود عباس أن يلغي الانتخابات، تحت ذريعة مشاركة القدس، فقد كان قرر، تلقائيا، إلغاء هذا الجانب من التفاهات، مع غيرها طبعاً. فعاد السلاح ليخضع لفاعلية الغرائز، لا لفاعلية السياسة. السبب هو أن السياسة نفسها أُلغيت. حتى لم يجد عباس ما يقوله على امتداد عدة أيام من المواجهة بين مواطني القدس وبين قوات الاحتلال والمستوطنين. فلما نطق، فقد نطق بالفراغ. بدأ متحمسا وغازبيا، ولكنه لم يقل شيئا. كرر القول "حلوا عن صدورنا"، بينما كان يتعين لقائد لا يقود الضفتين أن يحل هو عن صدور الفلسطينيين أولا بعد كل الأوامر التي قضاه من دون انتخابات. وعلى أي حال، لم يستجب له أحد. ولعله لم يفهم السبب.

الصمت كان لافتا، بل وكان مرجحا حتى للذين يعارضون بقاء عباس في السلطة. على الأقل لأن القيمة الرمزية من وجود سلطة تمثل شعبها، كانت تتطلب تحركا يقفز إلى مربع الأخذ بالمسؤولية. ولكن هذا لم يحصل.

قسوة الاحتلال على أهالي حي الشيخ جراح، أظهرت أن السلطة الفلسطينية ليست غائبة فحسب، ولكنها كانت تخطط رأسها بالحيط أسفا على الحراك الذي ظل ينفاقم، وهي لا تعرف ماذا تفعل حياله، أو كيف تملك خيوط المبادرة من أجل تمثيل المظالم التي تهدد أسر هذا الحي، وغيرهم من أبناء القدس الشرقية ككل. رد الفعل كان مطلوباً بشدة. ولكن في حالة الفراغ التي تمارسها سلطة الرئيس عباس، لم يبق هناك إلا رد الفعل غير المناسب. فانتقلت الصواريخ، لكي تكسب فوزا سياسيا،



الفلسطينيون يدفعون ثمن تهور حماس

## «حماس» تعوّم «بيبي»



من مصلحة حماس التصعيد مع إسرائيل

عندما يتعلّق الأمر بالمواجهة السلمية، يخرج الفلسطينيون منتصرين وعندما تكون المواجهة مسلحة يفقدون كل ما حققوه في السياسة. من هذا المنطلق، هناك خوف على ثورة القدس بعدما سعت «حماس» إلى خطفها وأخذها إلى غزة... وكانت النتيجة إعادة تعويم لـ«بيبي» واليمين الإسرائيلي اللذين كانت دائماً على تناغم معهما من حيث تدري أو لا تدري!

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبائي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 – 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

في حيفا ويافا والد وغيرها بعد العام 1948 رافضين الخروج من أرضهم. أثبت الفلسطينيون مرّة أخرى أن قضيتهم غير قابلة للإلغاء، مثلما أن حقوقهم كشعب موجود في المنطقة ومنتشر في العالم غير قابلة للتصرّف. يدركون أنهم يواجهون حلفاً يضمّ متطرفين من كل حذب وصوب وأن ليس أمامهم من خيار سوى الصمود. ما لا يمكن تجاهله في نهاية المطاف أن معطيات جديدة مختلفة ستولد من الحرب الدائرة حالياً.

لا شك أن «حماس» استطاعت إيجاد تحدّي في غاية الأهمية في وجه إسرائيل، خصوصاً بعدما بلغت صواريخ الحركة تل أبيب. لكن السؤال الذي سي طرح نفسه ماذا بعد ذلك؟ وما الفائدة من الصواريخ إذا كانت ستستخدم في التغطية على ثورة أهل القدس بدل توفير الدعم لها؟

سوى إلى إلحاق مزيد من التدمير في غزة، وفي ظل غياب العقل السياسي الإسرائيلي، لا يمكن تجاهل أن الشعب الفلسطيني الذي ثار في القدس على الاحتلال سجل نقاطا تصلح للمستقبل. أثبت قبل كل شيء أن قضيتّه حيّة وأنه موجود على الخريطة السياسية للمنطقة وأن لا مفر من ترجمة ذات طابع جغرافي لهذا الوجود. عاجلاً أم آجلاً سيتغيّر الوضع في غزة. لا يمكن للقطاع الذي مساحته 360 كيلومترا مربعا أن يبقى سجنًا كبيراً في الهواء الطلق للمليون مواطن فلسطيني. ما لن يتغيّر في المقابل هو صمود الشعب الفلسطيني الذي لم يعترض، انطلاقاً من القدس، على «حماس» والسلطة الوطنية المترهلة فحسب، بل حرك كل فلسطيني في فلسطين، بما في ذلك أولئك الذين بقوا

ستؤدي تصرّفات «حماس» إلى تدمير كبير في غزة على كلّ المستويات. سيزداد وضع الغزّويين سوءاً. لا تريد الحركة العودة بالذاكرة إلى الماضي القريب حين كان في استطاعتها تحويل غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي إلى كيان ناجح بدحض ادعاءات الإسرائيليين الذين يقولون إن الفلسطينيين لا يستحقّون دولة مستقلة. سترتكب إسرائيل مزيداً من الجرائم. سيتفرّج العالم على ما تقوم به. لا وجود لأيّ تعاطف مع «حماس» في حين اكتفت الإدارة الأميركية بإرسال مبعوث إلى المنطقة من درجة دنيا ليس معروفا هل لديه قناة اتصال مباشرة مع وزير الخارجية أنطوني بلينكن. في ظل المزايدات الحماسوية التي لا حدود لها والتي لا يمكن أن تؤدّي

بالمناجزة بالقضيّة الفلسطينيّة بالجملة والمفرّق في الوقت ذاته. لم تعترض إسرائيل يوماً على سلوك «حماس». كانت تعرف دائماً بارتباطاتها الخارجية، خصوصاً بإيران. كانت تعرف تماماً أن ممارسات تلك الحركة، التي هي جزء لا يتجزأ من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، تصبّ في تبرير الجمود السياسي. يعني هذا الجمود أول ما يعنيه استمرار الاستيطان في الضفة الغربيّة وذلك تحت شعار «لا وجود لطرف فلسطيني يمكن التفاوض معه». لعل أفضل هدبة قدمتها «حماس» لليمين الإسرائيلي، ولـ«بيبي» نتنياهو بالذات، الصواريخ التي أطلقتها من غزة. عوّمت الصواريخ «بيبي» بعدما كان الانطباع السائد أن حياته السياسيّة انتهت. من الواضح أنه لم يعد ممكناً القول إن هذه الصواريخ من النوع المضحك المبكي. على العكس من ذلك، فثبت أن «حماس» استطاعت الحصول على صواريخ فعّالة بكميات كبيرة أخيراً. يمكن لهذه الصواريخ بلوغ العمق الإسرائيلي. أدّى إطلاق الصواريخ إلى التغطية على ثورة أهل القدس على الاحتلال في ظل محاولة الاحتلال مصادرة ممتلكات فلسطينية في حي الشيخ جراح القريب من المسجد الأقصى.

فجأة، انتقل اهتمام العالم إلى غزة وصواريخ «حماس» التي تسببت في كارثة أخرى على أهل غزة في ضوء رد الفعل الإسرائيلي الذي يمكن وصفه بالوحشي والذي لا يفرّق بين مقاتل ورجل وامرأة وطفل. ما هو مخيف، إلى اللحظة، أن «حماس» لا تحدّد ما الذي تريده باستثناء أنها تريد إقامة توازن رعب مع إسرائيل بما يسمح لها بالبقاء في غزة والسعي إلى التمدّد لاحقاً في الضفة الغربية. لا تمتلك الحركة، التي أقامت إمارة إسلاميّة في غزة على الطريقة الطالبانية (نسبة إلى طالبان) حدّاً أدنى من الوعي السياسي يسمح لها بإدراك أن المشروع الوطني الفلسطيني شيء وخدمة إسرائيل شيء آخر. مخيف الدور الذي تلعبه «حماس». ما هو مخيف آخر رفض القيام بأيّ عملية نقد للذات وذلك منذ الانسحاب الإسرائيلي من غزة كلّها في آب – أغسطس من العام 2005 تمهيداً لطرد «فتح» من القطاع والتفرّد بجمعه.

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

باختصار شديد، ليست هناك سوى خلاصة وحيدة من كل ما تشهده أرض فلسطين هذه الأيام. تتمثّل هذه الخلاصة في أن القضية الفلسطينية ما زالت حيّة ترزق وأن لا مفرّ في نهاية المطاف من إيجاد تسوية سياسية تأخذ في الاعتبار السقوط المدوي للخيار الذي اعتمدته بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي في الـ12 سنة الأخيرة والقاضي بالخلاص من القضية الفلسطينية وإلغاء الشعب الفلسطيني. تكمن المشكلة الأساسية في أن الوصول إلى هذه الخلاصة ما زال يحتاج وقتاً وضحايا كثيرة في غياب الرؤية السياسية ذات الطابع العقلاني في إسرائيل من جهة ووجود حركة «حماس» من جهة أخرى. يضاف إلى ذلك، في طبيعة الحال، غياب قيادة فلسطينية في مستوى الأحداث في رام الله.

ما هو مخيف، إلى اللحظة، أن «حماس» لا تحدّد ما الذي تريده باستثناء أنها تريد إقامة توازن رعب مع إسرائيل بما يسمح لها بالبقاء في غزة والسعي إلى التمدّد لاحقاً في الضفة الغربية. لا تمتلك حدّاً أدنى من الوعي السياسي يسمح لها بإدراك أن المشروع الوطني الفلسطيني شيء وخدمة إسرائيل شيء آخر

ثمّة مصلحة مشتركة بين اليمين الإسرائيلي و«حماس» في استمرار التصعيد والابتعاد عن كل ما من شأنه التوصل إلى أيّ تسوية سلميّة تضمن الحد الأدنى من الحقوق الوطنية لشعب قدّم الكثير من التضحيات وارتكبت قياداته الكثير من الأخطاء. في مقدم هذه الأخطاء السماح لقوى خارجية، على رأسها إيران،

## السلة فلسطينية والعنب لإيران

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

في كل مرة، وعندما يعتقد العالم بأن أوراق القضية الفلسطينية قد طويت وأصبحت ملفاً مغلقاً ومختوماً بالشمع الأحمر ومركونا على الرفوف العالية، وصار على الشعب الفلسطيني التسليم بقضاء الله وقدره، والقبول بالعيش تحت وصاية المنتصر الإسرائيلي، والاكتفاء بالبقاء على الأطلال المتبقية من فلسطين. يرتكب المستوطنون اليهود حماقة من حماقاتهم اللاأخلاقية فيفتحون أبواب جهنم جديدة على أنفسهم وحكومتهم، وعلى الشعب الفلسطيني، ويثبّتون للعالم أن فلسطين قضية حيّة لم تمت، ولن تموت. فما فعله اليهود، حكومة وجيشاً وشعباً، في القدس وغزة، مؤخرًا،



يكفي متاجرة بالأم الفلسطينيين

لا يمكن وضعه بغير خاتمة الغرور والغرسة والغباء. فالغارات الجوية والبحرية والبرية على المنازل والمؤسسات والمساجد والمستشفيات ودوائر الأمن في قطاع غزة، والمستمرة منذ أيام، والتي يرفض نتنياهو وقفها، برهان مؤكّد على أن الثقة بإسرائيل سذاجة، وأن أوراق التطبيع القديمة والجديدة لم ولن تخفف من غلوّاتها وأطماعها، ولو بمقدار. إن دموية نتنياهو الجديدة قتلت الأحلام التي راودت المتفائلين العرب والأجانب في إمكانية حفلات التطبيع الأخيرة في تسهيل ولادة سلام عادل وشامل يضع نهاية لعصور الغزو والاستيطان، ويجنب الفلسطيني واليهودي، معاً، الخوف من الغد، وسيولا من الدم والدموع.

ولو تُركت الانتفاضة الجديدة على غويتها وشعبيتها وشجاعة نعم إن صواريخ حماس قتلت بضعة يهود، ولكن ليس بينهم عسكري محارب واحد، وأطلقت صفارات الإنذار، وأرعبت المستوطنين، وأصابت بضع سيارات، وكسرت زجاج بضعة منازل، إلا أن شهداءنا وجرحانا والمدفونين من أبنائنا وبناتنا تحت الأنقاض أكثر، وبالمئات، وأكثر إيلاما أنها تضحيات مجانية دون ثمن.

فهويتها الإيرانية المكشوفة أفقدتها ما كان يلزمها من وقفة عربية ودولية صادقة وحازمة وشاملة تخطّط أوراق القضية، وتجبر الجميع على العودة إلى العقل والعدل، ولو على مراحل. فصواريخها العبيثة لم تفعل سوى أنها فتحت شهية نتنياهو للمزيد من القتل، والكثير من التدمير، بذريعة الدفاع عن النفس، وأيده في ذلك الرئيس الأميركي جو بايدن ووزير خارجيته وأكثر من زعيم أوروبي منافق طالب القاتل والمقتول بضبط النفس بعد خراب البيوت. إنها حرب إيرانية مع إسرائيل، ولكن بدم الإنسان الفلسطيني ورزقه وكرامته، لا من أجل محو إسرائيل، كما وعد الخميني ووريثه علي خامنئي من قبل ما يقرب من نصف قرن،

ولكن لتحقيق حزمة أهداف سياسية توسعية طائفية عنصرية انانية، أولها للاستيلاء الداخلي، حيث أراد أن يقنع مواطنه الإيراني الغاضب على جيبته وعدم رده على مسلسل الغارات الجوية والبرية والبحرية الإسرائيلية المدمرة المهيّنة على مجاهديه ومخازن سلاحه في سوريا والعراق ولبنان، وفي إيران ذاتها، ويقول له إنه ردّ أخيراً من غزة بصواريخ إيرانية ولكن بايدي وكلائه في جمهورية حماس.

الحرب التي أشعلتها كتاب القسام والجهاد الإسلامي التابعة لحماس الموالية لإيران ضد إسرائيل نتنياهو عبثية استعراضية خاسرة، مقدماً، لأنها بين قوتين غير متكافئتين، ولأن العامل الدولي ما زال منحازاً لإسرائيل، حتى وهو يعرف أنها ظالمة، وأن ظلمها بلا حدود

وثانها إشغال حكومة نتنياهو وحملها على التوقف عن الضغط على إدارة بايدن لنعنها من العودة إلى الاتفاق النووي القديم دون تعديل، ومن رفع العقوبات وإطلاق الأموال المجمدة. وثالثها الضغط على إدارة بايدن التي تنتهي العودة إلى الاتفاق النووي، دون تعديل، ولكنها محكومة بضغط داخلي من بعض حزبها الديمقراطي، ومن كل خصمها الجمهوري، ومن حلفائها في المنطقة.

## كلوب هاوس ملاذ المرشحين للانتخابات الرئاسية في إيران

ويشير على سبيل المثال إلى أن "ما يقارب 110 ألف شخص" تابعوا حوارا استضافته وكالة "انتخاب" التابعة له، مع فائزة رفسنجاني، ابنة الرئيس الراحل علي أكبر هاشمي رفسنجاني، والمعروفة بمواقفها التي لا توفر انتقاد كبار المسؤولين.

ويوضح أنه لدى بلوغ غرفة التحدث عبر "كلوب هاوس" طاقتها القصوى (ثمانية آلاف شخص)، فتح مستخدمون غرفا إضافية لإتاحة المجال لأخرين للاستماع أو البث عبر تويتر وإنستغرام. وقالت رفسنجاني حينها إنها لن تدلي بصوتها في الانتخابات "لأن أقصى جهد نبذله ستكون نتيجته وصول (شخص مثل) السيد روحاني" إلى الرئاسة.

لكن مديري غرف المحادثة واجهوا انتقادات على خلفية تحديدهم الأشخاص الذين تفتح لهم المشاركة بالنقاش أو طرح الأسئلة.



مصطفى فقيهي  
التطبيق أعاد الحوار وهو أمر نادر بسبب وسائل الإعلام

وضمت إحدى الغرف التي لقيت إقبالا واسعا، وزير الخارجية محمد جواد ظريف الذي تطرق فيها إلى شؤون شتى من الاتفاق الأسفرائجي مع الصين، والاتفاق النووي مع القوى الكبرى، وعدم ترشحه إلى الانتخابات.

ورسنت هذه الغرفة صورة غير مألوفة، إذ جمعت في مكان واحد مسؤولين إيرانيين وصحافيين من وسائل إعلام ناطقة بالفرنسية مقرها خارج الجمهورية الإسلامية، وتعدّها طهران «معادية».

ويوضح مدرسي أن هؤلاء الصحافيين لم يتح لهم طرح الأسئلة على ظريف «نظرا إلى إجراءات وزارة الخارجية».

ويسود تخوف من إمكانية حجب التطبيق، لاسيما في ظل الانزعاج الذي عبرت عنه أوساط المحافظين في السياسة الإيرانية، حيث لم يتردد كثيرون في الإشارة إلى عدم وجود أي إشراف على مضمونها، ودعا هؤلاء إلى توفير بديل محلي لتطبيق إذار من الخارج.

وفي مقال رأي نشرته في أبريل، أبدت وكالة "تسينيم" خشيتها من أن يستخدم خصوم طهران التطبيق للتسبب «بمشكلات أمنية، اجتماعية، وسياسية» للجمهورية الإسلامية.

وحذرت من أن التطبيق يتيح «تحديد النخلة، الشبكات، التتبع، سرقة المعلومات، وتسريبات واسعة النطاق»، كما يكسر أحد المحرمات، وهي «المحادثات المباشرة» مع الإعلام المصنف معاديا.

وفي وقت لاحق من الشهر نفسه، توقف عمل التطبيق على غالبية شبكات الهاتف المحلية من دون تفسير. ورغم تطبيقات قدمها مسؤولون في حكومة روحاني من أن "كلوب هاوس" لم يججب، لا يزال استخدامه غير ممكن على شبكة محلية واحدة على الأقل.

وأشار ذلك خشية من أن يلاقي هذا التطبيق مصير تطبيقات أخرى كبرى مثل فيسبوك وتويتر.

لكن المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور عباس علي كدخدائي أكد أن التطبيق لا يؤثر قلقلًا محددًا.

وقال إن "كلوب هاوس" قد يكون مفيدا طالما أنه لا يساهم في ارتكاب "جرائم".

وأضاف "يمكن للفضاء الافتراضي أن يؤدي دورا إيجابيا، ويوفر للناس نفادا أفضل وأسرع للمعلومات. كلوب هاوس لا يختلف" عن وسائل التواصل الأخرى.

طهران - لجأ المرشحون للانتخابات الرئاسية في إيران إلى تطبيق "كلوب هاوس" للمحادثات الصوتية لإقامة حوار علني نادر بمشاركة المرشحين المحتملين وذلك مع بدء العد التنازلي للاستحقاق المذكور والمقرر تنظيمه الشهر المقبل، علاوة على فقدان الثقة في المؤسسات الإعلامية العمومية على غرار التلفزيون الرسمي الذي يمثل "اتجاها واحدا".

ومع اقتراب الانتخابات التي انتهت مهلة الترشح إليها السبت، بات تطبيق "كلوب هاوس" قبلة الإيرانيين حيث يُفتح بشكل يومي في إيران العشرات من الغرف بمشاركة الآلاف من المستمعين والمتحدثين، من سياسيين ومرشحين معلّنين أو مرجحين وصحافيين، ومقيمين في البلاد أو خارجها.

ويتوزع هؤلاء على مختلف التوجهات السياسية، ويتناقشون بشأن المرشحين وحفظ كل منهم بالفوز.

ويقول فريد مدرسي الذي يعد مقربا من تيار الرئيس المعتدل حسن روحاني "الميزة الأساسية لكلوب هاوس هي توفيره فرصة لصوار بين من كانوا لا يطبقون التحدث إلى بعضهم البعض".

ويوضح الصحافي، الذي يحظى بحضور واسع على التطبيق ويتولى إدارة العديد من الغرف، أن هذا الإقبال يعود إلى عوامل عدة، منها القيود القائمة على الإعلام المحلي، جائحة كوفيد - 19 التي ألزمت الكثيرين بمن فيهم الصحافيون، على الحد من التواصل مع الآخرين، وصولا إلى حجم الجاليات الإيرانية في الخارج التي يرغب أبناءها بالإطلاع أكثر على الوضع الداخلي في الجمهورية الإسلامية.

ويشير مدرسي إلى أن الوضع كان أقرب إلى معادلة اقتصادية "ثمة طلب، وهذا الكلوب هاوس" كان العرض»، لافتا إلى أن التطبيق يجذب المحافظين والاصلاحيين في إيران على حد سواء.

وبدا الراغبون في خوض الانتخابات الرئاسية بتسجيل ترشيحاتهم الثلاثة، وبعد نهاية مهلة الأيام الخمسة للقيام بذلك، ستُرفع الأسماء إلى مجلس صيانة الدستور الذي تعود له صلاحية المصادقة على الترشيحات.

ومن المقرر أن تبدأ الحملة الانتخابية رسميا في 28 مايو الجاري.

ولا يقتصر دور "كلوب هاوس" على الانتخابات حيث يرى الصحافي الإصلاحي مصطفى فقيهي أن التطبيق يساهم بعودة «الحوار متعدد الأطراف»، وهو أمر يعتبره نادرا في إيران بسبب تصرف «وسائل الإعلام الكبيرة الممولة من الميزانية العامة مثل التلفزيون الرسمي التي تحولت إلى منصات ذات توجه واحد».

وإلى جانب إنستغرام، لا يزال "كلوب هاوس" من تطبيقات التواصل الاجتماعي النادرة التي يمكن استخدامها في إيران من دون الحاجة إلى شبكات افتراضية "في.بي.أن"، على الرغم من أنها تواجه بعض الانقطاعات على شبكات الهاتف النقال.

وبدا لافتا حضور العديد من المسؤولين في غرف المحادثة، تقدمهم نائب رئيس الجمهورية إسحاق جهانغيري الذي يتردد اسمه كمرشح محتمل، على التطبيق.

وأجاب جهانغيري على أسئلة عدة، ودافع عن سياسة الحكومة في مواجهة "الحرب الاقتصادية" والعقوبات الأميركية، وحرية استخدام الإنترنت، إضافة إلى تهم الفساد التي يواجهها شقيقه.

ويرى فقيهي أن حضور شخصيات معروفة قد يؤدي "دورا مهما جدا" في التواصل مع الناخبين.

## حصار فضفاض لجولة المبعوث الأميركي للقرن الأفريقي

واشنطن تمهد لإطلاق عملية سياسية لحل أزمات المنطقة



### دراسة الخطوات المقبلة

معرضا لجذب عرقيات أخرى للتناحر، وهي نقطة يمكن أن تقضي على الأركان الرئيسية للدولة. وقال عنها فيلتمان قبل شروعه في جولته "ستعد الحرب في سوريا بالنسبة إليها مثل لعب الأطفال".

فقدت الولايات المتحدة قدرتها على تقديم إجراءات لتسوية الأزمات الإقليمية، كما فقدت دورها في ممارسة ضغوط مباشرة على الأطراف التي تعرقل التوصل إلى حلول عاجلة، وهو ما يجعل القوى الرئيسية المهتمة في أي من الصراعات الراهنة لديها هوامش كبيرة لمقاومة النفوذ الأميركي المقتل الذي يخلق من حسابات توفيقية.

لذلك بدت المهمة التي جاء من أجلها فيلتمان دبلوماسياً أكثر من اللازم، وتسعى إلى قطع الطريق على قوى منافسة أبدت استعدادا للوساطة في أزمات القرن الأفريقي، وما لم تتمكن الولايات المتحدة من الإعلان عن مقاربات محددة للتسويات سوف يتم تفريغ المهمة التي يقودها الرجل من مضامينها الإقليمية. لأن الدول المستهدفة لم تعد طيبة للرؤية الأميركية، التي خسرت الكثير من عناصر قوتها بعد أن تراخت في التدخل ولم تضع حدا مبكرا للتصورات الفردية التي أدت إلى هذا المأزق.

أتملت واشنطن أزمات القرن الأفريقي حتى وصلت إلى مرحلة متقدمة من التعقيدات، وعندما أبدت رغبة في الحل لم تملك الإرادة الكافية، وهو ما جعل جهات كثيرة تعتقد أن مهمة فيلتمان لن تتمكن من تحقيق اختراق حقيقي في الأزمات التي صيغت من أجل حلها، لأن ذلك يفرض على الإدارة الأميركية القيام بتدخل كبير يراعي قواعد القوانين الدولية، الأمر الذي يضع إثيوبيا في مرمى النيران السياسية.

بدت إثيوبيا تتصرف بصورة أحادية في أزمة سد النهضة، وخالفت الاتفاقيات التاريخية في إقليم الفشة الحدودي مع السودان، وتمارس انتهاكات بشعة في إقليم تيغراي تتعارض مع القيم الإنسانية التي ترفع الولايات المتحدة نفسها شعاراتها، ولم تجد من يردعها، بل نذر رئيس الوزراء أبي أحمد خلف جائزة نوبل التي منحت له تقديرا لجهوده في توقيع اتفاق سلام مع إريتريا، وهي الدولة الجارة التي عادت لتتخربط في الصراع الإثيوبي بصورة يمكن أن تخرجه من عقالة التقليدي.

وتؤكد هذه المعطيات أن أزمات المنطقة أصبحت رهينة التقديرات التي تضعها دولها، وقد يكون ما أظهرته الولايات المتحدة من اهتمام بتطوراتها نوعا من إبراء الذمة قبل أن تنفجر براكينها وتزداد المنطقة اشتعالا، وهو السيناريو الأقرب في ظل التراجع الملحوظ في الخيارات السياسية.

أصدرت الخارجية الأميركية الجمعة بيانا خلا من الإشارة إلى الآلية التي يمكن الاستناد عليها لكشف شفرة الأزمات المستعصية التي جاء فيلتمان لها، وترك كل دولة تفسره بالطريقة التي تريدها كي لا تلزم واشنطن نفسها بتبني مواقف ربما تعجز عن تنفيذها وسط تباعد المسافات في رؤى الأطراف المعنية بالأزمات المحتملة في منطقة القرن الأفريقي، والتي يصعب على الولايات المتحدة الانخراط فيها مباشرة أو التأكيد بانغماسها بشكل كامل في أطرها والوعد بتوفير حلول ناجحة لها.

### إشارات رمزية

منحت جولة فيلتمان إشارات رمزية بان واشنطن لم تتخل عن المنطقة، وقامت بتوصيل رسالة بانها لن تسمح بازدياد التهديدات فيها. فمصالحتها تتطلب البحث عن تسويات للمشكلات المتراكمة، لكن على مستوى الجوهر لم تعد الولايات المتحدة قادرة على أن تلقي بثقلها لإيجاد حلول فورية بسبب ارتفاع منسوب الخلافات والوصول إلى درجة يصعب التوفيق فيها بين التناقضات التي تختمر داخلها.

عندما وعدت واشنطن عقب انتهاء جولة فيلتمان بالبدء سريعا في المفاوضات حول سد النهضة تجاهلت الكثير من المعطيات السابقة بما فيها الجهود الأميركية التي بذلتها إدارة دونالد ترامب التي وضعت وثيقة جيدة للحل وقعت عليها القاهرة دون أيديس أبيابا والخروطوم، وأشارت إلى اتفاق المبادئ عام 2015 وبيانات المسؤولين المنفردة في الدول الثلاث في يونيو الماضي، والتي تتعارض حولها التفسيرات.

ربما تكون أزمة تيغراي الأكثر وضوحا في جولة فيلتمان، باعتبارها قضية إنسانية تحظى باهتمام قطاعات مختلفة في الداخل الأميركي، وحتى هذه الأزمة تعلم واشنطن أن حلها يتطلب ممارسة ضغوط قاسية على أيديس أبيابا لتوقف الانتهاكات الواسعة التي يتعرض لها سكان الإقليم، والتعجيل بفرض عقوبات دولية على إريتريا التي تسيطر على جزء معتبر من تيغراي ولا تريد الانسحاب منه، وقد تطمع في ضمه إليها.

تتجاوز أزمة تيغراي البعد الإنساني الظاهر في الخطاب الأميركي، لأن مكوناتها السياسية والعسكرية والاجتماعية تعد في غاية الخطورة. فاستمرارها كفيل بدخول الدولة الإثيوبية مرحلة تدهور غير مسبقة، حيث تلاحت معها أزمات عرقية عديدة، وبات ثالوث أقاليم: الأورومو والأهمرا والتيغراي،

الجولة التي قام بها المبعوث الأميركي الخاص للقرن الأفريقي المعين حديثا جيفري فيلتمان لم تفض إلى نتائج ملموسة. كما لم يكن من ضمن مخرجاتها موقف أميركي واضح من الأزمات التي تعصف بالمنطقة التي غابت عنها واشنطن كثيرا، على غرار أزمة سد النهضة الإثيوبي وإقليم تيغراي وغيرها ما يُعطي انطباعا بأن الولايات المتحدة تمهد لإطلاق عملية سياسية والحد من تفاقم الأزمات عوض التوجه إلى حلها مباشرة.

وجهات كثيرة، لأنها تفتقر لآليات اللازمة للحل، ويكاد ينحصر دورها في جمع المعلومات، كما أن الأزمات في الدول المستهدفة أضحت أكثر تعقيدا، والأطراف المهتمة في التوترات يصعب التحكم في توجهاتها تماما، ناهيك عن تعدد أشكالها

الأوضاع في القرن الأفريقي مدى التأثير الذي يمكن أن تقوم به الإدارة الأميركية الفترة المقبلة، ويحدد ما إذا كان من الممكن أن يقوم جيفري فيلتمان بجولة أخرى أم يكتفي بمتابعة التطورات من مكتبه في واشنطن.

أزمة تيغراي كانت ربما الأكثر وضوحا في جولة فيلتمان، باعتبارها قضية إنسانية تحظى باهتمام قطاعات مختلفة في الداخل الأميركي



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

القاهرة - لم يتوقع كثيرون أن ينجح المبعوث الأميركي الخاص للقرن الأفريقي المعين حديثا جيفري فيلتمان في أولى جولاته التي زار فيها مصر والسودان وإثيوبيا وإريتريا، وتحقيق تقدم ملموس في الملفات الرئيسية التي ذهب لأجلها، وتتعلق بتسوية أزمة سد النهضة، وحل أزمة الحدود بين السودان وإثيوبيا، ووضع نهاية لمساة إقليم تيغراي.

أنهى الرجل مهمته الاستكشافية في المنطقة وعاد إلى واشنطن الخميس من دون الإعلان عن خطوات محددة يمكن أن تقوم بها الولايات المتحدة قريبا، ومكتفيا بإطلاق توصيفات فضفاضة للأزمات الرئيسية توحى بأن الإدارة الأميركية تواصل دورها على أكمل وجه، وثمة عملية سياسية سيجري إطلاقها لحل الأزمات الإقليمية.

تلجأ واشنطن إلى فكرة العملية السياسية وتستهدفها كثيرا عندما تتأكد من أن النزاعات دخلت في مرحلة خطيرة، فالمقصود هو محاولة التوصل إلى حلول بطيئة عبر تسجيل النقاط كي تمنع القوى المتصارعة من اللجوء إلى حلول خشنة أو التمادي في تكريس الأمر الواقع. وفي الحالين تريد فرملة الصراع أكثر من إيجاد وسائل تنبغي حله.

### عودة إلى المنطقة

شعرت إدارة الرئيس جو بايدن بأن الأمور وصلت بين مصر والسودان وإثيوبيا إلى حافة الهاوية، وقد تكون هناك صعوبة للسيطرة عليها وسط المعادلة الصفرية التي وصلت إليها، وأن إريتريا عادت لتمدّ بصورها خارج حدودها، بما يغير قواعد اللعبة في منطقة بالغة الحساسية، فرأت من الضروري أن تعين مبعوثا خاصا بعد فترة انقطاع طويلة بدت فيها واشنطن بعيدة عن التطورات الساخنة في المنطقة.

خسرت مهمة المبعوثين جانبا كبيرا من برقيها لدى الولايات المتحدة والأمم المتحدة،



حوار متاح للجميع بخلاف ما تقوم به وسائل الإعلام الكبيرة

# شرح جديد في العلاقة بين المدنيين والعسكريين في السودان

أحداث القيادة العامة تطرح تساؤلات بشأن الشراكة المطلوبة خلال المرحلة الانتقالية



رصاص في نهاية الطريق

الصراعات بين مكونات السلطة يجري إطفائها وامنصاص حدة الغضب بأساليب وأدوات مختلفة بما يؤدي في النهاية إلى استمرار الوضع القائم.



ويذهب متابعون للتأكد أن شخصية رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، والتي تميل إلى المهادنة وتركيتها الذهنية قائمة على وزن المعادلات السياسية واقتناص المكاسب بالسبل المتاحة، تشكل صيغة مريحة بالنسبة إلى المكون العسكري الذي هو بحاجة إلى من يساعده على تخطي مطبات المرحلة الانتقالية.

وضعهما للتهرب من مهمة إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وتطهيرها من العناصر المرتبطة بالحركة الإسلامية، كما أن كتاب الظل التي تحدث عنها قيادات في النظام البائد ويبدو أنها تقوم بدورها حالياً على مستوى تأزيم أوضاع المرحلة الانتقالية من خلال التصعيد في الأحداث كالتى حدثت أمام القيادة العامة مؤخراً. وتنبع تعقيدات العلاقة بين المدنيين والعسكريين من أن هناك طرفاً ثالثاً دخل على معادلة الحكم يتمثل في الحركات المسلحة التي ليس لديها مواقف واضحة من الأزمات المشتعلة الحالية، وتختار أن تكون بعيدة عن المواجهة وتعد مواقفها مشتبكة حتى الآن نتيجة عدم وقفها على أرضية صلبة، لأن ولايات الهامش والأقاليم مازالت تشكك في الالتزام باتفاق السلام وتنفيذ بنوده على الأرض. واعتبر مرتضى الغالي أن البعض في أطراف الحكم الانتقالي لديهم مصلحة في استمرار الشراكة وعدم السماح بفتقتها، بما يضمن قدرتهم على مجابهة غضب الشارع الذي يعد المهدد الوحيد أمام تماسك الأطراف الثلاثة، وكلما اشتعلت

السابق عمر البشير باختراقها وتصدير الأزمات واحدة تلو الأخرى. وانتقد النائب الأول لرئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو الأسبوع الماضي الأوضاع في السودان متحسراً على إهدار العديد من الموارد بسبب الخلافات السياسية، وشدد على أهمية تناسي الخلافات الحزبية والتخوين وإطلاق الاتهامات جزافاً ومحاكمة المفسدين والمجرمين. وقال المحلل السياسي مرتضى الغالي إن سلوكيات النظام البائد مازالت تسيطر على المدنيين والعسكريين الذين يديرون المرحلة الانتقالية وإن الأخطاء تاتي من الطرفين. واعتبر في تصريحات لـ"العرب" أن قوات الجيش مازالت قابعة تحت هيمنة أشخاص حصلوا على ترقياتهم وفقا للولاء لحزب المؤتمر الوطني البائد ويتعاملون مع الثورة على أنها عمل معاد، والمدنيون يتصارعون من أجل الزعامة وتصدر المشهد ويحددون مواقفهم بناء على مكاسبهم. ولفت إلى أن المكون العسكري استغل اهتزاز قوى الحربة والتغيير

يحاول التملص من مسؤولياته تجاه كل وقائع تثير غضب الشارع خوفاً على المستقبل السياسي، وأن الصراع على السلطة والذي جرى إرجاؤه بحكم التوافق على إدارة المرحلة الانتقالية يظهر واضحا في ردود أفعال الطرفين. ولم يبد المكون المدني مقاومة قوية لتمدد المكون العسكري على كافة مقاليد الحكم، ويرى أن تصدر العسكريين المشهد يضعهم في مواجهة مباشرة مع المواطنين، غير أن الأحزاب السياسية استشرعت خطورة ذلك بعد أن تزايدت حدة الانتقادات للمدنيين بالتسبب في ترهل الأوضاع الراهنة، حيث ثبت أنهم "تخاذلوا في القيام بواجباتهم وانخرطوا في خلافاتهم الداخلية". واتهمت قيادات عسكرية بمجلس السيادة المكون المدني بالاستغراق في الخلافات الداخلية من دون رؤية موحدة للتعامل مع تدرّي الأوضاع المعيشية في البلاد، وهي الاتهامات التي يردّ عليها المدنيون بتوجيه اتهامات مماثلة للعسكريين بالتباطؤ في إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية والسماح لفلول الرئيس

تسببت أحداث القيادة العامة الأخيرة في إحداث شرح جديد في العلاقة المهترزة أصلاً بين المدنيين والعسكريين في السودان، الأمر الذي فتح الباب أمام تساؤلات عن تأثيرات استفحال تلك الخلافات على المرحلة الانتقالية في ضوء الانسحابات من مجلس شركاء الحكم.

**الخرطوم -** انعكست أعمال العنف في محيط مقر القيادة العامة للجيش السوداني قبل أيام قليلة على الشراكة القائمة بين القوى المدنية والعسكريين في السودان، وتسببت في حدوث شرح جديد بين الطرفين وسط اتهامات متبادلة حول ما الت إليه أوضاع المرحلة الانتقالية التي أعقبت إسقاط نظام الرئيس السابق عمر حسن البشير. وفتحت تلك الأحداث الباب أمام المزيد من الخلافات في صفوف السلطة الحاكمة، بعد أن قرر حزب المؤتمر السوداني الخميس سحب رئيسه عمر الدقير من عضوية مجلس شركاء الحكم، على أن يحتفظ بحقه في اتخاذ ما يراه مناسباً من قرارات في الأيام المقبلة، بما فيها سحب وزرائه من الحكومة في حال ثبوت عدم توافر الإزادة السياسية. ويطلب حزب المؤتمر بمساعلة وزراء الدفاع والداخلية والنائب العام والولاة عن أحداث مساء الثلاثاء أمام مقر القيادة العامة في العاصمة الخرطوم وما سبقتها من أحداث مماثلة.

وأعلن عضو مجلس شركاء الفترة الانتقالية والقيادي في المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير جمال إدريس الكنيش انسحابه من عضوية مجلس الشركاء، وطلب "الحكومة كشف التفسير في الثورة الحية بسرعة كشف التفسير في جرائم فض الاعتصام المروعة وإنجاز القضايا العالدة.

وسقط قتيلان وأصيب 37 شخصا خلال تفريق قوات الأمن لسودانيين بمحيط مقر قيادة الجيش كانوا يحون الذكرى الثانية لضحايا فض الاعتصام الأول التي



## قاعدة باغرام الأميركية جنة تجار الخردة في أفغانستان

الأميركي الأمر نفسه في العام 2014 عندما سحب الآلاف من الجنود وسلم مهمة أمن أفغانستان إلى الأفغان. وحسب ما قالت متحدة باسم وكالة "لوجستيات الدفاع" التابعة للجيش الأميركي في ذلك الوقت إن أكثر من 387 مليون جنيه إسترليني (176 مليون كيلوغرام) من الخردة من المعدات والمركبات المدمرة بيعت لأفغان مقابل 46.5 مليون دولار. وقال مسؤول غربي مطلع على عملية الانسحاب، إن القوات الأميركية تواجه معضلة بشأن تسليم معدات عسكرية بالية ولكنها سليمة، عبر المجازفة بوقوعها في أيدي قوات العدو أو التخلص منها وإغضب الأفغان. وأوضح أنه "منذ وقت ليس ببعيد، اكتشفت القوات الأميركية عربتا هامفي وجدتا طريقهما إلى أيدي العدو. تم تجديدها وتعبئتها بالمتفجرات. دمرت القوات الأميركية المركبات، وعزّن الحادث سياسة تدمير المعدات". لكن أصحاب ساحات الخردة الأفغان والعشرات من الأشخاص الآخرين الذين يغربلون الخردة في الساحات تساءلوا عن المخاطر التي يمكن أن يشكلها خرطوم ماء تم تقطيعه إلى أشلاء أو العشرات من الخيام المقطعة في أكوام على الأرض. وقال حاجي غول وهو تاجر خردة محلي، "دمروا بلدنا وإن يعطوننا قماماتهم. ماذا سنفعل بها؟".

باكستان أو آسيا الوسطى. واعتباراً من الرابع من مايو غادرت أفغانستان بالفعل 60 طائرة من طراز "سي 17" مجهزة بالمعدات العسكرية. ويتكتم المسؤولون على ما يبقى وما يشحن، ويقول مسؤولون أميركيون وغربيون، اشترطوا عدم الكشف عن هويتهم، إن "معظم ما شحن إلى الولايات المتحدة هو معدات حساسة وليست هناك نية لتزكيها أبداً" في أفغانستان. وتتوي القوات الأميركية تسليم معدات أخرى بما في ذلك طائرات هليكوبتر ومركبات عسكرية وأسلحة وذخائر إلى قوات الدفاع والأمن الوطنية الأفغانية، إضافة إلى تسليم بعض القواعد العسكرية الأخرى. وجرى مؤخراً تسليم قاعدة "نيو أنتونيك" في ولاية هلمند، حيث تسيطر طالبان على ما يقرب من 80 في المئة من المنطقة الريفية. ومن المقرر أن تمتلئ كوم الخردة بالمعدات والمركبات التي لا يمكن إصلاحها أو نقلها إلى قوات الأمن الأفغانية بسبب سوء حالتها. ويقول الجيش الأميركي إنه دمر حوالي 1300 قطعة من المعدات حتى الآن. ويتوقع أن يرتفع العدد قبل الموعد النهائي لمغادرة القوات الأميركية في الحادي عشر من سبتمبر المقبل. ولا تعد عملية تدمير معدات عسكرية ممارسة جديدة، فقد فعل الجيش

الأميركية المدمرة، مضيفاً أنهم "لم يتركوا لنا شيئاً. إنهم لا يلقون بنا. لقد دمروا بلدنا. إنهم يتركون لنا الدمار فقط". وفي قاعدة باغرام شمال غرب العاصمة كابول وقواعد عسكرية أخرى، تخزن القوات الأميركية المعدات لإعادتها إلى الولايات المتحدة، كما تشحن عشرات الآلاف من الحاويات المعدنية، التي يبلغ طولها حوالي 20 قدماً، على متن طائرات شحن "سي 17" أو عن طريق البر عبر



إرث أميركي للأفغان

حالياً، حتى لو لم تكن في حالة عمل. وذكر أن قطع غيار السيارات كانت ستباع لجحافل من ورش تصليح السيارات في جميع أنحاء أفغانستان. لكن هذا لا يمكن أن يحدث الآن. فقد تحولت إلى قطع معدنية مشوهة يبيعها مير بنمن أقل. ويقول تاجر خردة آخر في باغرام يدعى السادات إن ساحات الخردة في جميع أنحاء البلاد مكتظة بالمعدات

وتهدف عمليات تفكيك المعدات العسكرية وتدميرها إلى منع وقوعها مستقبلاً في أيدي الجماعات المسلحة، لكن بالنسبة إلى مير والعشرات من بائعي الخردة الآخرين حول باغرام يرون أنها مجرد "نفايات" مثيرة للغضب. ويشعر العديد من الأفغان بالإحباط والغضب مع خروج الآلاف من القوات الأميركية وحلف شمال الأطلسي، لأنهم وجدوا أنفسهم يواجهون إرثاً يلقون فيه باللائمة ولو بصورة جزئية على الأميركيين، خاصة مع وجود حكومة فاسدة تدعمها الولايات المتحدة، وعدم استقرار متزايد يمكن أن ينفجر في مرحلة وحشية جديدة من الحرب الأهلية. ولا يمثل غضب أصحاب مكبات الخردة سوى جزء صغير من الشعور العام، وهو يستند بالأساس إلى مصلحة شخصية إلى حد ما. فغضب التجار يتركز حول أنهم كانوا سيحققون مكاسب أكبر من بيع معدات سليمة بدلاً من أخرى معطلة ومدمرة. وفي الوقت الذي أعلن فيه الرئيس الأميركي جو بايدن أن بلاده ستنتهي "حربها الأبدية" في أفغانستان، دفع مير ما يقرب من 40 ألف دولار مقابل حاوية مليئة بـ70 طناً من المعدات المدمرة. وقال التاجر الأفغاني لوكالة أسوشيتد برس إنه سيكسب المال، لكنه سيكون جزءاً بسيطاً مما كان يمكن أن يحققه إذا تركوا المعدات على

**باغرام (أفغانستان) -** تعمل القوات الأميركية في أفغانستان على اتباع طريقة سهلة للتخلص من أطنان من معدات العسكرية البالية والمدمرة عبر بيعها كخردة إلى تجار محليين وسط الاستعداد لمغادرة البلد المدمر بعد 20 عاماً من الحرب. وتفكك تلك القوات جزءاً هاماً من قاعدة باغرام الجوية، وهي أكبر المواقع الامامية المتبقية في أفغانستان، حيث تقوم بتدمير أي معدات عسكرية لا يمكن نقلها إلى الولايات المتحدة أو تسليمها للجيش الأفغاني إن أمكن ذلك.

**القوات الأميركية تدمر معدات عسكرية بالية وأخرى لا تريد نقلها إلى الولايات المتحدة قبل بيعها كخردة إلى تجار أفغان**

واحتضن مكب للخردة لتاجر محلي يدعى بابا مير بقايا مركبات عسكرية أميركية صالحة لجميع التضاريس جنباً إلى جنب مع قطع أخرى محطمة كانت ذات يوم مولدات ومسارات دبابات تم تفكيكها إلى قطع معدنية، إضافة إلى وجود جبال من الخيام تحولت إلى قماش مقطّع.

# دبلوماسية اقتصادية مسلحة بثقافتين

## كريمة بنيعيش

### السفيرة الشاهدة على مرحلة خطيرة في علاقات المغرب وإسبانيا



● هدف بنيعيش أعمق من أن يكون مجرد تحرك للدبلوماسية المغربية على الأرض الإسبانية في لعبة بروباغندا قصيرة النظر، بل هو استراتيجية بعيدة المدى هدفها تقديم صورة واقعية.



● السفيرة المغربية ترى أن مفتاح النجاح في مهمتها يكمن في حقيقة أن المغرب يقع على بعد 14 كيلومترا فقط من أوروبا، وهو دولة أفريقية وعربية ومسلمة ومسؤولة وجادة ملتزمة على مسار التنمية تحت قيادة الملك محمد السادس.

والتمهيدي بالتنسيق الوثيق مع المؤسسات المحلية ونظيرتها بالمغرب، لاستقطاب الاستثمارات الإسبانية إلى المغرب أو الدفاع عن الحقوق التجارية والاقتصادية للمغرب باعتباره أولوية في خدمة إعادة التنشيط الاقتصادي وزيادة الصادرات وتحسين صورة المغرب لدى الجانب الإسباني الذي يبقى مهما كانت الظروف شريكا تجاريا واقتصاديا.

وتهدف الدبلوماسية الاقتصادية التي تمارسها السفيرة المغربية على الأراضي الإسبانية إلى التعاون في الدفاع عن المصالح الاقتصادية المغربية وتعزيزها، من خلال دعم الاقتصاد المغربي وشركاته الخاصة والعمومية والغاية منه توطيد الانتعاش الاقتصادي وتطوير عملية التوظيف، وتسهيل الوصول بشكل أفضل إلى التمويل، فقد طورت طريقتها في العمل منذ سنوات من التحصيل والاجتهاد حيث نسبه النمو أو التشغيل والتنمية "ميتريز" في العلوم الاقتصادية من جامعة مونريال.

تقول بنيعيش إن الاستراتيجيات القطاعية المتعددة التي اعتمدها المملكة خلال العقدين الماضيين والإداء الذي سجله الاقتصاد المغربي بفضل هذه الاستراتيجيات سواء من حيث نسبة النمو أو التشغيل والتنمية الصناعية توفر جميعها فرصا حقيقية وواعدة للتعاون والاستثمار بالنسبة إلى الفاعلين الاقتصاديين الإسبان.

وتعمل السفارة المغربية في مدريد على التنسيق مع المستثمرين الاقتصاديين والتجاربيين الإسبان والغاربة، مع الأدوار الأساسية التي تقوم بها بنيعيش، في تطوير الشركات المغربية وتثبيتها خدمة للتوابع السياسي والاقتصادي والتجاري للمغرب. ومنذ بداية عملها الدبلوماسي في إسبانيا وضعت بنيعيش خطة لإقناع رجال الأعمال الإسبان للاستفادة من مناخ الأعمال الملائم للغاية في المغرب، والذي أصبح مركزا حقيقيا على المستوى الأفريقي لتوفير فرص عمل مهمة مستفيدة من الاستقرار السياسي والاقتصادي والقانوني للمملكة والذي حظي بإصلاحات هيكلية مهمة.

تلك الفلسفة السياسية يمكنها أن تلعب أدورا كبيرة في تغيير النظرة النمطية التي ما فتئت تبرر بين الحين والآخر على المغرب ومؤسساته، فاصحاب هذه النظرة غير الربيثة تجاه دولة قطعت أشواط كبيرة في تعزيز سيادتها الاقتصادية، ولهذا تعمل بنيعيش على ترويج أهمية فرص الشراكة والتعاون بين الشركات الإسبانية والمغربية من أجل الولوج إلى أسواق جديدة لاسيما في أفريقيا وذلك بفضل التجارب والخبرات التي راكمها القطاع الخاص المغربي في هذه السوق وكذا خبرة الشركات الإسبانية في مختلف القطاعات والأنشطة الاقتصادية.

**قرار الولايات المتحدة الاعتراف بالسيادة الكاملة والتامة للمغرب على صحرائه يعني إسبانيا كمستعمر سابق للصحراء إلى حدود العام 1975، وهو أيضا مرتبط بالأمن القومي المغربي، ولهذا تطالب الرباط بأن تنهض مدريد نفس طريق واشنطن**

الإرهاب والجريمة المنظمة وذلك في إطار التعاون الدولي والإقليمي . كفاءتها ومثابرتها في البحث عن سبل تخفيف الضغوط وحل المشكلات وترتيب الملفات والأولويات وتعزيز قيم التعاون، كانت سببا في توشيع بنيعيش بالعديد من الأوسمة من بينها قائد الاستحقاق المدني في إسبانيا سنة 2000 ووسام الاستحقاق الوطني في فرنسا في العام 2007.

#### الدبلوماسية الاقتصادية

بنيعيش ترخي السمع عندما تتحدث وزيرة الشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون الإسبانية أراشبا غونزاليس لاي، عن النتائج الممتازة التي حققتها بلادها في إدارة تدفقات الهجرة، وذلك بفضل التعاون النشط مع المغرب بشكل خاص. لكن السفيرة المغربية أوصلت رسائل الرباط بأن المغرب ليس رجل أمن يمنع تدفقات الهجرة غير النظامية نحو إسبانيا ومنها لدول الاتحاد الأوروبي.

المعروف عن العمل الدبلوماسي الذي تقوم به بنيعيش أنه اجتهاد في تحقيق التعاون السياسي الثنائي وتطوير أدوات حفظ الأمن والسلام والاستقرار على ضفتي المتوسط، ولا يخرج هذا عن تعزيز دور العلاقات الاقتصادية والتجارية باعتبارها العنصر المركزي للدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين، فخلقيتها الأكاديمية الحافلة سهلت ماموريتها في حاصلة على دكتوراه شريفة من جامعة نوفا بلشبونة، وتمارس دورها الاقتصادي في إطار الدبلوماسية الاقتصادية كأحد الأدوات الرئيسية لعملها التكميلي والاستشرافي

اقتصادية وثقافية، فالمغرب يحتضن مجموعة من المؤسسات الإسبانية التي تعمل كقنوات لتليين التوترات الطارئة وتعزيز المصالح المشتركة وبالطبع فالأولوية لتلك المؤسسات هي لبلدهم، وبالنسبة إلى السفيرة المغربية يكمن مفتاح النجاح في حقيقة أن المغرب يوجد على بعد 14 كيلومترا فقط من أوروبا، وهو دولة أفريقية وعربية ومسلمة ومسؤولة وجادة ملتزمة على مسار التنمية تحت قيادة الملك محمد السادس. تقول "لسنا أوروبيين لمستفيد من الدعم مثل دول الاتحاد الأوروبي، ولا نتوفر على ثروات طبيعية كالغاز والنفط، لكننا بدأنا مسيرة نحو الالتزام والتنمية والتعددية الأساسية ونحن في الطريق نحو تحولات مهمة، كثير منها أصبح بالفعل حقيقة واقعية".

ملف ابراهيم غالي لم يكن الأول أو الأخير، بل كانت بنيعيش في عين العاصفة التي انطلقت في فبراير الماضي، عندما قامت عناصر أممية إسبانية بممارسات عنيفة ضد مهاجرين قاصرين مغاربة داخل أحد مراكز الاحتجاز في جزيرة لاس بالماس الواقعة قبالة السواحل الجنوبية للمغرب. وهذا الملف من مخلفات الهجرة السرية التي تعكف المصالح المغربية والإسبانية ببناء خطط للتعامل معها في إطار التعاون المشترك، وفيما يتعلق بالعلاقات متعددة الأطراف ذكرت السفيرة بالتزام المملكة وجهودها في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية على أساس مقاربة تضامنية ومندمجة وكذا مكافحة

التوتر في العلاقات الإسبانية - المغربية واقع لا غبار عليه زادت حدته بعد قرار الولايات المتحدة الاعتراف بالسيادة الكاملة والتامة للمغرب على صحرائه، وسبقته العديد من القرارات السيادية كإخطار المغرب الجانب الإسباني بعزمه على ترسيم حدوده البحرية على سواحل المحيط الأطلسي، وكذا قطع الطريق على التهريب المعيشي الذي تنتعش بواسطته عدد من الأسر في شمال المغرب ويهدد بالمقابل خطط المغرب في تطوير اقتصاد قوي للمنطقة الشمالية لا يعتمد على التهريب انطلاقا من معابر سبتة ومليلية المحتلتين.

ذلك الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه يعني إسبانيا كمستعمر سابق للصحراء إلى حدود العام 1975، وهو أيضا مرتبط بالأمن القومي المغربي، ولهذا تطالب الرباط بنهج إسبانيا نفس طريق واشنطن وهي التي ساهمت بطريقة أو بأخرى في خلق جبهة انفصالية بالمنطقة، ولهذا شددت كريمة بنيعيش على أن الأمر يتعلق بحدث تاريخي يكتسي أهمية كبيرة، معتبرة أن مقترح الحكم الذاتي هو الحل الوحيد من أجل تجاوز الخلاف حول الصحراء في إطار الوحدة الترابية للمغرب، والمساهمة بالتالي في تحقيق السلم والأمن والاستقرار في المنطقة.

وبنفس دبلوماسية عميق ترد بنيعيش على الجانب الإسباني في الشق المرتبط بدور المغرب في أمن المنطقة واستقرارها، فهي ترى أن المغرب يشكل الأمن لديه قضية دولة، كما أن دور المملكة المغربية في مكافحة الإرهاب والمتطرف معترف به في جميع أنحاء العالم ومنها إسبانيا.

ومن جهة نظر بنيعيش لا يمكن تغيير الجغرافيا ولا التاريخ، لهذا فالتعاون الذي يجمع البلدين محكوم باعتبارات متعددة سياسية وتجارية

فالسفيرة بنيعيش دأبت التأكيد على تميز علاقات التعاون السياسي والاقتصادي والتجاري والثقافي القائمة بين المغرب وإسبانيا إلى جانب تسليطها الضوء على الشراكة الاستراتيجية التي ما فتئت تتعزز وتتقوى على المستوى الثنائي وكذا على مستوى الاتحاد الأوروبي. دشنت بنيعيش حملة علاقات عامة مع العديد من المسؤولين الإسبان في كل المجالات، وذلك لمناقشة سبل تعزيز العلاقات بين المملكتين، فالشأن الدبلوماسي عندها مهنة وعشق ودرية، منذ أن كانت مديرة للتعاون الثقافي والعلمي بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي، وهي تشغل منذ العام 2013 منصب نائبة رئيس اللجنة التنفيذية لمركز شمال - جنوب التابع لمجلس أوروبا. انعكس ذلك على أدوارها الدبلوماسية ما ساعدها على تقديم لمحة واقعية عن الإصلاحات الديمقراطية التي قام بها المغرب في مختلف المجالات، وتدير خططوات الحكم الديمقراطي وتكريس دولة الحق والقانون والجهوية المتقدمة والتنمية البشرية وحقوق الإنسان وحماية الحريات العامة والفردية وتمكين المرأة.

الهدف أعمق من أن يكون تحرك الدبلوماسية المغربية على الأرض الإسبانية لعبة بروباغندا قصيرة النظر بل هو استراتيجية بعيدة المدى هدفها تقديم صورة واقعية عن الدينامية التي يعرفها المغرب ورصد تحولات المجتمع الإسباني الذي يضم جالية مغربية كبيرة وتقيم مختلف وجهات النظر الظاهرة والمبطنة للمسؤولين الإسبان حول المغرب وديناميته.

#### قوة دفع

بنيعيش المولودة في أبريل من العام 1961 بتطوان شمال المغرب، تجري في عروقها دماء إسبانية وعروقي متجنزة في تربة الحضارة والثقافة المغربية، ولهذا فهي متشبعة بثقافة مزدوجة ولغة إسبانية ممتازة، وهذا عز الطلب في دبلوماسي مغربي يمثل بلده في وقت الشدة والرخاء ويبلد له تاريخ من التوتر مع المملكة المغربية، فالمطلوب من الدبلوماسية المغربية الإجابة على أسئلة أصحاب القرار في الرباط بخصوص العوامل التي تشكل إما تثبيطا أو تعزيزا للشراكة الاستراتيجية بين المملكتين.

وفي إطار مسؤوليات إدارتها للملف الدبلوماسي بتسعياته في إسبانيا عاشت بنيعيش صعوبات تتعلق بتدبير شؤون الجالية المغربية المقيمة في مناطق متعددة سواء في العاصمة أو مدن أخرى، ودراسة الآليات تحسين حياتهم اليومية مع المسؤولين الإسبان وامتحان وعود هؤلاء بخصوص استعدادهم الكامل لتسهيل اندماج المواطنين المغاربة وتحسينه في المجتمع الإسباني.

محمد ماموني العلوي  
صحافي مغربي

أمام ارتفاع منسوب تازم العلاقات المغربية - الإسبانية في الأونة الأخيرة برز اسم كريمة بنيعيش، السفيرة المغربية لدى إسبانيا كإحدى الشخصيات التي تعمل في الصف الأول لتوضيح وجهات نظر المغرب والدفاع عن مصالحه ولتطوير أساليب تدبير الأزمان المتتالية بين البلدين منذ توليها منصبها العام 2018 خلفا لأخيها فاضل بنيعيش، فهي ليست بعيدة عن كواليس العمل الدبلوماسي داخل الدولة المغربية وأيضا عن الثقافة الإسبانية كونها ابنة محمد فاضل بنيعيش وزوجته الإسبانية كارمن ميلان، فقد كان أبوها الطبيب الشخصي للملك الراحل الحسن الثاني حتى العام 1972.

**الضغط كبير هذه الأيام على بنيعيش، فالأزمة الأخيرة بين البلدين ليست عادية، بعد سماح حكومة مدريد بدخول زعيم البوليساريو إلى الأراضي المغربية بهوية مزورة ودون إخطار الرباط بما ستقدم عليه، ما يضع العلاقات الثنائية على المحك، والجميع يتساءل هل ستضحي بنيعيش على منوال السفير ابن عثمان المكناسي، في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله، الذي نجح في مهمته الدبلوماسية لدى بلاط العاهل الإسباني كارلوس الثالث في القرن 18، بإبرام معاهدة صلح وتجارة بين المغرب وإسبانيا، واضعا حدا لقرون من التنافر بين الدولتين، بعد أن ترجم السياسة الخارجية لبلده آنذاك مبيبا أن الجوار والتاريخ والعلاقات التجارية تحتم على البلدين العيش بسلام.**

#### مسؤوليات وتحديات

إذا كانت الدبلوماسية ترجمة للسياسة الخارجية للدولة على الأرض بالتأكيد على السيادة والدفاع عن الأمن القومي في شقه الدبلوماسي والبحث عن قدر أكبر من التوقع على المسرح الدولي بتصميم أكبر على الاستفادة من المزايا التي يوفرها النظام الدولي المتغير،

# رسام بهويات منسجمة

بهرام حاجو

من القامشلي إلى برلين حياة رجل غامض



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

ليس من اليسير أن يحقق رسام مهاجر اختراقاً على مستوى إثبات حضوره في المشهد الفني الأوروبي. فالمقاييس المنضبطة لا تغيب عن ذلك المشهد ولو للحظة وكل شيء محسوب ومعد سلفاً من النقد الفني حتى السوق الحكومية بالبيات ليس للصدفة محل فيها.

غير أن السوري بهرام حاجو كان استثناء حين نجح في اللحاق بمواطنه مروان قصاب باشي الذي سبقه إلى ألمانيا واستطاع أن يقف بجداره بين كبار الرسامين الألمان بل ويكون معلماً يُشار إليه بقدر عال من التقدير.

## رسوم الكائنات الغريبة

رسوم حاجو تنفي على معاناته الإنسانية ولا تخفيها. وهي بالنسبة له معاناة مزدوجة، إنساناً وفناناً وفي الحالين كان هناك شعور عميق بالفقد والحرمان والضيق تقابله رغبة في اختراق الجاهل والوصول إلى هدف، ليس في الإمكان تسميته. لا لأنه لا يرى بل وايضا لأنه يقع في منطقة محرمة. وهو ما يعني أن في إمكان الرسم أن يحقق نوعاً من التوازن في حياة المهاجر الذي يرتجل شخصيته مع كل خطوة جديدة يلقها على أرض منفا.

يرسم حاجو الغرباء. لا يحتاج الغرباء إلى ملامح واضحة. إنساناً هم ليسوا متشابهين لكنهم من وجهة الآخر



حاجو يبدو كاستثناء بين الفنانين المهاجرين، بعد أن نجح في اللحاق بمواطنه مروان قصاب باشي الذي سبقه إلى ألمانيا واستطاع أن يقف بجداره بين كبار الرسامين الألمان بل ويكون معلماً يُشار إليه بقدر عال من التقدير

هم الشخص نفسه. الشخص الذي يتكرر. الشخص الذي يفتقره الحلم عينه وتقف وراءه الحكايات نفسها. غريب يرسم الغرباء، ألا أنه يعرفهم؟ ذلك ليس صحيحاً. فيهرام يرسم كائنات لا يعرفها وهو يصير على الاعتراف بأن كونه واحداً من ذلك الحشد لا يعني بالضرورة أن في إمكانه أن يكشف عما يميز كل فرد عن الفرد الآخر. ليس الرسم كشفاً نفسياً.

كان أسلوب حاجو أقرب إلى التجريد منه إلى التعبيرية التي عرّف الرسم عنها بسبب طابعها الأدبي. في حقيقة رغبته في أن يجعل من حياته الشخصية مصدر إلهام لرسومه تكمن محاولته المتعمدة والعنيدة في الحفاظ على الطابع البصري الذي يعجز التعبير الأدبي عن الحلول محله أو اختزاله.

لم يكن الوصف هدفه بالرغم من أنه رسم ما رآه. تلك الكائنات التي يرسمها عاشت معه ورافقتة وتقاسمت معه ذكريات لا يزال وقعها يضرب في أعماقه. لم يكن الغرض من الرسم أن يقول "كنت معهم" أو "أنني كنت هناك" بل يمكن أن يكون الأمر أشبه باللفظ "هل تراني بينهم؟" أو "أنهم لا يزالون يقيمون معي في أحلامي". يرسم حاجو الغرباء الذين يحيطون به حتى بعد غيابهم.

## هويات متآخية

ولد حاجو عام 1952. غادر سوريا وعمره عشرين سنة. كانت بغداد هي محطته الأولى. غير أنه لم يكمل دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة هناك. انتقل إلى براغ ومن ثم إلى برلين ودرس علم الآثار في مونستر بألمانيا. بعدها درس الرسم في أكاديمية الفنون الجميلة بدسلدورف.

أقام معرضه الشخصي الأول عام 1983 في ألمانيا. تلت ذلك المعرض معارض عديدة أقامها الرسام في ألمانيا والولايات المتحدة والمكسيك والمجر وسوريا وبريطانيا والإمارات العربية المتحدة والبحرين. وعام 2014 حصل على جائزة هنري ماتيس الفرنسية. سيُقال دائماً إن حاجو اسم على مسمى. فـ"بهرام" كلمة فارسية تسلفت إلى اللغة الكردية معناها الهوية أو الموهوب، وكان بهرام موهوباً منذ طفولته وهو ما أكسبه شهرة مبكرة في القامشلي، هناك حيث ولد وترعرع.

لم يكن غريباً أن يبدأ الفنان برسم الطبيعة فقد تشكل الجزء الأساس من بنيته النفسية وسط طبيعة ساحرة، صار التعبير عنها هاجساً رافقه عبر سني احترافه الأولى. بعدها انتقل إلى عالم تعبيري كان هو الآخر غير منقطع الصلة بسنوات تكوينه الأولى في مجتمع كردي كانت له إضافة إلى لغته وتقاليد وطوقسه وعاداته معاناته الإنسانية العميقة المتعلقة بتواشج الجغرافيا بالتاريخ الذين لم يكن الشعب الكردي حسن الحظ في العلاقة الشائكة معهما.

## رسوم بين الهوية والعاطفة

ما هو لافت في التكوين الثقافي للفنان أن تلك التجربة الإنسانية العميقة قد تحولت إلى مصدر إلهام فني له من غير أن تعطل قدرته على الاتصال بالعالم بل كان أفقه الإنساني دائماً يتسع بحيث صارت هوياته تتناغم في ما بينها ليكون ذلك الانسجام هو الآخر مصدر إلهام له. لا يمكن تعريف حاجو بهوية واحدة فهو كردي وسوري وعربي الثقافة وهو أيضاً ألماني يعشق. يقيم معارضه في مختلف أنحاء العالم ومنها مدن عربية، غير أنه في الأساس يجد القيمة الحقيقية لما يفعل في ردود أفعال الوسط الثقافي الألماني.

يقول "أرسم الإنسان عارياً من غير أي حماية أو وقاية سوى جلده وملامحه الجسدية. الفراغ الأبيض في اللوحة هو الضياء. ذلك هو انعكاس لشخصيتي ونفسي".

يقف الكائن في مواجهة العالم وفي الوقت نفسه يقف في مواجهة نفسه ليقول "هذا أنا في تجلياتي التي تظهر في المرأة علاقتي بحكايات الجمال والحب والخوف والعزلة والقلق والغموض والحرية".

رسم حاجو لا من أجل أن يستحضر تجربة ماضيه أو يتذكر ما عاشه بل من أجل أن يعيش حياته الشخصية في الرسم. يعيش غربته وحرية وهما تتبادلان القوة وتتجاذبان. وهو ما يسمح له بالظهور وسط كائناته مجهولة الهوية. تلك الكائنات التي يعرفها جيداً ويمكنه الحديث عنها كما لو أنه استخرجها من خزانة ذاكرته. وهو لا يرسمها إلا لأنه يرغب في أن يتحرر من رفقتها التي تجلب له الكثير من الضنى.



العاطفة فقد عرف كيف يقوم بتحييدها منذ الأيام الأولى لهجرته إلى أوروبا. العاطفة عدو. ذلك ما تقوله رسوم حاجو.

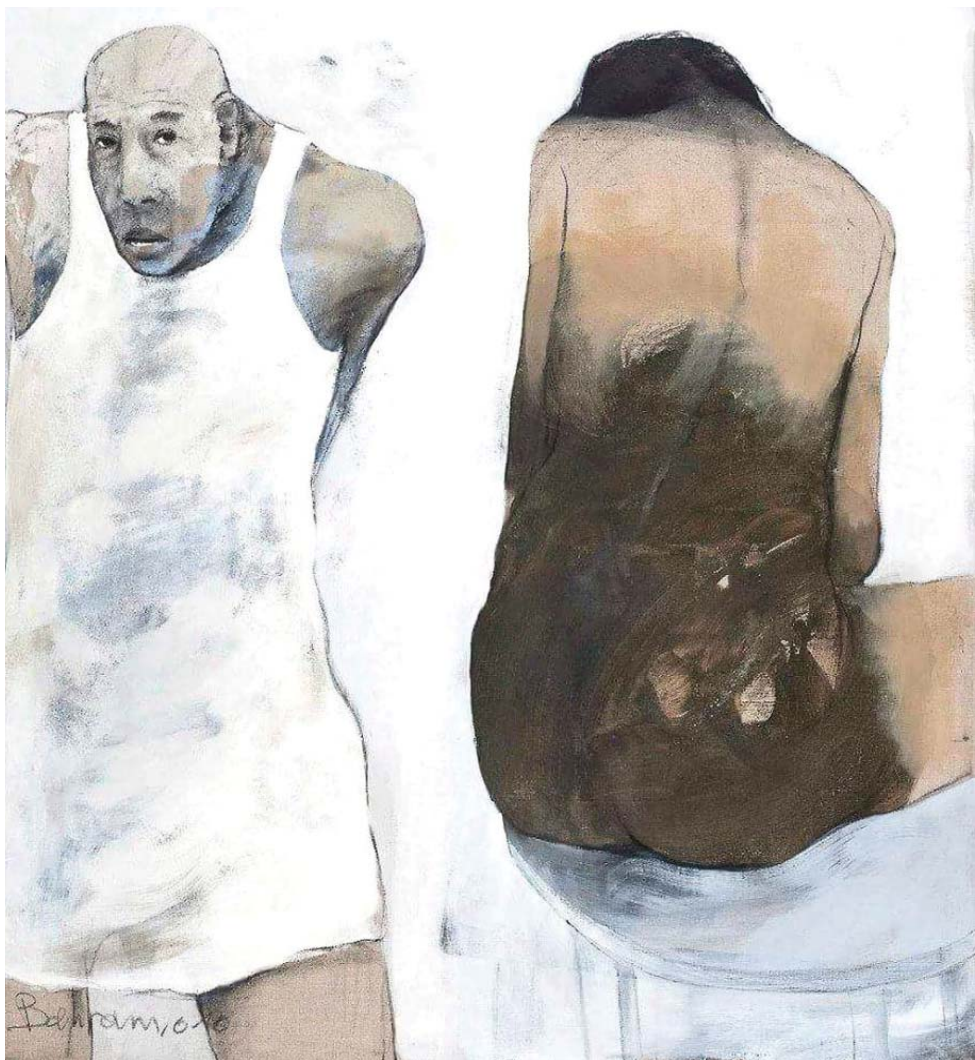
## المتنرد في مرآته

"عندما أرسم نفسي في كل لوحة أرسم تلك الحالة بعدما أصبحت عارياً تماماً من الدفء والامان والترابط الإنساني. فلا شيء يعوض ما فقدته" ذلك ما يقوله بهرام حاجو في محاولة منه لوصف حالته وهو يرسم. إنه الآخر الذي يسعى إلى أن يكون حاضراً في ما يفعله الآخرون ممن يشاركونهم ضياعهم ومحنتهم الوجودية. لا يرغب في أن يقول ذلك الشيء الذي ترغب في سماعه. فالرسم ليس خطاباً

تلك كائنات من غير هوية وهو ما يعكس موقف حاجو من مفهوم الهوية التي عاش فصولها بطريقة شخصية ولكنها كائنات من غير عاطفة أيضاً. ذلك ما يحول بينها وبين التعبير عما ترغب في التعبير عنه من معاناتها الإنسانية. يحرص حاجو على أن يكون هناك شيئاً من الغموض يغلف به كائناته. فالعاطفة ليست هوية كما أن الهوية يمكن تجريدتها من العاطفة. في المسافة بين القوتين يقيم الرسام معادلته التي هي أساس عالمه الفني. وفي ذلك إنما يستند الرسام إلى سيرته الشخصية. لقد عثر على هويته في الرسم. إنه يرسم فهو موجود. ذلك ما أعانه على أن يكون صورة عن كل الكائنات التي رسمها. أما

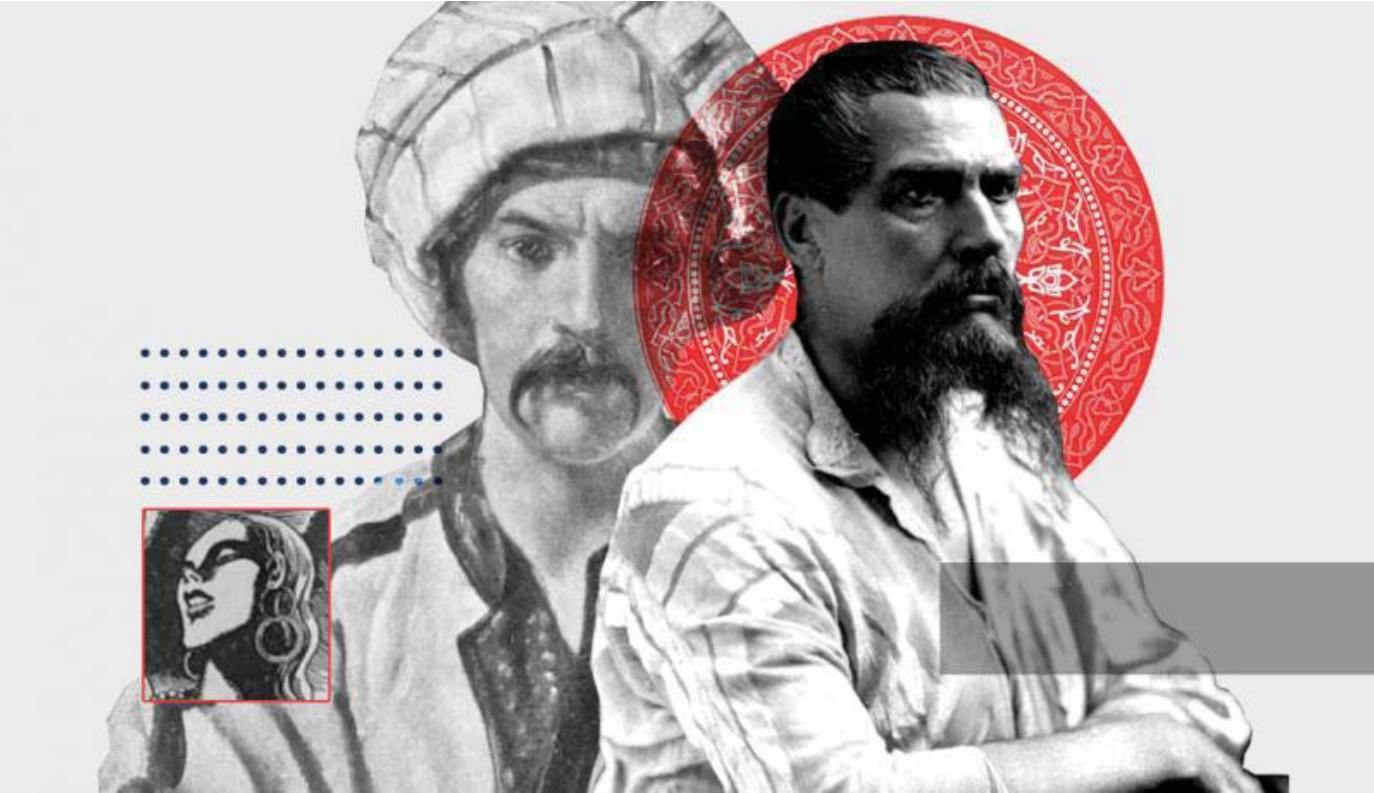
مباشراً بقدر ما هو كدج جمالي لا حدود للمناطق التي يتحرك فيها وهو يسعى إلى أن يصل الأمكنة بالأزمنة من خلال مزاج شخصي لا يمكن التحكم به بطريقة آلية. لا يمكننا في رسوم حاجو أن نقيس مدى الغضب والاحتجاج والنفور مقارنة بالرضا والتساؤل والرافة. ذلك ما لن يتمكن حاجو نفسه من توضيحه بعد أن عرى كائناته من العاطفة.

غير أن ما هو ثابت أن التمرد هو الشيء الوحيد الذي ورثه حاجو من تربيته الكردية الأولى ووجد له أرضاً خصبة في الواقع الجديد الذي انتقل إليه وصار جزءاً منه باعتباره رساماً ألمانيا. إنه ألماني متنرد مثلاً كان في كل هوياته السابقة.



# ريتشارد بيرتون أفضل من ترجم «ألف ليلة وليلة» وأكثر المستشرقين جدلا

الإنجليزي النائم في خيمة الشرق كان عدو لورنس العرب والمستشرقين والمبشرين



بيرتون وقف إلى صف العرب والإسلام ضد الاستشراق

ودرس العربية في أكسفورد والهندية في لندن والفارسية على أساتذة مسلمين. وفي عام 1853 زار القاهرة والسويس واستقل سفينة إلى ينبع والمدينة ومكة، ثم عاد إلى إنجلترا ومنها إلى أفريقيا الشرقية والحبشة منتكرا بزي تاجر عبید

فاصابته حربة في فكه الأسفل. وفي عام 1858 اكتشف بحيرة تنجانيقا في محاولته اكتشاف منابع نهر النيل. وقد عين قنصلا في البرازيل ثم نقل إلى دمشق (1869).

وعندما أشرف وزوجته إيزابيل أرنديل على دمشق وبدت لهما غوطتها واستنشقا فيها رائحة البرتقال كتب بيرتون فيها القصيدة التالية:

“ما أجملك يا دمشق./ أنت قديمة قدم التاريخ/ ندية كانفاس الربيع/ متفتحة كالبراعم/ فواحة كالورود/ عبقة برائحة زهر البرتقال/ ما أجملك يا دمشق/ يا لؤلؤ الشرق.”

في دمشق عرف القنصل بيرتون باسم الحاج عبدالله. وكان من أقرب أصدقائه الأمير عبدالقادر الجزائري الذي اختار دمشق مقرا له. كان الأمير في الرابعة والسّتين يوم حل بـيروت في دمشق. وهناك لبس الملابس العربية وكان بيته ملئق وجوه القوم وشيوخ العشائر.

وتشير المصادر إلى أنه اكتسب آنذاك عداوة الكثيرين من بني قومه لاعتقادهم أنه مغرور وبه مس من الجنون، بينما هاجمه المبشرون لأنهم اعتبروا أنه يقضي ساعات في مساجد المسلمين، فضلا عن أنه منعم من توزيع النشرات التبشيرية، وحال بينهم وبين الدخول في جل مع المسلمين حول الدين. فقد كان يخشى أن تحدث مجازر تعيد للأذهان فترة عام 1860. ولكن المبشرين سرعان ما نقلوا احتجاجاتهم إلى جمعياتهم في بريطانيا يشكون هذا القنصل الذي يقف في وجه نشاطهم التبشيري.

وفي آخر أيامه منحته الملكة فكتوريا لقب سير تقديرا لجهوده في البحث والاكتشاف. كما منحته الأكاديمية الملكية الجغرافية ميداليتهما الذهبية. ويمكن لرؤس متحف الشّمع بلندن أن يشاهد تمثالا له بملابسه التي حج بها إلى مكة.

والواقع أن أهمية بيرتون اليوم لا تكمن بالنسبة إلّي في مدونته الاعتقادية بقدر ما تكمن في بعض تفاصيلها. التفاصيل هنا تنتمي إلى البصيرة أكثر مما تنتمي إلى الباصرة. وكما يشير روبرت إروين أحد أبرز دارسي ألف ليلة وليلة فقد صار من قبيل الدرجة (الموضة) في السنوات الأخيرة، مناقشة نتاج بيرتون المؤلف وكأنه ناطق باسم العصر

وقد استمرت إقامة بيرتون في دمشق مدة عامين، إلا أن كتاب “تلج على الصحراء” يبرهن على أن هذه الفترة بالذات ربما كانت تستحق دراسة منفصلة يتم فيها استثمار المئات من الصفحات التي كتبها وكذلك الوثائق التي تؤرخ لمرحلة شديدة الأهمية من تاريخ الوعي العربي بالهوية المنفصلة على مشارف القرن الماضي.

### مترجم الليالي العربية

الاستشراق، بحسب هذا العرض، يقدم إضافة للقارئ وتجربة مختلفة إلى هذا الحد أو ذاك، عن الاستشراق صلبيا كان أم إيجابيا. ولهذا لا املك بعد قراءتي لريتشارد بيرتون وتحديقي في تجربته الفريدة من حيث الكم والنوع، سوى تعليق الحكم أي إرجاء الحسم. وإذا طلب منّي تسمية هذا الضرب من الاستشراق قلن أجد سوى القول إنه استشراق قلوب. وإذا فهم ذلك على غير معناه، أوضح فأقول إنني أعني بالماربة شدة الاختلاف والخروج عن المألوف (Quirkiness).

في كل حال ربما تتعذر الكتابة عن بيرتون إلا من خلال البحث في موقعه من العصر الفكتوري. ولم تكتسب هذه الصفة شرعيتها كمصطلح أدبي يشمل إنجازات العلوم الإنسانية التي ظهرت خلاله إلا في عام 1870. ونسبة الفكتوري تنصل كما هو متوقع بفترة حكم الملكة فكتوريا بدءا من عام 1837 حتى عام 1901.

وكان ظهور الدراسات المعقدة التي تنتقد الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد) أحد أبرز معالم تلك الفترة. وقد تزامن ذلك مع ظهور كتاب دارون “تنشوء الأنواع” في عام 1859. كما تزامن مع حركات الاحتجاج ضد ظاهرة الفقر المدقع التي لازمت الثورة الصناعية، فضلا عن المطالبة بحقوق المرأة. وهذه الأحداث يمكن اعتبارها بمثابة الإطار الاجتماعي والثقافي للتوسع الجغرافي للإمبراطورية البريطانية. ومن أبرز كتب العصر الفكتوري، تشارلز ديكنز وإيملي وشارلوت برونتي، وجورج إليوت، وتوماس هاردي، وثاكري، فضلا

عن الشعراء تينسون وبراوننج وجيرالد فاني هوبكنز، والنقاد والأدباء ماثيو آرنولد ووالتر باتر وجون رسكن وتوماس كارلايل وأوسكار وايلد. وقد سبق العصر الفكتوري وفاة شعراء الرومانسية الكبار: كتنس (1821)، شيلي (1822) وبايرون (1824) قبل بلوغهم منتصف العمر.

ولكن بيرتون الرحالة واللغوي وعالم الأنثروبولوجيا ومترجم النص الكامل لألف ليلة وليلة ينتمي إلى طراز آخر من شخصيات العصر الفكتوري. ولد بيرتون في هرتفورد شاير

فيسل” و”عودة” في كتاباته عنهم، بل إنه لم يكن مأخوذا بالعرب كما هو لورنس الذي خاب أمله بعد النتائج الكارثية التي انتهت إليها في نهاية حياته العملية.

وتظل عقيدة بيرتون المستعرب هي التي زوت إنجلترا العصر الفكتوري باكمل صورها عن العالم العربي من الداخل. فهو نفسه الذي اخترع أسطورة شعرية لحاضرة كاملة تمسك بها خلال سلسلة من الهزات الملاحقة التي عصفت بحياته الخاصة.

ولعل الفصل الذي يورده المؤلف عن الفترة التي قضاها بيرتون في دمشق قنصلا لبريطانيا، لا يعادله من حيث شعواء على ريتشارد بيرتون الذي يصفه بقوله إنه “نصف روماني”.

غير أن بيرتون لم يكن من النوع الذي يصمت على إهانة. وقد سارع إلى شن هجوم مضاد قال فيه “هذا الهجاء يأتي من رحالة ولد بروستانتيا متحدرا من أصول يهودية.. ولم يلبث أن أقسم يمين الولاء للجزويت فأصبح مبشرا منشقا على أفكاره السابقة. إن الشيطان بعينه يبشر ضد الخطيئة”.

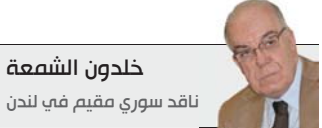
### دفاع عن العرب

في سياق آخر يورد مؤلف السيرة أن بيرتون استشاط غضبا إلى حد أنه كان يردد في مجالسه الخاصة أن نرعة بلغريف المناهضة للعرب تعود في حقيقتها إلى حادث اعتداء يزعم أن الأغا خان حسن علي، نال به من رجولته، بعد أن أغضبته نرعة التبشير الجارفة إلى حد الجنون.

أما لورنس العرب فإن عداءه لبيرتون لم يكن من النوع الذي يثير الاستغراب (على حد تعبير المؤلف)، فلورنس لم يكن مهتما بالنساء العربيات وعاداتهن. وهو موضوع يكتب عنه بيرتون بإسهاب.

لقد كان ولع بيرتون بالعالم العربي ولع أستاذ باحث ومعلم عظيم. ملاحظ يتفحص المشهد عن كثب، متمرس بأسرار اللغة، وعالم أنثروبولوجيا عبقري. لم يكن مهتما بالعرب على صعيد شخصي وهو الصعيد الذي شغل لورنس. كما أنه لم يكن هناك “الأمير

حفلت كتابات العديد من المستشرقين والمستعربين بتفاصيل هامة عن العرب، ولكن كثيرا من الباحثين يعتبرون بعضها مغالاة في خلق نوع ما من السحر، فإنها لا تخلو من أهمية تاريخية لدقة كثير منها، وفنية لمحاولتها رصد حياة العرب بشيء من العين السحرية. ومن أكثر المستشرقين جدلا وتأثيرا البريطاني ريتشارد بيرتون، الذي تحلل ذكراه المثوية الثانية هذا العام، وهو الذي كان مؤلفا غزير الإنتاج خاصة في السفر والإثنوغرافيا، كما ترجم الأدب الكلاسيكي وخاصة الأثر العالمي “ألف ليلة وليلة”، مع اهتمامه الخاص بالشبيقة الشرقية.



لو سألني أحدهم عن مستشرق يلفت نظري أكثر من سواء لأجيته بلا تردد إنه ريتشارد بيرتون (1821 – 1890). فهذا الرحالة واللغوي وعالم الأنثروبولوجيا ومترجم النص الكامل لألف ليلة وليلة إلى الإنجليزية مدفون في قبر مصمم على شكل خيمة حجرية صلبة أمر به كلما عبرت شوارع في منطقة “مورتليك” بالعاصمة البريطانية. وقد نقش عليها بيت المتنبي: الخيل والليل والبيداء تعرفني.

ولعل من أهم السير التي كتبت عنه، كتاب ألفه فرانك ماكلين بعنوان “بيرتون: تلج على الصحراء”. واعتقد أن هذا العنوان المستمد من ترجمة إدوارد فيتزجيرالد الشهيرة لرباعيات عمر الخيام، يصلح لوصف هذا المستشرق بـ”البدوي الإنجليزي النبيل”.

### النزوع العاطفي والتعصب

الواقع أن حياة بيرتون لا تقل أهمية عن كتاباته وترجماته التي اشتملت بالإضافة إلى ألف ليلة وليلة على كتب سجالية يشكك البعض بقيمتها ككتاب “الروض العاطر” للشيخ النفاوي. فقد كان شاعرا وعالما لغويا ومقاتلا ومنقبا عن الآثار ودارسا للأنثروبولوجيا (علم الإنسان). كما أنه مكتشف بحيرة “متجانينقا” وأحد المسهمين في رحلة البحث عن منابع النيل. وقد قام بزيارات عديدة للشرق الأوسط وعمل قنصلا لبريطانيا في دمشق. ولعل من المفارقات اللافتة في حياته أن اهتمامه بدراسة علم الجنس sexology سبق كلا من فرويد وهافيلوك اليس. ومع ذلك تزوج امرأة كاثوليكية شديدة الدين. كما عرف عنه كرهه للنساء والسود والإستراكيين واليهود. لقد كان مجموعة متناقضة تجعله بحق إحدى أبرز شخصيات العصر الفكتوري.

### بيرتون الرحالة واللغوي وعالم الأنثروبولوجيا ومترجم النص الكامل لألف ليلة وليلة ينتمي إلى طراز جدي من العصر الفكتوري

ولعل تأثير رحلته إلى الجزيرة العربية يوضح إلى حد كبير الأسباب التي جعلته في رأي بعض كتاب سيرته، شديد الحماسة للعرب والأعراب معا. فقد رأى أن النقد الذي كان الأوروبيون يوجهونه للعرب في القرن التاسع عشر هو من النوع السطحي الذي جاء به رحالة مغامرون لم يحتكوا إلا بالتماذج غير السوية التي تعيش في المدن والحوضر على وجه الخصوص.

أما البدو الذين اعتبرهم من صف النبلاء، فإنه يكن لهم إعجابا لا حدود له. فأخلاق البدوي كما يصفها “حرة وبسيطة تجمع بين خشونة والرقّة.. وأما أعصاب الحضارة السامة فهي مجهولة من قبل أهل الصحراء”. ولم يغير بيرتون هذا الرأي بشكل جذري على مدى الثلاثين سنة التي كانت له خلالها علاقات مع العالم العربي.

أما الجانب الآخر من شخصية العربي أو قل سجاياه التي أعجب بها من خلال عرب القرن التاسع عشر الذين احتك بهم فهو استخفافهم بالعالم المادي، وهو استخفاف رأى أنه يتجلى في شعرهم وفي كتابات المتصوفة الذين كانوا يحقّقون الحياة اليومية ويدركون خواءها

# قلم المرأة العربية يغيّر نظرة القراء إلى النسوية

## الأدب النسوي صار في قلب الحياة لا على سطح الورقة البيضاء



المرأة الكاتبة تتحدى الواقع المحبط (لوحة للفنانة زينة العاصي)



قلم المرأة يتجاوز الغبن المجتمعي الذي تعانيه (لوحة للفنانة هيلدا حياري)

من طرف العُرف الاجتماعي المُحافظ. ثم أُطلت حقبة ما بعد منتصف الألفية بأسماء روائية أكثر تحرراً مع مطلع القرن الحادي والعشرين، بفعل زوال العديد من العُبات النفسية والاجتماعية، ما أدّى إلى تطوّر كمي في الرواية النسوية العربية، وهو ما مثّله مرحلة الانفتاح والانتشار، التي تمكّنت الروائيات من التعبير عن ذاتهن بكل أريحية، وترجمة أفكارهن أدبياً، دون أي حواجز أو منغصات. وقد مثلت هذه المرحلة العديد من الروائيات اللاتي شكّلت أسماؤهن علامة مضيئة في الأدب العربي بل العالمي الحديث. وكثيّن نصوصا سردية عبّرت عن قدرة الرواية النسوية في الوطن العربي على استيعاب قضايا الرأهن، والتعبير عنها. ورغم إجماع مختلف الباحثين على صعوبة تناول هذه الخصائص النسائية في الكتابة، والعمل على تجسيدها دون التفكير في مقارنتها بما هو متوفر في الكتابة الأخرى، فإننا نذهب مع من يذهب إلى التشديد على خصوصية هذه الكتابة، واختلافها عن نظيرتها عند الرجل. نستطيع أن نوجّه أبرز خصائص ما وجدناه عند الروائيات العربيات من تركيز على، الجنس، إدراك الجسد، التجربة الحياتية، اللغة المولفة والتي تجلّت ملامحها في الآتي: أولاً أن الكتابة الانثوية تعتمد على التواصل، وتفجير الكلمة المتحررة في الصمت. ثانياً العفوية والمباشرة والاستعمال التلقائي للكلمة. ومن ثم نجد ثالثاً البعد الحميمي وممارسة الاعتراف والبوح. أما الخاصية الرابعة فهي انعكاس الطبيعة الداخلية للمرأة، لذلك نجد النص والشخصية الرئيسة/ البطلة والأنثى في امتداد نرجسي للمؤلفة أحياناً.

التي فتحت الأبواب أمامهن مما دفع إلى نهوض حقيقة جديدة تدحض ما أشاعه الفكر الذكوري عن قصور المرأة وضعفها وعجز قدراتها عن اللحاق بالرجل. لقد تأكدت حقيقة أن غياب المرأة عن الحضور في قلب الحياة كان بسبب ما لحق بها من غبن وقمع فكري وقهر نفسي، وبسبب حجب حقوقها في العلم والتدريب على العمل والإسهام في دفع عجلة التنمية وإقصائها عن المشاركة في صنع القرار وليس بسبب عجز فكري أو نفسي أو قصور عقلي فيها، حتى صار الانثوي طاقة وسلطة وفيضا شعوريا تقوم عليه أركان الحداثة بما هي نسق ومنجز وخبرة للإنسان الجديد كون الكتابة النسوية تصاعدت مع تصاعد روح الحداثة وما بعدها، وأصبحت ظاهرة عالمية لها تبعاتها الإنسانية، ولذلك فهي تقع في قلب الحياة وليس على سطح الورقة البيضاء. فما برح وضع النساء العربيات في مجتمعات تنشد التحديث والانفتاح على جميع الأصعدة وتنشئ منظومة العلاقات التقليدية بين الجنسين وضعا مقيرا للجدل وجديرا بالتحليل والنقد.

### خصائص الكتابة النسوية

هذا كله يقودنا إلى أن حقبة الألفية، تمثّل مرحلة التأسيس للرواية النسوية العربية بشكل عام، بوصفها جنساً أدبياً، وقد كانت شحيحة، بفعل الأوضاع التاريخية التي عاشتها بعض الدول تحت سيطرة الاستعمار والعزلة، ممّا أثر على حركتها الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية. كما أنّ فعل الكتابة، كان حكراً على الرجل، واعتبرت المرأة، حينها، تابعة له؛ فعاشت تهميشاً

وأيّ تصور؟ ومع سيرنا في قراءة العمل، أو انتهائنا من قراءته ينبثق السؤال الكبير: ما التجاوزات الهرمينة بوعيا وحدودها الفنية والاجتماعية؛ وما هي الحدود التي تقف دون وعيها بذاتها وبعلاقتها بموضوعها، بالكيفية التي تجعلها نوعاً سردياً له مكانته الخاصة في الوجود والوجود، وبلا حدود؟ إن تسليط الضوء على دور المرأة كونها مبدعة ومنتجة للخطاب الثقافي والإنساني لهو موقف منح المرأة قوة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية والثقافية والفكرية والإعلامية وغيرها. كما يستجلى موضوعات عدة، من بينها: النظري والتاريخي، والمرأة في مواجهة العنف، والخطاب النسوي والإعلام، والسياسة في الخطاب النسوي العربي، والخطاب النسوي في الفن، وتمثّلات العائلة في الخطاب النسوي، والمكان في الخطاب النسوي، والخطاب النسوي والعلوم الإنسانية، وقراءات في الفكر النسوي، واتجاهات الخطاب النسوي في الأدب، حتى بدأنا نتساءل عن الخطاب الذي تكتبه امرأة في الوطن العربي إلى أين هو سائر أمام الخطاب الذي ينتجه الذكر بصوت أنثى؟

فالأدب الذي تكتبه المرأة وبهذا الزخم الذي نجده اليوم ظاهرة لم يشهدها لها التاريخ مثيلاً، ليس في الوطن العربي فحسب، بل وفي العالم بأسره، مما يحيلنا إلى أمور جوهرية حافزة خارج العملية الإبداعية أدباً وفناً ونتاجاً عاماً، أمور تتصل بعلاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية وشجبة مع هذا الإنتاج، فما أن انفتحت أمام المرأة مجالات العلم والعمل والمعرفة حتى وجدنا الكثير من المبدعات اللواتي أكدن قدرات ومهارة في الميادين

تجلى ذاتها ووجودها في أن من خلاله. فقد تميل إلى الشعر، وقد تانس إلى السرد؛ فيغدو القاسم المشترك بين رؤاها وقلمها مشروعاً كتابياً لانتقاء نوع كتابي دون آخر؛ والانتصار لجنس سردي دون غيره للتعبير بحرية مطلقة، تحرر فكرها بأيديولوجية قلمها.

ولأننا نعيش عصر الرواية بكل ما يحمله هذا الجنس السري من أنواع مكن الكاتبة العربية من خوض غمار معاناة مثيلاتها، وقضايا مجتمعه. وحاولت الكاتبة العربية من خلال تعليمها التحرر بالكتابة، والتمرّد بتصدير اسمها على عناوين مقالاتها، وأغلفة مؤلفاتها؛ مما منحها ومكنها من تشكيل هوية قلمية وكتابية ولوحات فنية تعينها على إزالة اللبس بين مصطلحين يحددان جنسية الخطاب النسوي أو نوعية السرد النسائي باعتبار أطروحاتها الخاصة التي تشكل اليوم تياراً هاماً له روافده وخصوصياته تمكنها من تشخيص همومها المجتمعية، ومشاركتها السياسية في إطار مجتمعي ينظر إليها دوماً على أنها ناقصة عقل ودين مهما وصلت من رتب علمية وفكرية وثقافية وسياسية.

فإذا سلّمنا أننا نواجه إشكالية منهجية مصطلح قبل إشكالية قلم يحرر نصاً، وإذا سلّمنا بأن مصطلحي "الأدب النسائي" أو "السرد النسائي" غائمان، يبقى كل ما تحرره المرأة من خلال علاقة وطيدة بين الذات والكيونة تعبيراً صادراً من ذات كاتبة هي أنثى. بهذا نستطيع استجلاء خصائص خطاب السرد النسائي لبيان موقع الذكورة في أدب تكتبه المرأة من جهة، وموقع الأنوثة المتحررة في سرد تملكه ذاتها للحصول على حريتها؛ دون حاجة إلى موقع ذكوري لإعادة اعتبار المرأة.

من هنا يحضر سؤال هام، هل تكتب المرأة عندما تريد سبر ذاتها الوجودية، والانتصار لقضاياها الاجتماعية عن الضد الموازي لها أم عن الند المساوي لها؟

### في قلب الحياة

لو تأملنا نصوصاً روائية حديثة أفرزتها الألفية الثالثة وقرابة عشرين عقداً من الزمان، يؤكد لنا ما تذهب إليه بمعنى العيد عند حديثها عن أن "الخطاب المضاد هو خطاب صراحي تحقق تاريخياً بين الذكورة والأنوثة" فإمارة لا تكتب عن ضدها بمقدار ما تكتب عن الهيمنة السائدة التي جسدت التقليد والتجديد، الجسود والتطور، والحمران والافتقاء؛ لأجل تفكيك سلطة السائد في المجتمع باعتبار مجموعة قيم ثقافية سائدة وثابتة، علاوة على ثورتها ضد كل تدمير لإنسانيتها، وحققها في الحرية والحياة. لو استذكرنا أبرز الروايات التي لاقت رواجاً في الأدب العربي الحديث، لوجدنا أن المرأة لم تكتب ضد الذكر/ الإنسان في منتجها الروائي/ الإبداعي عند حديثها عن علاقة الأنوثة بالذكورة؛ بل كتبت ضد السلطة الذكورية التي عززتها الهوية المجتمعية في أيديولوجيا قوامها كائن ضعيف مقموع، وآخر قوي متسلط.

وهناك العديد من الأسماء الكبيرة صاحبة منتج روائي جدير بالنظر من الخليج إلى المحيط، فقد جسدن في كتابتهن هذه العلاقة، وأصبح قلم المرأة يتجاوز غبن المجتمع عليها إلى ثيمات إنسانية أرحب مع ما بعد الثورات العربية عام 2011 التي لا تزال آثارها التدميرية باقية. لقد أصبحت المرأة تعزي مجتمعهما الذي ينادي بالإنسانية والتسامح والتعايش، وهو لا يحمل في واقعه إلا التزييف والضلال. وأصبحنا نقراء ننظر إلى قلم المرأة، وتجسيدها لفكرها من زاوية أخرى، وعندما نقرا عملاً لها تحضرنا مجموعة أسئلة قبل القراءة لها: هل تشكلت لدى الكاتبة العلوم الخاصة بهندسة بناء الرواية أم أن ما تكتبه مجرد بوح؟ وهل تشكلت لدى الناقد التقنيات لدراساتها والإسماك بأهم خصائصها؟ وكيف تكي الكاتبة/الروائية هذه القضايا؟ وما حدود هذا الوجود الذي يدركه الكاتبة والناقد؟ وكيف تفاعلت الرواية مع هذه القضايا، بأي وعي؟

ما نشهده اليوم من أدب نسوي عربي وحضور الكاتبات على الساحة الأدبية ليس وليد الصدفة أو تطوراً سهلاً وتلقائياً، فلم تكن المرأة الكاتبة ضيقاً مرحباً به في مجال الأدب خاصة عندما حاولت أن تتمرد على سلطة النسق الثقافي الذكوري الذي كان يحدد لها أدوارها ويمنعها من مغادرة الهامش. مقاومة كبيرة قادتها الكثير من الأقلام النسائية والنسوية العربية في الأدب والحياة، هي ما مهد الطريق لظهور كاتبات بتجارب مؤثرة.

لا شك أن التعارض الاجتماعي بين نسقين كبيرين "الشعر والسرد"، وما يندرج تحت النسق الثاني/ السرد (المختلج والمرجعي) حاصل مهما كان بإبراز أشكال تعبيرنا عن ذاتنا أو وجودنا بين المختلج والواقعي. ولعل الكثير من الكاتبات كانت بداية أعلامهن معبرة عن الذات والوجود مما حدا بكثير من المهتمين بهذه الذات إلى إفراد مجلة أو عود في صحيفة الحديث عن هذه الذات وإيلائها اهتماماً خاصاً، لإبراز أعلامهن من جهة، أو تمكين فكرهن من جهة أخرى للغوص في أعماقهن وما يفكرن به.

ونذكر على سبيل المثال ما ذهب إليه نوري الجراح عند تصديره للعدد الخامس من مجلة "الكاتبة" - التي لم يكتب لها الاستمرار - عندما أطر مقاله بالسؤال التالي "هل يصح الوقوف باستمرار ضد تصنيف الإبداع نسبة إلى جنس مبدعه؟" معبراً ملخصاً عن "ثقافة الخوف من الأنوثة"، التي كان لها صدى كبير في مجتمعاتنا عن المسكوت عنه في مجتمع عربي محافظ، لكنه مشحون بالمناقضات حيال العلاقة بين الذكورة والأنوثة؛ حتى عند أبرز المتعلمين والمتفكرين في ظلاله.

إن قضايا الرواية العربية تشكل أو باخر هي قضايا المجتمع العربي. إنها متعددة ومتنوعة ومتشعبة تشعب قضايا الإنسان العربي وتنوعها. غير أن الرواية النسوية لها وجودها الخاص. وجود يرتبط ببعض القضايا في ذاتها، أي الوجود الذاتي، ومنها ما يتصل بموضوعها الذي تتجلى فيه قضايا المجتمع العربي المهزوم وتحولاته بإمكانته وازمنته وثقافته وفكره، أو ما يطلق عليه سعيد قطيّن "الوجود الموضوعي".

وكما هو معروف تكمن قضايا الوجود الذاتي في الكتابة الروائية وتاريخها وأنواعها وتقنياتها وأساليبها وأشكالها عندما تقارب أطروحاتها مفصل فكرية أو اجتماعية أو سياسية أو مذهبية؛ تتحقق من خلالها صرامة تفكيك الحدود بين الذاتي والوجودي. فتتشكل العلاقات والموضوعات داخل الجنس السري بسبب الانتصار للقضية المطروحة حسب الجنس الأدبي الذي تختاره الكاتبة ليقارب الأيديولوجيا التي تانس في



عزيزة الطائي  
ناقدة من عمان

لقد استشعرت الباحثة باتريس ديدوي صعوبات الكتابة النسوية عند قولها "إن خصوصية الكتابة النسائية لا تلغي مشابقتها للكتابة الرجالية" وهي، تبين في هذه المفارقة، أن هناك صعوبة التقريب بين الكتابتين والعكس صحيح. فإلى أي مدى تنطبق مقولتها على الخطاب النسائي العربي؟ وهل استطاعت الكاتبة العربية أن تمنح خطابها، وتستدعي لغة خاصة بها بغض النظر عن جنسها؟ لنعود بذلك إلى الواقع الحياتي، والتاريخ الجمعي، إذا سلّمنا أن الشعر والنثر خاضت فيهما المرأة العربية منذ قرون خلت.

لقد ظلت الحركات النسائية في الوطن العربي أسيرة خطابات سياسيات حتى وقت قريب، ولما كان ذلك ضرورياً في مرحلة التحرر من الاستعمار وتأسيس دولة الاستقلال، أصبح يشكل قيداً وعبئاً على التيارات التي تدافع عن قضايا المرأة، فلم تستطع أن تحقق اختراقاً بارزاً على مستوى تغيير الدستور والقوانين وثقافة المجتمع رغم ما أصابه. فحين تلاس الكتابة المرأة ووعي قلمها لإبراز قضايا وجودها في المجتمع يصطدم قلمها بعدة عوائق، حتى تنسحب بعض الأقلام أو تعتزل. ثمة هيمنة ينطوي عليها مثل هذا الخطاب، الأولى هيمنة دينية/ إسلامية، والثانية مجتمعية/ عالمية، أو هكذا نقراً في فواصل الحدث اليومي إثر سماعنا عن إصدار رواية جديدة بقلم أنثى.

### الروائية العربية حاولت

خلق منحى كتابي جديد  
قادر على ترجمة هموم  
العصر فلجأت إلى تهجين  
الشكل الروائي

وأمام هذا المكتوب والمنطوق من صنع المسكوت عنه في الحياة تتراءى لنا زاوية الذنية بين مؤيد ومعارض لأننا الانثوية التي لها ذات حاضرة في مجتمع ينادي بالإنسانية. فهل استطاعت المرأة أن تؤسس خطابها الثقافي الخاص، بعيداً عن النسق الذكوري المهيمن؟ وإذا كان الأمر كذلك؛ فما هي مميزات ذلك الخطاب، هل أبدع سمات أنثوية خاصة أم ظل يتحرك في أفق جنس الخطاب المنتمي إليه إبداعياً؟ ثم هل لذلك تجليات على مستوى الخطاب النسوي العربي، بصفة عامة والعربي بصورة خاصة؟

### السرد النسائي

عند تناول الخطاب النسوي الحديث المعبر عن أفقه الجديد، ثمة نقاط ارتكاز أساسية لا بد من التأكيد عليها، كونها تشكل في مجملها مهيمنات أو نقاط ارتكاز يتأسس عليها تقدم صورة شبيهة عامة عن الطريقة التي ينظر بها إلى الخطاب النسوي، أو السرد الذي تكتبه النساء. ما يدفعنا إلى مجموعة من الإشكالات التي ندرکہا، بل تفتيناها قضايا الأدب النسوي العالمي بشكل عام، والعربي بشكل خاص، وما يتولد عنها من مفاهيم وقضايا تظل عرضة للالتباس والإيهام ما لم نعمل على تدقيقها، وإعادة صياغتها.

وفي هذا الأساس سنحاول وضع مفهوم "الأدب/ السرد النسائي" في سياق العديد من المفاهيم بغية الوقوف عند "الرواية النسائية العربية" لمعالجة إلى أي حد يمكننا الحديث عن تجربة روائية متميزة تجاوزت المعتاد والمقاربة

# محمود درويش يحقق حلم الفرنسي أنطونان أرتو

«كروتوغرافيا المنفى» نقاد يدرسون مراحل ولادة الشاعر



باريس هي المكان الحقيقي لولادة درويش

منظور، ثم يختبر أصحابه عن أصل هذه الكلمة أو تلك مما ورد في مدونته. ورغم أن باريس حاضرة في شعره، منذ "سرير الغريبة"، فإنه ظل بعيدا عن الأوساط الثقافية الباريسية والحلقات السياسية، ولم يسع، بخلاف شعراء عرب آخرين، إلى ربط علاقة مع الشعراء الفرنسيين الذين صافهم، وقد فسر ذلك بجهله اللغة الفرنسية، تلك اللغة التي عبر لاحقا عن ذمّه على عدم تعلّمها. معاصريهم من شعراء اللغتين الإسبانية والإنجليزية.

ويذكر مردم بيك مساندة درويش بعث "مجلة الدراسات الفلسطينية" التي تصدر عن ميونيخ بالفرنسية، قبل أن تتوطد العلاقة بينهما في أكت سود، وخاصة سلسلة سندياد التي يشرف عليها حتى الآن. ومما يذكره عن درويش أنه دعي مرة لإلقاء قصائده في مسرح الأوديون بباريس. كان سعيدا بوجوده أمام عدد كبير من عشاق شعره، عربا وفرنسيين وأجانب، والعلم الفلسطيني برفرق جنب علم فرنسا وعلم الاتحاد الأوروبي. في تلك الأمسية قرأ من بين ما قرأ قصيد "جدارية"، ولما بلغ مقطعها الأخير انعقد لسائنه واغرورقت عيناه بالدموع، وهو ينشد في ما يشبه كلمة الدواع:

هذا البحرُ لي/ هذا الهواءُ الرُطْبُ لي / واسمي/ وإن أخطأتُ لفظ اسمي عليّ القابوتُ لي/ أمّا أنا، وقد امتلأت بكل أسباب الرّحيل/ فلستُ لي/ أنا لستُ لي / أنا لستُ لي.

وجد أفضل وقت للقراءة والكتابة والتأمل في مصير بلاده ووضع العالم، بعيدا عن الهومو السياسية الراهنة. وفي باريس كتب أغلب قصائده قبل أن ينهيها في عمّان ورام الله، وراج اسمه بعد ترجمة بعض أعماله إلى الفرنسية.

من 1983 إلى 1995، مع بعض الفواصل الطويلة التي قضاه في تونس، تونس التي ظل يزورها بانتظام حتى وفاته عام 2008، كان منفاها الباريسي أكثر خصوصية من سواء، وكان الإقبال على دواوينه المترجمة (21 في الجملة) واسعا، حيث فاقت مبيعاتها مبيعات أغلب الشعراء المعاصرين بمن فيهم الفرنسيون.

كما كان وجوده في باريس طيلة عشر سنوات فرصة لارتداد المسارح والفضاءات الثقافية حيث ألقى قصائده في أكثر من مكان، من بوربدو وتولوز إلى أورليان ولوهافر وأرل وإيكس أن بروفانس. خلال تلك الفترة كان الشعر شغله الشاغل وغايته المنشودة التي يسعى للوصول إلى جوهرها، في أنطولوجيات من شتى أنحاء العالم، كان يقرأها بالعربية أو بالإنجليزية أو بالعبرية. وكان الإنشاد، أو الغناء، أو الجرس الموسيقي، هو أول ما بشده، وذلك ما دفعه إلى التعلق بالتفعية والولع بالمعجمات، حيث كان يقرأ كل يوم فقرات من "لسان العرب" لابن

قصيدته تبدأ باستهلال، يذكر بالبقاء على الأطلال وذكر الديار المهجورة، وحضور الأنا كتعبير عما يعيشه الشاعر إزاء ذلك الفقد.

أما كاظم جهاد فركّز على قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر، بما فيه شعر درويش، حيث يتمثل الشاعر علما من الأعلام السابقين، شاعرا كان أم فيلسوفا أم رسولا، ليحمله معبرا عن ذاته هو، في زمن غير زمنه المنقضي، فلا يستنسخه بل يعيد بعفه في صورة جديدة. ووجه الجدة في شعر درويش أنه لا يستحضر معها قاموسها، ليصوغها معا في ثوب جديد، وبأشكال متنوعة.

كل المساهمين كانت لهم علاقة بدرويش بشكل أو بآخر، في منافيه المتعددة، وقد أثر أغلبهم الحديث عنه الشاعر في هذا النص المتشظي يحاول تجميع أجزاء تاريخه الخاص. ولكن تناولت إيفانجيليا ستيد، أستاذة الأدب المقارن، تيمة الرّمل كشكل من أشكال التشتت عادة ما يقترن بزمن سرمد، لتؤكد سعي الشاعر إلى إعادة بناء ما تحطم وتثبيته في اللغة، فإن سنان أنطون أبرز علاقة درويش بالخن العربي القديم، لا من حيث قاموسه فقط، بل من حيث بناء القصيدة أيضا، في ديوان "لا تعتذر عما فعلت"، ففي رأيه أن درويش أعطى لمفردة الترحال والرحيل معاني جديدة لا محالة، غير أن بنية

## الولادة الباريسية

يذكر مردم بيك أن درويش غالبا ما صرح في حواراته أنه ولد على مراحل، وأن باريس هي مكان مولده الحقيقي؛ ففي باريس، التي لم يكن يحسن لغة أهلها ولا يريد الاندماج في مجتمعها،

تركزت منافي محمود درويش، وكان لها الأثر الكبير في شعره، خاصة إقامته الباريسية التي يرى الكثير من النقاد أنها ساهمت في تغيير شعره جذريا وفي انفتاحه أكثر على العالمية التي رسخت مكانته شاعرا عربيا وكونيا. فكيف يرى من عاشروا الشاعر منافي، بمناسبة صدور كتاب "كروتوغرافيا المنفى" بالفرنسية، والذي ضم شهادات لثلة من النقاد والشعراء والمترجمين، عربا وأجانب.

في اللحظة والمكان المناسبين، وكانت قدرته على تطوير وتطهير التناغم بين الصوتين بجهد متواصل حتى الرمق الأخير هي التي أحلته في موقع الشاعر الوطني لشعبه. وبما أن الخاص والعام كانا مجتمعين في فلسطين، البلد الذي مثل لسنتين طويلة قضية النضالات العربية، فقد تحول هذا الشاعر أيضا إلى شاعر حركات التحرر العربية.

وذكر خضر بان هجرة درويش إلى القاهرة في مطلع السبعينات مثلت حدثا هاما بالنسبة إليه، لكونها مركز إشعاع الوطن العربي والعالم الثالث في ذلك الوقت، فقد حمل معه رمزية استقلالها

## القناع والروافد

توفّق الناقد إلياس صنبر عند علاقة درويش بولادة القصيدة، والمعروف عنه أنه لا يني يشتغل على معنى الشعر واللغة، ولكنه كان مهووسا بالإيقاع، بالوسيقى، حيث اعتاد أن يردد الإيقاع كما يردد المرء موسيقى، دون كلمات، قبل أن يتدفق القول الشعري في هذا البحر أو ذاك، مثل أغنية. ألم يقل هو نفسه "يختارُني الإيقاع/ يَسْرِقُ بي". ومن ثمّ يتساعل صنبر، بوصفه مترجم درويش، كيف للغة أن تغني داخل أخرى.

أما الباحث أوريا هرتزل، المتخصصة في العلوم الدينية، فقد خصصت دراستها لـ"ذاكرة للنسيان" التي كتبت في بيروت زمن الحصار وبيّنت مدى حضور الأناجيل، إنجيل متى بخاصة، في نص درويش، هذا النص الذي ولد من تاريخ قديم، يستعيد تاريخ الجليل ويربطه بطوقلة مهمشة، وشعب معذب، على نحو يجمع بين المقدس والمدنس في ذاكرة الشاعر وخياله، وكان الشاعر في هذا النص المتشظي يحاول تجميع أجزاء تاريخه الخاص.

ولكن تناولت إيفانجيليا ستيد، أستاذة الأدب المقارن، تيمة الرّمل كشكل من أشكال التشتت عادة ما يقترن بزمن سرمد، لتؤكد سعي الشاعر إلى إعادة بناء ما تحطم وتثبيته في اللغة، فإن سنان أنطون أبرز علاقة درويش بالخن العربي القديم، لا من حيث قاموسه فقط، بل من حيث بناء القصيدة أيضا، في ديوان "لا تعتذر عما فعلت"، ففي رأيه أن درويش أعطى لمفردة الترحال والرحيل معاني جديدة لا محالة، غير أن بنية

تعدّدت منافي محمود درويش، وكان لها الأثر الكبير في شعره، خاصة إقامته الباريسية التي يرى الكثير من النقاد أنها ساهمت في تغيير شعره جذريا وفي انفتاحه أكثر على العالمية التي رسخت مكانته شاعرا عربيا وكونيا. فكيف يرى من عاشروا الشاعر منافي، بمناسبة صدور كتاب "كروتوغرافيا المنفى" بالفرنسية، والذي ضم شهادات لثلة من النقاد والشعراء والمترجمين، عربا وأجانب.

في اللحظة والمكان المناسبين، وكانت قدرته على تطوير وتطهير التناغم بين الصوتين بجهد متواصل حتى الرمق الأخير هي التي أحلته في موقع الشاعر الوطني لشعبه. وبما أن الخاص والعام كانا مجتمعين في فلسطين، البلد الذي مثل لسنتين طويلة قضية النضالات العربية، فقد تحول هذا الشاعر أيضا إلى شاعر حركات التحرر العربية.

وذكر خضر بان هجرة درويش إلى القاهرة في مطلع السبعينات مثلت حدثا هاما بالنسبة إليه، لكونها مركز إشعاع الوطن العربي والعالم الثالث في ذلك الوقت، فقد حمل معه رمزية استقلالها وسائر الإعلام المصرية فساهمت بذلك في شهرته وانتشار أشعاره، فضلا عن مشاطرته مكتبا في الأهرام بضم كاترين كبيرين هما نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم، حتى أنه يتساعل لاحقا "كيف نجوت والحال أني كنت قتيبا (دون الثلاثين) ولم أمرض بنفسي" (أي لم يركبني الغرور).

ويفسر خضر ذلك بان درويش أخذ قضية الشعر مأخذ الجد، واعتبر أنه حرفة ومشروع حياة، منذ أن دعا النقاد العرب إلى النظر إلى شعره بموضوعية، ودراسته كرافد من روافد الشعر العربي بترائه وتاريخه، بعيدا عن الاعتبارات السياسية والتعاطف مع القضية الفلسطينية. فالشعر لديه كان أشبه بزيت سحري غمس فيه مصباح حياته وعلى ضوءه رأى ما رأى.

أما الشاعر والناقد والمترجم الإسباني ميغيل كاسادو فقد تحدث عن أشعار درويش التي شاهدها مسجلة، وقرأها مترجمة إلى اللغتين الإسبانية أو الفرنسية، لأنه لا يتقن العربية، فلاحظ أن ما يرسخ في ذهنه لأول وهلة النقاء الإيقاع والقوة والكتابة في شعره. وأكد أن شعر درويش لا يستمد مشروعيته من القضية الفلسطينية، وإن التحم بها حدّ الانصهار، بل من قيمته ولغته المقترحة، في نوع من الغنائية المحمية بعبارة اليوناني بانيس ريتسوس. وكمثال على ذلك يتوقف كاسادو عند "أثر الفراشة" آخر ديوان نشره درويش في حياته، حيث لاحظ تجلي الوحدة كشكل للحرية والهزيمة في الآن نفسه، وهي تيمة حاضرة في كامل آثار درويش، خاصة في اللحظات الحرجة، كما في ديوانه "ذاكرة للنسيان"، ولكنها في مجموعته الأخيرة تتداح كمنأخ عام، يستدعي أصله الجودي تأملا عميقا.

صبحي حديدي، من جهته، نظر إلى شعر درويش من زاوية أخرى، هي حضور الذات، فبين أن ديوانه "لماذا



أبوبكر العيادي  
كاتب تونسي

أقترنت حياة محمود درويش بالماضي منذ طفولته. ولد في قرية البروة بالجليل، وحُجر طفلا هو وعائلته أول مرة إلى لبنان عقب النكبة، ولما عادت الأسرة كانت القرية قد أصبحت إسرائيلية، ما أجبر أفرادها على الإقامة في دير الأسد، كغريباء عن أرض كانت أرضهم. وهو ما لخصه درويش لاحقا في قوله "لستم من هنا، قيل لهم هناك/ لستم من هنا، قيل لهم هنا".

منذ تلك اللحظة كانت حياة الشاعر سلسلة من المنافي، القاهرة، عمّان، بيروت، تونس، باريس... ومدن أخرى أقام فيها رجلا من الزمن. وقد تجلّى ذلك الترحال في شعره لا محالة، ولكن صلته بأرض المنبت، بزيتونها ورملمها وبحرها وسماؤها وطيورها هي الحاضرة على الدوام، حتى وهو ينتقل من منفى إلى آخر.

## الفردى والجمعي

في كتاب صدر مؤخرا عن أكت سود بالتعاون مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، يتناول بعض النقاد والشعراء والمترجمين ممن كانت لهم علاقة بدرويش أو بنصوصه، أبرز ما اتسمت به تجربته، ويسلطون الضوء على مقاربتة الشعرية، ونظرتة إلى النقد، وتأثره بشعراء عرب وأجانب، وقاموسه الشعري، وحرصه على الإيقاع، حيث تسبق الموسيقى في ذهنه توجه القصيد لحظة المكاشفة الشعرية.

**شعر درويش لا يستمد مشروعيته من القضية الفلسطينية، وإن التحم بها حدّ الانصهار، بل من قيمته ولغته**

حمل الكتاب عنوان "كروتوغرافيا المنفى" وعنوانا فرعيّا "قراءات في آثار محمود درويش"، وهو عبارة عن دراسات تولى جمعها وتقديمها الشاعر والمترجم والأكاديمي العراقي المقيم في باريس كاظم جهاد، تركزت حول خصائص شعر درويش ومضامينه.

في الكتاب يلاحظ الناقد حسن خضر أن درويش جمع صوتين، الفردي والجمعي، واستطاع أن يوحدهما

## خمسون قصيدة

يتميز الشعر الإسباني وما خلفه من شعر أميركا الجنوبية بنفس متجذر في الذات، يحفر فيها وفي مآلاتها بعيدا عن اللعب اللغوي الفضفاض، وهو بشكل من الأشكال سليل الشعر العربي بما قدمه كبار الشعراء من قصائد خالدة التحمت فيها الأساطير بالحكمة والخيال بالواقع والتفاصيل بالعوالم الخيالية الساحرة.

وفي إشارة على الشعريات الإسبانية واللاتينية صدر حديثا عن "دار خطوط وظلال" في الأردن كتاب "قطوف دانية.. من الشعر الإسباني والأميركي اللاتيني المعاصر"، ويتضمن 50 قصيدة من الشعرين الإسباني والأميركي اللاتيني. الكتاب أعد واختار قصائده ونقلها إلى العربية الكاتب والمترجم المغربي محمد محمد خطابي. وتعود القصائد إلى شعراء من إسبانيا والمكسيك والأرجنتين والبيرو والتشيلي والأوروغواي ونيكاراغوا وكوبا وسواها من مختلف بلدان أميركا اللاتينية الأخرى، مع تقديم شامل للمترجم عن مختلف القصائد المدرجة في الكتاب.

لقد تعودنا من الشاعر الكردي السوري سليم بركات قصائده الطويلة، التي تكون الواحدة منها أحيانا كتابا كاملا بما يخطه من ملاحم شعرية تروم اتباع مسارات الإنسان ومآلاته، لكنه في مجموعته الشعرية الجديدة اختار أن يكتب ما يمكننا أن نسميه الومضات الشعرية.

## شظايا سليم بركات

وكتب بركات في ديوانه الجديد الصادر حديثا عن "دار المدى"، وهو بعنوان "الشظايا الخمسمائة (أين يمضي الذي لا تلمسه يدي؟)"، قصائد قصيرة بعضها لا يتجاوز بضعة أسطر، وبعضها من سطر واحد لا هذر، فيما يمكن اعتباره تاملات شعرية للوجود البشري اليوم والتي فيها الكثير من الفلسفة.

يبلغ مجموع الومضات في المجموعة 500 ومضة. لذلك ربما جاء عنوان الكتاب متوافقا مع ما فيه من عددها. ورغم أن الشكل الشعري لبركات قد تغير نسبيا فإنه حافظ على منانة اللغة التي ميزت شعره الذي يمكننا أن نسمه بالقوة، قوة اللفظ والتركيب والصور.

## نداءات شعرية مدوّرة

"نداء ليس مني" هو الديوان الورقي الثامن للشاعر المغربي أحمد بنميمون، ويتضمن اثنتين وعشرين قصيدة، يتفاعل بعض شعره فيها مع معطيات اللحظة الراهنة مثل قصيدة "لي بيت في الريف" و"من أكون؟"، وبعضه الآخر سليل أسئلة الوجود والروح ورؤى الحياة الواسعة مثل "قصيدة التلاشي" و"لا تقل هذا"، كما نجد قصائد أخرى تغوص إلى أعماق الروح مثل قصائد "حيرة العاشق" و"فناء".

وقدم للديوان الشاعران مصطفى الشليخ وعبد الجبار العلمي معتبرين أن "انبثاء النص، مدوّرا، وهكذا السرد يمضي في أثر الشعر، وهكذا الشعر يمدّ يدا إلى السرد يأخذه خوفا عليه من روع الطريق؛ وهكذا الإيقاع كامل الإهاب يبدؤ دهنشة في تربة الروح".

وتشبه نصوص بنميمون ما يسميه أونونيس "القصيدة الكلية" أي هي "نص" أو "كتابة" لا تنقيد بالأشكال التقليدية للنصوص ولا بالقوانين الفنية ولا بالأوزان الصارمة التي تدخلها النصوص تارة وتخرج منها تارة أخرى.



لقد تعودنا من الشاعر الكردي السوري سليم بركات قصائده الطويلة، التي تكون الواحدة منها أحيانا كتابا كاملا بما يخطه من ملاحم شعرية تروم اتباع مسارات الإنسان ومآلاته، لكنه في مجموعته الشعرية الجديدة اختار أن يكتب ما يمكننا أن نسميه الومضات الشعرية.

وكتب بركات في ديوانه الجديد الصادر حديثا عن "دار المدى"، وهو بعنوان "الشظايا الخمسمائة (أين يمضي الذي لا تلمسه يدي؟)"، قصائد قصيرة بعضها لا يتجاوز بضعة أسطر، وبعضها من سطر واحد لا هذر، فيما يمكن اعتباره تاملات شعرية للوجود البشري اليوم والتي فيها الكثير من الفلسفة.

يبلغ مجموع الومضات في المجموعة 500 ومضة. لذلك ربما جاء عنوان الكتاب متوافقا مع ما فيه من عددها. ورغم أن الشكل الشعري لبركات قد تغير نسبيا فإنه حافظ على منانة اللغة التي ميزت شعره الذي يمكننا أن نسمه بالقوة، قوة اللفظ والتركيب والصور.

## «الميتامسرح الصامت» من الحلم إلى العبث

من خلال مجموعة شخصيات أداها: ياسر عبدالرزاق، إسراء البصام، حمد عمر أيوب، ريتا كاسبار، حيدر عبد ثامر، والمخرج نفسه، في منزل قديم ذي سقف متهاك تخترقه أمطار كثيفة.

تظهر الشخصية الرئيسة في فضاء هذا العرض بوصفها أول الهابطين على الأرض، إنها شخصية آدم، وإلى جانبه امرأة (حواء) تتقاسم معه، في مشاهد سريعة، رقصات يرافقها سقوط نفاح أحمر يملأ المكان إشارة إلى مسألة الغواية. ثم تأتي محاولة آدم الأولى استعراض القوة من أجل فرض سيطرته على الشخصيات الأخرى، وتكون حواء أول الراضخين، تليها شخصية شبيهة بادم انسلخت عن هويته الأصلية، وتجردت من ذاكرته لتكون نسخة مكررة عنه.

سرعان ما تغدو بقية الشخصيات تابعة له، باستثناء شخصية مجهولة يُفترض أنها شخصية "مثقّف" يعزل نفسه عن الآخرين، ويصل به الياس من المجتمع إلى أنه يفقد إيمانه بالثقافة والقراءة، لذلك يبدأ بتمزيق كل صفحة في كتاب بعد قراءتها حتى يصل به الأمر إلى رمي جميع الكتب، والبحث عن وسيلة ثقافية أخرى تتمثل بتلفاز صغير يرافقه أينما حل لعله ينقذه من عزلة باتت تقتل الحلم في داخله. لكن الكابوس تغلب على وعيه، ويدفعه إلى تحطيم ذلك التلفاز، وقطع آخر خيوط التواصل مع الآخر.

**الميتامسرح الصامت يدخل متلقيه في بنية فنية فائمه على التخيل مبتعدا عن البنى المألوفة التي يفرزها العالم الوضعي**

هنا يستغل آدم انهياره ليفرض سيطرته عليه، ويجد أن لا أرض من السيف حلا لقتل الثقافة، على نحو رمزي، عن طريق توجيه طعنات إلى صفحات الكتب التي مزقها المثقف. ويستكمل الكاتب آدم طعن وجوه أخرى للثقافة في سلوك يحمل أقسى علامات الإهراق، إلى جانب فعل اغتصاب حواء الذي يمارس العنف رمزي أيضا بتعبيرات جسدية متقنة يدعمها توظيف مبهر لجهاز العرض السينمائي (الداتاشو) في تعميق طقسية العرض وجماليته.

العالم المتخيل في عرض "توبيخ"، أداء: حمد عمر أيوب، ضراغم قاسم، زكريا طليق، يحيى بودوشة، أسماء مرزاوي ومريم قرعيز، لم يكن حسب قراءة الناقد مروان ياسين الديلمي، إلا تعرية للعالم الواقعي، في سياق فني قائم على التشظي - على غرار تشظي الوضع في العراق - كما انعكس في حوارات تفتقر إلى التجانس وغير مفهومة تنطلق من اقنعة حيوانية، إذ ليس ثمة حكاية واحدة يتركز حولها المتن الدرامي، فكان المتلقون أمام عملية مستمرة من الهدم والبناء، داخل فضاء بفضي به، من ثم، إلى استجابات شعورية تبعث على الإحساس الدائم بالتوتر، خاصة أن ما يتحرك في هذا الفضاء من صور متلاحقة تربطها علاقات وأهية من حيث الشكل مع العالم الواقعي، لكنها في الوقت ذاته صامدة وساخرة واستغرازية تشكل إشارات رمزية إلى حقيقة العلاقة المشوهة التي تتعامل بها السلطة مع مواطنيها، ومحاولاتها المستمرة لاستئصالها ليكونوا على صورتها التي جاءت على هيئة حمار.

\* ع . ع



«نعم قودو».. ثيمة الانتظار ضد العنف

«الميتامسرح الصامت» عنوان أطلقه المخرج المسرحي العراقي أنس عبدالصمد على عروضه المسرحية، التي بدأ بتقديمها مؤلفا ومخرجا مع فرقته "مسرح المستحيل"، منذ النصف الثاني من العقد الماضي، ومن أبرزها: "ماريونت ماكبت"، "صمت كالبيضاء"، "عطيلو"، "حلم في بغداد"، "شارع وحياة"، صمت البحر"، "أبوغريب"، "أيضا وأيضا"، "توبيخ" و"نعم غودو".

وقد استقبلت هذه العروض بحفاوة من طرف النقاد والمسرحيين والشريحة المعنية بالتجارب المسرحية الجديدة من الجمهور داخل العراق، وأخذت تشارك في مهرجانات عربية وعالمية عديدة في تونس واليابان وتركيا والمغرب والجزائر وهولندا وسويسرا وكوريا وإيران، كما قدم العرض الأخير "نعم غودو" في خمس مدن فرنسية، وتُوج عرض "حلم في بغداد" بالجائزة الذهبية في مهرجان تبرين الدولي.

ليس هذا فحسب، بل جرت استضافة أنس عبدالصمد في أكثر من دولة ومهرجان لإدارة ورشات تدريبية في مجال الميتامسرح الصامت شارك فيها الممثلين، نذكر منها ورشة في طوكيو، وورشة في أزمير، وورشة في تونس وبغداد، وورشة في كوريا، إضافة إلى ورشات محلية في بغداد وأربيل وكركوك.

يقول عبدالصمد، جوابا عن سؤال طرحناه عليه حول تصوره النظري للميتامسرح الصامت، إنه "جزء الفكرة، قبل أن يلتفت إلى دلالة المصطلح، للعمل بأسلوب جديد يقوم على التمرين المستمر، وكتابة النص الجسدي من خلاله، أي الحركة مع الاحتفاظ بالنص والفكرة المكتوبة مسبقا، ليكون التمرين عرضا في نظر المتلقي، ولا يكون عرضا في بعض الأحيان. والهدف في جميع الأحوال تخلي الشكل السائد للمسرح ومخاطبة عقل الإنسان وعاطفته".

وإذا كانت هذه التجارب قد حظيت باهتمام العديد من نقاد المسرح، فإن مصطلح "الميتامسرح"، الذي ربطه عبدالصمد بالأداء الجسدي (الصامت)، لم يتناول إلا اثنا أو ثلاثة منهم أحدهم المخرج الراحل سامي عبدالحميد. وفي حقيقة الأمر إن هذا المصطلح يعدّ من المصطلحات الإشكالية على المستوى الدلالي وعلى مستوى الترجمة، فهو يُستخدم مقابلا للمصطلح الأجنبي "Metatheat"، وتُعزى الإشكالية إلى السابقة اللغوية "Meta"، التي تنطوي على لبس عند ترجمتها إلى اللغة العربية، ولذلك يمكن وضع مقابلات عديدة للمصطلح، كالمسرح الواف، والمسرح الشارح، والمسرح الانعكاسي، إضافة إلى "ما وراء المسرح"، وغالبا ما يتحدث في لوتين هما: المسرحية التي تتماهى بشكل نرجسي في ذاتها، والمسرحية التي تؤكد اللعبة المسرحية بوصفها لعبة وتكسر الإيهام.

ومن المعروف أن النقد المسرحي الغربي لم يبلور المصطلح إلا خلال السنوات الأولى للعقد السادس من القرن العشرين، كما يقول الباحث حسن يوسف، وقد اقترن بالنص من خلال تجارب في الكتابة الدرامية حاولت استعادة بعض النصوص السابقة عليها في الزمان، وفي إطار منظورات جمالية محددة تستهدف تقويض تصورات

كلاسيكية وتعويضها بأخرى حديثة. في عرضه "حلم في بغداد"، أراد أنس عبدالصمد أن يرسل لمتلقيه بصيصا من الأمل يتمثل في الحلم ببلد آمن أصابه الدمار، وسُفكت على أرضه الدماء، ونشرت الأسلحة الفتاكة أشلاء أبنائه جراء الغزو والاقتتال والإرهاب، وذلك

## الجسد الفرجوي رسالة فنية محملة بالسياسة

الناقد المغربي خالد أمين يبتكر مفاهيم أخرى للفرجة



الفرجة أشمل من الأداء ومن المسرح

ذاكرة مشتركة مع صانعي الفرجة. وفي هذا الإطار، فإن انفصال الفرجة عن الحياة اليومية لا يصل إلى حد القطيعة، ولكنه يجعلها تجربة مكثفة وموسومة.

وعكس اللوحة التشكيلية، التي توجد داخل إطار شيء ملموس، حسب ريتشارد شيكنر، والرواية التي تنبعث من الكلمات، فالفرجة توجد من حيث هي فعل ورد فعل وعلاقة بين طرفين. وأيضا حسب النظرة المسرحية الألمانية فيشر ليشته، يمكن جوهر مفهوم الفرجوية/ الأدائية في الوجود الجسدي بين المؤدين حدث مشهدي استثنائي لإنجاز فرجة ما.

وحيثما تشدد فيشر ليشته على البعد الاجتماعي للقاء المسرحي، فذلك لكونها تريد إبراز دور المتفرج في تحقيق الفرجة من حيث هي حدث استثنائي يبني، فالتفاعل المتساوي بين الفاعلين يصبح علامة كل الأحداث الفرجوية "تنجز الفرجة داخل ومن خلال الحضور الجسدي لكل من الممثلين والجمهور؛ ذلك أن كل فرجة تستدعي مجموعتين من الناس: "الفاعلون" و"المتفرجون"، يوجدون في زمن محدد، ومكان معين لأجل تقاسم موقف ما... تنبعث الفرجة من لقاؤهم وتفاعلهم".

وإذا كان الجسد المجتمعي في حالة غليان، كما هو شأن الحراك الحالي في ظل وقع التعثرات التي يعيشها الربيع العربي مشرقا ومغربا، فإنه يتيح إمكانية تظهير شذرات من هذا الغليان من خلال فرجات الاحتجاج، وهي فرجات تفصح عن مواقف سياسية في المجال العمومي. قد تبدو هذه الفرجات عفوية، وغير مخطط لها، لكنها في واقع الأمر، تعكس خبرة الجسد المنتفض وذاكرته الفرجوية/الطقوسية الجماعية.

ولعل القاسم المشترك بين كل هذه الفرجات، في رأي أمين، هو تقصص الأدوار داخل "المجال العمومي"، كسلوك سياسي مقع بالبارودي، والغروتيسك، والكرنفالية. والحال، أن الفضاء الذي تشغله الفرجة يتميز ببعده الرمزي؛ فهو لا يقيم القطيعة بين عوالم العام والخاص عبر فصل الممثلين عن الجمهور، بل أكثر من هذا، تستدرج أغلب فرجات "المجال العمومي" جمهورها للمشاركة في صناعة الفرجة عوض الاكتفاء بالتلقي السلبي لها. وهذا يعني، أن جمهور الفرجة سرعان ما يتحول إلى صانعيها.

السلوكات الفرجوية، لكن مع مراعاة مقتضى الحال. فدلالة التضمن في كلمة "فرجة" تشمل دلالة اللفظ على جزء مسماه باعتبار "مشاهدة ما يتسلى به" الذي يحيل مباشرة لردود فعل المتفرجين أثناء فعل المشاهدة/المشاركة.

كما أن تداول كلمة "فرجة" في المغرب هو أكثر قوة من المشرق. ويخلص أمين إلى أن "الفرجة" تنطوي على قوة الفعل وردة الفعل، وهي بذلك تظهر المقصود بأبلغ لفظ.

أما كلمة "الأداء" بمعنى Performance، فهي كما يؤكد مالفين كارلسن، متعددة المظاهر ومتشعبة المعاني إلى درجة يصعب حصر كل مجالاتها الدلالية وأوجه استعمالاتها، بالإضافة إلى كون الأداء ظاهرة

أمريكية بامتياز، من الناحية التاريخية والنظرية، رغم انتشار المفهوم وتداوله عالميا، فكلمة الأداء على سبيل التمثيل، لا تؤدي نفس معنى "فن الأداء" performance art، ذلك أن الأولى قد تحيل أيضا بشموليتها إلى أداء محرك سيارة ما بينما يحيل "فن الأداء" إلى حدث مشهدي استثنائي وعابر قد يعتمد على توظيف يجمع بين فنون مختلفة.. كما أن كلمة أداء تطرح مشكلات عديدة حينما نترجم إلى اللغات الأخرى.

ذاكرة مشتركة

إن الفرجة، كما يقول أمين، وعاء للذاكرة الاجتماعية بدل كونها أحد الأعراس التاريخية. لذلك تحاور الفرجات تاريخ صدمة ما، لكن من دون أن تتحول إلى صدمة في الأخرى. إذ تمكننا الفرجة من حيث هي بؤرة لخطابات متعارضة من إنتاج وإعادة إنتاج المعاني. وهذا المنحنى من الفرجة إلى الحياة، رغم حفاظه على المسافة المراتية، يجعل من الفرجة الشكل التعبيري الأكثر حظوة للتعليق على الصراع بشتى تجلياته. وفي السياق ذاته، يمكن اعتبار الفرجة شكلا فنيا مصوغا.

ولعل ما يميز الفرجة عن باقي متهات الحياة اليومية، وفقا لرأي أمين، هي تلك الخصائص الطقوسية والجمالية التي تسفحها في إيقاف الزمن الذي نحيا فيه لارتداد زمن الفرجة. قد تتضمن الفرجة لغة شعرية، أو حركات تعبيرية رفيعة المستوى، أو عناصر فنية أخرى. كما أنها تعرض أمام جمهور يتكون من أغلبية لها

أصبح مفهوم الفرجة في مدونة النقد المسرحي المغربي متجزئا جدا من حيث التداول، مقابل رسوخ مفهوم "العرض المسرحي" في مدونة النقد المسرحي المشرقي وفي جغرافيات عربية أخرى. ومنذ سنوات يسعى النقاد والباحثون في المغرب إلى الارتقاء به كي يصبح مفهوما إجرائيا في الأوساط الأكاديمية، وتنزيل مجال دراسات الفرجة منزلة رفيعة في الجامعة المغربية وهو ما نجده في تجربة الباحث خالد أمين.

أن المشاريع النقدية ما بعد البنيوية تدعونا، في رأيه، إلى التخلي عن ذلك الإطمئنان الذي كنا نتداول به العديد من المصطلحات. فالفرجة تُشَق وتُفعم بما هو قادم من جغرافيات الآخر، وينصهر فيها الماضي، والحاضر، والمستقبل في بوقفة واحدة ترفض الانشطار.

ويذهب الناقد كريم الفحل الشرفاوي، في قراءته للكتاب الثاني "المسرح والهويات الهاربة: رقص على حد السيف"، إلى أن خالد أمين يسائل مفهوم الفرجة ويفك ثراءها الدلالي، ويرفع الحصانة عن أصالتها المتبسة، واخترق مساحاتها المبتورة، واحتياج فضائاتها المغتصبة وحدودها المسيجة، لكون الفرجة تستوعب المسرح والتمسرح وفنون الأداء وكل التظاهرات الاحتفالية والاحتجاجية، وتتأبى على الانكفاء داخل قفم الأصالة الخالصة والنقية باعتبارها "تناسجا مضمرا لثقافات فرجية مختلفة يصعب فرزها جراء انصهار مكوناتها لتعطينا في نهاية المطاف شكلا فرجويا هجيناً سوق على أنه الأصل الخالص".

ويغدو استعمال كلمة "فرجة" في المغرب كونه مرادفا، وليس بديلا لمفهوم "العرض" و"الأداء" لدى المسرحيين في المشرق العربي، ذلك لأن "الفرجة" كلمة جد متجزئة من حيث التداول نظرا لمكانتها الكبيرة في المتخيل الفرجوي الشعبي المغربي. كما أن "العرض الفرجوي" يؤدي نفس معنى "فرجة" spectacle في اللغة الفرنسية. ومع ذلك، فإن "الأداء" قد يوحي بأحادية الإنجاز خاصة حينما يتعلق الأمر بالمسرح وباقي الفنون الأدائية الأخرى التي لا يكتمل تحققها إلا بحضور الجمهور كطرف ثان في المعادلة.

إن الفرجة بالنسبة لأهل المغرب حسب أمين، هي أشمل من الأداء ومن المسرح، ذلك لكونها تستوعب الاثنين معا، بل وتتجاوزهما لتشمل الشعائر والاحتفالات والمراسيم والسيرك وأشكال الاحتجاج الجماهيرية والسلوكات الفرجوية الشعبية من قبيل الحلة، إيمعشارن، رقصات أحواش وأحيدوس وبابا عيشور وبوجلود (بيلماون) وسونا، وغيرها. وقد اكتسبت كلمة "فرجة" بالتدرج في اللسان العربي المعنى الذي نشير إليه كلمة spectacle، والمتفرج spectacle، وأصبحت اسما جامعا للعديد من



عواد علي  
كاتب عراقي

تشكل جهود الباحث والناقد المسرحي المغربي خالد أمين، في إطار المركز الدولي لدراسات الفرجة، ظاهرة لافتة في هذا المجال، فهو يواصل من خلالها تعميق الجهود البحثية، التي بذلها نقاد وباحثون سبقوه، في مقدمتهم الناقد والباحث الراحل حسن المنيعي، الذي بدأ التقعيد النظري للفرجة، وتأسيس حقل دراسات خاصة بها في المغرب، معيدا الاعتبار لها منذ كتابه الأول "إنحاث في المسرح المغربي" - مروراً بـ "المسرح المغربي من التأسيس إلى صناعة الفرجة". وقد أصدر أمين كتابين حول الفرجة هما "المسرح ودراسات الفرجة"، و"المسرح والهويات الهاربة: رقص على حد السيف".

**الناقد يؤسس لمفاهيم ثرية ومقولات جديدة كما يبلور خطابا نظريا غنيا بالمفاهيم الجديدة في المجال النقدي**

في تقديمه للكتاب الأول، يؤكد الناقد حسن يوسف سعي أمين إلى "تأسيس مفاهيم ثرية ومقولات جديدة، وبلورة خطاب نظري غني بالمفاهيم الجديدة في المجال النقدي من قبيل الهجنة المسرحية، المخالفة المسرحية، ما بعد الدراما، وتناسج الثقافات الفرجوية، ويقوم بأجرائها من أجل صياغة مقاربة جديدة ومغايرة في السياقين العربي والمغربي".

الفرجة والأداء

ويرى الناقد هشام الهاشمي في قراءته لكتاب "المسرح ودراسات الفرجة"، أن أمين يعيد، بنفحات نقدية مستمدة من منطلقات منهجية وتأويلية جديدة في طلبيتها النقد الثقافي واستراتيجية التفكيك، النظر في مفهومي "الأصيل" و"الخالص"؛ مستحضرا مفاهيم نقدية من قبيل الحضور والغياب والهجنة.. خاصة



أعمال تفتتح ملف الإرهاب وتناقش نظريات التكفير

## وقوف الدراما في وجه الإرهاب سلاح ذو حدين

هل تنجح المحاورات الفلسفية للدراما في تفكيك أفكار الجماعات الدينية



**المسلسلات الجديدة قدمت شخصيات الإرهابيين بتوازن شديد وواقعية دقيقة دون افتعال أو توجيه ما جعلها تؤثر في المشاهدين**

الإسلام لما يتضمنه من اختلاط، وادعاء لأمور لم تحدث، واعتماد فكرة نقل الواقع كما يكون لا نشر العظة والاعتبار. تبدو عقول هؤلاء المتطرفين مغلقة تماما، ولا يمكن أن تستقبل فكرة أو حوارا ميثوئا عبر الدراما، وليس أدل على ذلك مما يطرحه الباحث الفرنسي رومانسية جاذبة مثل حلم الخلافة، وإنما انطلاقا من أي فكر، وإنما خصومة مع المجتمع المنفتح، نتيجة تجاربهم في العزلة والانفصال عن الواقع. وكل من انضم إلى تنظيم داعش الإرهابي من أوروبيين لا يعرفون اللغة العربية ولم يجذبوا له اقتناعا بأفكار رومانسية جاذبة مثل حلم الخلافة، وإنما جاء انضمامهم تعبيراً عن رغبات ذاتية لديهم لممارسة العنف والقسوة الشديدة في التعامل مع الآخر.

ولا يعني تقويض الخطاب منع انضمام ملتحقين جدد بالتنظيمات الإرهابية، لأن هناك أسبابا عديدة لا فكرية تدفع البعض للانضمام، ربما ثارا من مجتمع كان قاسيا أو عداء لحكومة لا تمنح مواطنتها فرص الحياة اللائقة.

وقد تُسهّم بعض الأعمال الدرامية في توجيه مضاد، إذ تروج للإرهاب باعتباره فعلا عادلا، خاصة إذا افتقرت للبناء السليم وتورطت في الأداء المنفعل والتوجيه الواضح، واكتفتها أجواء تاريخية غير موثقة مثلما حدث عند عرض الجزء الأول من مسلسل "الجماعة" سنة 2010، في ذروة تدمير المصريين من نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك.

ويرى البعض من النقاد أن توغل الدراما في الأفكار المؤسسة للإرهاب ضرورة في ظل خلو الساحة الفكرية من خطاب تنويري مؤثر، وضعف الوعي الثقافي السائد في المجتمعات العربية نتيجة تدهور نظم التعليم. إن نسبة القراء في العالم العربي مازالت رغم تطورها خلال السنوات الأخيرة أقل كثيرا من أن يعول عليها لنشر ثقافات مضادة للفكر الإرهابي. وفي رأي الباحث والناقد الأدبي علي حامد، فإن الدراما بشكل عام تتميز كفن واسع الانتشار، ويمكن أن تدخل إلى كل بيت، كما أنها ترتبط بالنظام الأسري إذ تفضل الكثير من الأسر متابعة الدراما معا، بخلاف الأفلام السينمائية التي تغلب الفردية على مشاهدتها.

ويقول حامد لـ "العرب" إن البعد عن الخطاب الغاضب الذي يكتفي بوصم الإرهابيين بالتخلف والتوحش دون الولوج داخل أذهانهم وتفكيكها يحقق مكاسب شديدة التأثير في الحرب على الإرهاب.

ويعد تركيز الدراما العربية على قضايا الإرهاب ضرورة تفرضها الأخطار المحدقة بالعالم العربي، وصناعة صورة ذهنية واضحة عن الإرهاب وفلسفته تساعد في تقديم رسالة تحذير للامة من خطاب الجماعات العاطفي، المتدثر بشعارات دينية زائفة.

لكن هناك من يرى أن الدراما العربية تمثل سلاحا ذا حدين في التعامل مع قضية التطرف والإرهاب. فإذا كانت بعض المسلسلات بنضجها الإنّي تساهم في ضرب خطاب الجماعات الراديكالية في جذوره، وتبرهن على عدم منطقيتها، واعتمادها على سوء التاويل، فقد تنبه الجماعات الإرهابية إلى ضرورة تطوير خطابها وتصحيحه كل حين.

وهناك من يرى أن الاعتقاد بإمكانية تغيير الدراما لعقول أعضاء الجماعات الراديكالية تصور غير واقعي، لأن هؤلاء الأشخاص في الغالب هم من منطليعي الصلات بالفنون الحديثة، ويرون فن التمثيل عموما فعلا مرفوضا تماما من

وقد حسن مقولة كفر المجتمع بأكثر من حال، وبشكل منطقي بحث موضعا عدم وجود حاكم عربي يرفض الإسلام علنا، وأن الحكم بما أنزل الله، هو حدث على العدل والرحمة، والإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض مكلف بالتشريع وفق القيم النبيلة الراشدة. وحتى التطرف المجتمعي المتمثل في استحباب تحريم كل شيء، والقول بكفر المختلفين يجد ردودا قوية في المسلسل من حسن نفسه.

يرى البعض أن التميز الأهم في هذا العمل، هو تجنبه فكرة التلقين المتعمد، وخلوه من التبرة الزاعقة ونجاته من اللجوء لتصوير الإرهابيين جميعا باعتبارهم مجانين أو مرضى نفسيين.

### البحث عن الواقعية

أما مسلسل "الاختيار 2" فحاول مؤلفه هاني سرحان بالتعاون مع المخرج بيتر ميمي تقديم خطاب الإرهابيين التقليدي الخاص بتفسير الشرطة ومؤسسات الدولة، واعتبارهم يمثلون حق تحديد المسلمين والرد عليه بشكل عملي من خلال استعراض سير وأخلاق ضباط الشرطة الحسنة، والتأكيد على كونهم كثيرا ما يدفعون أرواحهم للحفاظ على أرواح الناس.

واتساقا مع الواقعية لم يقل العمل إن رجال الأمن لا يلجأون للعنف مع المهنيين بالإرهاب بحثا عن المعلومات الخاصة بعمليات إرهابية مرتقبة، ففي بعض المشاهد إشارات واضحة لتهديدهم لإجبارهم على الوقوف لساعات طويلة، لكنه يبرر ذلك بفلسفة دور الضرب الأصغر (الضغط على المتهمين) في منع ضرر أكبر مثل تفجير موقع ما أو تنفيذ عملية إرهابية تسفك فيها الكثير من الدماء.

كما لجأ المسلسل إلى توضيح واستعراض أفكار منظر الإرهاب الأول في العالم العربي سيد قطب (1906-1966) بشكل تفصيلي من خلال شهادة وتقارير ومحاضرات الضابط محمد ميروك (إياد نصار)، مع توضيح المغالطات التي تتضمنها هذه الأفكار، ما يعني قطع الطريق أمام التنظيمات الإرهابية لإعادة استخدامهما مع الجمهور العام بغرض تجنيد عناصر جديدة.

وقدم المسلسل شخصيات الإرهابيين بتوازن شديد وقرب للواقعية دون افتعال أو توجيه مسبق، ما جعله جديرا بتقبل المشاهدين. في مسلسل "هجمة مرتدة" فإن الربط بين أجهزة الاستخبارات المعادية وظاهرة الإسلام السياسي بدا ممنطقا، وإن لم يتعرض بشكل مباشر للأفكار المؤسسة للإرهاب أو حاول الرد عليها.

هناك مسلسلات قدمت نموذج المتدين المتطرف باعتباره بداية طبيعية لشخصية الإرهابي مثلما فعل مسلسل "لعبة نيوتن" رابطا بين الإنغلاق الاجتماعي وأفكار المتشدددين دينيا.

دون توغل فعلي في استقراء الفكر القائم عليه تيار الإسلام السياسي، وعدم السعي لتحليله والرد عليه بصورة تقرب الفكرة للجمهور.

أخذ التوجه الدرامي لمقاومة الإرهاب شكلا أكثر واقعيًا منذ عام 2017، وقدّمت مسلسلات عربية من نوعية، "غرابيب سود"، ثم "وضع أمّني"، "أرض جو"، "كلبش"، "نسر الصعيد"، "امر واقع"، "السهم المارقة"، و"ابوعمر المصري"، جوانب أكثر تفصيلية من أفكار الجماعات الإرهابية، وتصوراتهم للحياة والمرأة والحريات والآخر، وفلسفتهم في وجوب العنف، والتعامل بقسوة وتصفيّة المخالفين معهم.

في الأعمال الأحدث، خلال رمضان هذا العام، توغلت الدراما أكثر في مواجهة الفكرية، ففي مسلسل "القاهرة كابول" تأليف عبد الرحيم كمال، وإخراج حسام علي، ثمة حوار شديد الواقعية تعرض له كاتب السطور نفسه قبل أكثر من ربع قرن من خلال محاورته مع إسلامي يحاول تجنيده.

### توغل الدراما في الأفكار المؤسسة للإرهاب ضرورة في ظل خلو الساحة الفكرية من خطاب تنويري مؤثر

في هذا الحوار يتكرر استخدام حديث نبوي يقول فيه النبي (ص) "تفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة.. قيل ومن هي يا رسول الله، قال: ما أنا عليه وأصحابي".

وتعتبر كل جماعة راديكالية ذاتها الفرقة الناجية، لكن صناع مسلسل "القاهرة كابول" لجأوا إلى تقديم شخصية مناوئة لرجل مثقف، خلوق وواع هو مدرس التاريخ السابق حسن (نبيل الحفاوي) والذي يناقش الفكرة ببساطة ويرد عليها بفهم واضح، فيشير إلى أن عامة الناس هي الفرقة الناجية، باعتبارها تحب النبي ونهجه ولا تقبل لأي فرقة الاستئثار بالحق أو احتكار صفة الفرقة الناجية. ويؤكد صاحب الرد أن هناك طرقا عديدة للوصول إلى الله، كلها مقبولة ولا علاقة لها بالفرقة الناجية.

شهدت السنوات الأخيرة ولادة العديد من الأعمال الدرامية التي تناولت ظاهرة الإرهاب، فمنها الدرامي السياسي ومنها حتى الكوميدي. لكن هذه الأعمال رغم كثرتها وانتشارها في كل قطر عربي تقريبا، بما أن الإرهاب بات ظاهرة تؤرق المجتمعات العربية، فإن أغلبها لم يكن مدروسا بشكل كاف ليقدم نقدا موضوعيا للجماعات الإرهابية، وبالتالي يحقق الغاية من مواجهة التطرف بالفن الدرامي. فيما عرفت أعمال أخرى على غرار ما شاهدناه في رمضان 2021 توجهها ذكيا في مجابهة الظاهرة بحرفية عالية خاصة في الأعمال الدرامية المصرية.

نظرة إلى بعض المسلسلات المصرية التي عرضت في رمضان 2021، مثل "القاهرة كابول"، و"الاختيار 2"، و"لعبة نيوتن"، و"هجمة مرتدة"، تؤكد وجود تخطيط احترافي قائم على استدعاء الفن للمشاركة في المواجهة الممتدة مع الإرهاب، بتغيرات تكتيكية تتجاوز مجرد استعراض الظاهرة أو رصداه وتصوير آثارها إلى الدخول بعمق في صلب الخطاب الإسلامي الراديكالي، وخلقته بموضوعية وتحطيم حججه بأسلوب مقنع.

لم يكن اللجوء إلى فن التمثيل عموما جديدا، فقد سبق لأفلام سينمائية عديدة الاشتباك مع فكر الإرهاب بشكل مباشر، وغير مباشر مثلما فعل الكاتب لينين الرملي في فيلم "الإرهابي" بطولة عادل إمام، والمنتج سنة 1994، ثم ما فعله السيناريست وحيد حامد في فيلم "ظهور الظلام" في العام التالي، بطولة عادل إمام أيضا، وقد حاول قبلهما المخرج والمؤلف سعيد مرزوق في فيلم "انفجار" سنة 1990

الإسهام بدور كبير في هذه المجال. لم تكن الدراما بعيدة عن قراءة ظاهرة الإرهاب، فقد قدمها الجزء الرابع من المسلسل المصري الشهير "البالي الحلمية" للكاتب أسامة أنور عكاشة سنة 1992 في إطار حديثه عن تغيرات صاحب المجتمع المصري خلال حقبة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، ودفعت الكثير من الشباب إلى الانضمام للجماعات المتطرفة، وفيما بعد حاول وحيد حامد في مسلسل "العائلة" سنة 1994 تقديم لمحات أخرى للظاهرة والتحذير من خطورتها. جاء مسلسل "الجماعة" بإجرائه الثلاثة نموذجا لدراما تاريخية راصدة لتاريخ الجماعة منذ التأسيس سنة 1928 وحتى وصولهم إلى السلطة في مصر سنة 2012. غير أننا نستطيع القول إن هذه النماذج اكتفت بالحكي وسرد الأحداث



مصطفى عبيد  
كاتب مصري

رصاص من كل صوب. نُغم هنا، شرر هناك، هجمات انتحارية تتوالى، ومهووسون ينضمون كل يوم إلى طوابير القتلة. كلما تصدت يد العدالة لسافح دم خرج غيره وإذا قوضت مؤسسات الأمن في الدول العربية تنظيما إرهابيا، ورثته تنظيم آخر، لأن الحلول الأمنية وحدها لا تفي بإيقاف مسلسل الدم.

علينا نذكر أن أول عملية إرهابية لجماعة الإخوان المسلمين، وهي اغتيال أحمد ماهر رئيس وزراء مصر الأسبق مر عليها 75 عاما. صحيح قبض وقتها على القاتل وحوكم وأعدم، لكن عمليات القتل لم تتوقف، وتواصل العنف، وخلف القتلة قتلة آخرين، لأن أحدا لم يوجه طاقاته الفكرية لتفكيك أفكار تجنيد الإرهابيين جيلا بعد جيل.

### اشتباك درامي

ثمة اختلاف جذري حدث في السنوات الأخيرة، تمثل في توليف الدراما العربية بقوة وفاعلية لتفكيك فكر الإرهاب ومناقشته وبخضه بموضوعية ومنطقية، وبدأ استخدام الأعمال الفنية للقيام بدور فعال في نقد خطاب الجماعات الراديكالية الموجه للامة لقطع الطريق عليها للتجنيد.

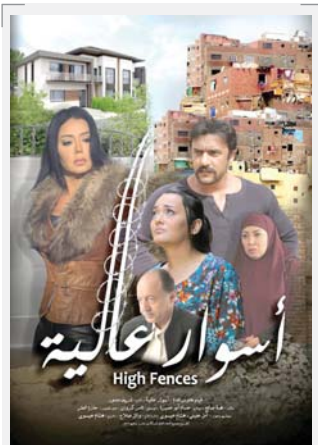
عززت مناقشات مستفيضة احتوتها دراما رمضان هذا الهدف عندما تطرقت بعمق إلى أفكار التكفير والحاكمية والاستحلال والفرقة الناجية وتبني العنف، وناقشتها وردت عليها علميا ودينيا، ما فتح الباب لجدل واسع حول قدرة محاورات الدراما على الحد من تنامي عمليات ضم إرهابيين جدد.



الإرهاب ظاهرة تتوارثها الأجيال الجديدة

## خلف «أسوار عالية» عائلات يفككها الفقر والمخدرات

وسط هذا سوف يتم إسقاط صفات إنسانية على شخصيات إشكالية، ومن ذلك مثلاً حرص ميرفت على الخادمة تريد استرجاع ابنتها، هذه التشعبات الكثيرة أضعت دور رانيا وجعلتها تنتقل بلا جدوى في دوامة، ولم تعط أفضل ما عندها في أداء دورها سوى الغالب أنها تحت وطأة المخدرات، ثم ميلودراميا يكون الحل الأخير هو أن تنتصر لكنها لن تموت وتسترجع ابنتها.



**أسلوب المخرج يحيلنا إلى ذلك  
التنوع في مقاربة الأحداث  
والشخصيات والذي يبدأ  
بإيقاع سريع لكنه يتفكك**

على صعيد السيناريو هنالك المزيد مما كان تجب العناية به على صعيد الحكمة الرئيسية والحيكات الخانونية، وهي جوانب مهمة حاول المخرج بادواته البصرية وأدوار ممثليه تجاوزها، لكنه لم يتفوق كثيراً بسبب نوع من التشتت في عرض قصص الشخصيات بالإضافة إلى التشتت بصورة الواقع بشكل متكرر والتركيز عليه مع أنه معلوم ومتشوف والبيئة التي تعيش فيها الشخصيات معلومة أيضاً ومن ذلك مشاهد المكروباص ومشاهد محاولة اغتصاب رانيا ثم خروجها إلى عرض الشارع وانتظارنا لها حتى تعثر على ميكروباص وهي تفاصيل زائدة ولا قيمة لها.

على صعيد حركة الكاميرا وزوايا التصوير فلا شك أن ما قدمه مدير التصوير حازم العتر فيه الكثير من عناصر التميز فقد واكب الشخصيات مشاهد الميكروباص ومشاهد محاولة اغتصاب رانيا ثم خروجها إلى عرض الشارع وانتظارنا لها حتى تعثر على ميكروباص وهي تفاصيل زائدة ولا قيمة لها.

\* ط . ع



يوميات لنساء ضائعات وسط دوامة صانعوها رجال

في السينما المصرية هنالك انشغال كبير باليوميات الواقعية وخاصة ما يمكن أن نسفيه بسينما الهامش وهو نمط سينمائي أكثر واقعية والتصاقاً باكثر الطبقات فقراً ومعاناة، وبهذا فقد شاهدنا الكثير من القصص التي تدور في الضواحي أو في العشوائيات وحيث تتجسم المعاناة اليومية من جراء الفقر وحيث أن الشخصيات شبه محطمة وأحلامها مكسورة وهي تبحث لنفسها عن حياة أفضل.

ولا يخرج فيلم "أسوار عالية" للمخرج هشام العيسوي كثيراً عن هذا الإطار سوى أنه يكمل بيئة الفقر مع طبقة أخرى أفضل حالاً ولكنها غارقة في المخدرات، وعلى تلك الخلفية يتم نسج أحداث هذا الفيلم الذي كتبت له السيناريو أمل عفيفي وهي تقدم فيلمها الرابع ككاتبة سيناريو.

ينتقل بنا هشام العيسوي إلى ما يشبه اليوميات المعطرة التي تبدأ بفاجعة أن تكتشف أم عبدو الخادمة (المثلة انتصار) بصحبة ابنتها أحلام (المثلة رندا البحيري) الزوجين اللذين تعمل في منزلها مغنى عليهما أو ميتين، لا ندري ولا نخبرنا الفيلم، وتكتشف في ما بعد أنها ليسا إلا ملاعزين للمخدرات وقد تعاطيا جرعة كبيرة.

ومن هنا سوف ننطلق في تتبع أحداث الفيلم عندما تتجاوز المخدرات مع حياة طبقة الأغنياء والفقراء على السواء، وهو محور أحداث الفيلم وسبب ما يصيب الجميع من كوارث مثل انهيار مستقيل ميرفت (المثلة رانيا يوسف) بسبب تعاطيها المخدرات.

خلال ذلك لا شك أن أسلوب هشام عيسوي صاحب فيلم الخروج والنم وغيره، يحيلنا إلى ذلك التنوع في مقاربة الأحداث والشخصيات والذي يبدأ بإيقاع سريع ولقطات متنوعة وهو يوحي بتمكن ملحوظ في إدارة تلك الدراما المتصاعدة، ولكن وفي نفس الوقت كان هنالك نوع من التفكك وعدم الترابط وخاصة في الانتقالات المكانية المفاجئة أو التنقل بين الشخصيات، وكأننا أمام عملية انتقائية سريعة لجانب من الحياة اليومية للشخصيات المازومة.

ومن ذلك الغموض في بداية الفيلم حول مصير الزوجين هل هما ميتين أم في حالة إغماء، ومن ثم العودة إلى الماضي من دون إشعار المشاهد وكذلك الأمر في نوع العلاقة التي تربط ميرفت بزوجها وهي أقرب إلى علاقة يجمعهما فيها تعاطي المخدرات لا أكثر.

في المقابل وإذا مضينا مع المخرج في تلك الرحلة الانتقائية في المسار اليومي للشخصيات، فهناك أحلام التي تبحث عن والدها الذي سوف تعثر عليه في السجن من دون أن يروي هو على الرغم من ظهوره المتكرر ما هي مشكلته وما هي طبيعة شخصيته وكيف تم الرج به في السجن، وأحلام أكثر تفاعلاً مع أسرته ولكن بسبب الفقر تلجأ للعمل في توصيل المخدرات للزبائن الأثرياء تحت سيطرة الحاج فاروق (الممثل عبدالعزيز مخيون) الذي أدى دوره بسلاسة وهو يغطي على عمله في ترويج المخدرات من خلال إدارته لمقهى.

ولإحكام الدائرة التي تحيط بالشخصيات سوف نبرز شخصية علي (الممثل أحمد العوضي) مفقود العضلات الذي يعمل تحت إمرة الحاج فاروق ويصاحب أحلام في توصيل المخدرات وهو في نفس الوقت ينسج مع الشرطة بشكل ما.

## «حارس الذهب».. متاهة أسترالية يخوضها المسلمون والسيخ

لعنة الذهب تقود المنسيين إلى تراجيديا الطريق بين أشباح الموت



أعراق منسية جمعتها الصحراء الأسترالية

ها هي حصيلة من الذهب محمولة في متاعه فيما حيرته تتجسم أكثر عندما (الممثل ديفيد وينهام) يروي قصص إبادة يشاركه حصه من الذهب بعد وصولهما أرض الصينيين.

خلال ذلك يروي الجميع قصص قتال وصراعات عرقية وهو نفسه آرثر (الممثل ديفيد وينهام) يروي قصص إبادة أقوام منهم فضلاً عن بطش الصينيين بخصوصهم من أجل الحصول على الذهب وبيع المخدرات، وهي في ذلك دوامة بالنسبة لحنيف الذي يؤدي دوراً مهماً في هذا الفيلم.

### لعنة الذهب

يشكل المكان الصحراوي أرضية يجيد المخرج ومدير التصوير ميك مديرومت إبراز جمالياتها الممتدة بامتداد المدى الفسح، مستثمراً مختلف أوقات التصوير فجراً وظهراً ولبلا بما أظهر براعة في تقديم صور متنوعة طغت عليها اللقطات العامة، وحيث حنيف والجمل الذي يسوقه ليسا إلا ذرة رمل في ذلك الفضاء المديد.

على أن المواجهة سوف تقع بعد الوصول إلى الصينيين الذين يطردون حنيف ويخدرون صاحبه آرثر، وبلا كثير من الكلام يشعر أنه قد أسقط كل ما في يديه، فما جدوى المخاطرة ورحلة الطريق أياها وليالي إذا كان الصينيون سوف يستولون على الذهب، ولهذا لا يملك إلا مواجهتهم بالسلاح.

وعسى يعود إلى دياره وملاقاة والده الذي فارقه منذ سنوات.

وحنيف ليس إلا واحداً ممن يطلق عليهم الأستراليون البيض وهم أسكوتلانديون وأيرلنديون ينفذون القانون ويسيطرون على مناجم الذهب، وفي ذات الوقت يرتابون ممن يسلمونهم "الغان" وهم الذين تم جلبهم للسخرة من بلدان أخرى.

مشهد الصيد سوف يجمع حنيف مع ثلة مختلطة من الأستراليين الأصليين شبه العراة مع الهنود السيخ وخاصة صديقه وشريكه السيخي جوندا (الممثل كوشيك داس)، وخلال ذلك يؤسس المخرج نسجاً إنسانياً متوازناً ومنصفاً لتلك العقائد، ويترك حنيف يؤدي صلواته فيما هو يكتشف في وسط الظلام أستراليا جريحا، ويكتشف في ما بعد أنه سارق للذهب وأن السلطات تلاحقه.

من هنا سوف يبدآن تلك الرحلة المفعمة بالحوار، وبينما آرثر الجريح والمريض يريد الوصول إلى مكان الصينيين الذين يقومون بصهر قوالب الذهب لإزالة علامة التاج البريطاني عنها بما يسهل عملية المتاجرة بها. فأي رحلة مضنية سوف يقطعها الإنسان وسط تلك القفار الشاسعة. على الجانب الآخر يقوم فريق من الشرطة البيض باقتفاء أثر القافلة لاسترجاع الذهب المسروق، وهنا يقدم المخرج صورة بانورامية عريضة لحياة بانسة ومريرة، لكنه يترك للطبيعة أن تتحدث عن نفسها فيما طمع الإنسان لا

تقدم الأفلام التي تندرج في ما يعرف بدراما الطريق مغامرات مشوقة مفعمة بالحركة والإثارة، ولكنها في ذات الوقت تكشف عن جماليات المكان وتراجيديا الشخصيات المقيمة فيه والعابرة منه. وهو ما يتجسد بشكل متقن في فيلم "حارس الذهب" الذي يكشف وجه أستراليا الخفي.



طاهر علوان كاتب عراقي

تواريخ تبدو مجهولة لا نعرف عن ضحاياها ولا عن ظروف وجودهم في أرض ليست أرضهم وزمن ليس زمنهم، تلك هي أعراق مختلطة على أفق صحراء أستراليا المديدة القاحلة وحيث الماء نادر وأمل النجاة ضئيل.

على هذه الأرضية ينقلنا فيلم "حارس الذهب" إلى غرب أستراليا في العام 1897 حيث قامت الإمبراطورية البريطانية بجلب أعراق مختلفة من السيخ الهنود والمسلمين من أفغانستان وإيران وأماكن أخرى لاستخدامهم لتحقيق أهدافها.

### دراما الطريق

يستعيد الفيلم قصة الأعراق المختلفة غير المروية، أولئك الذين تم تناسيهم من وجهة النظر الكولونيالية الغربية التي تحتقر وجودهم وأسماهم وعقائدهم الدينية، وحيث يقدم هذا الفيلم ربما لأول مرة تلك المقاربة التاريخية – الجمالية ذات الطابع الإنساني العميق.

**المخرج يقدم صورة بانورامية  
لحياة بانسة تاركا للطبيعة  
أن تتحدث عن نفسها فيما  
طمع الإنسان لا ينتهي**

إنهم ليسوا إلا قوماً رحلاً على الجمال يمتد خط سيرهم عبر تلك القلاة الشاسعة وفي ذات الوقت هي قصة تروى عن ذلك الخليط من الأعراق المغلوبي على أزمهم الذين جلبهم التاج البريطاني خدمة لأهدافه، وحيث يظهر التمايز والخطوة من رجال الشرطة الذين لا يتورعون عن إزلال أولئك الغرياء وحتى قتلهم. الفيلم دراما طريق بامتياز قدم من خلاله المخرج وكاتب السيناريو الأسترالي رودريك مكاي حنيف (الممثل المصري الشاب أحمد مالك) القادم من أفغانستان وهو يسوق جماله وسط الصحراء، لعل

## كيف يمكن التمرّد على مسطرة أرسطو

حيرته أو حتى خيبة أمله في فيلم أو مسلسل لم يحمل معه الأخبار السارة بلقاء الحبيب مع حبيبته أو بانتصار البطل على خصومه الأشرار حتى لو كانوا من أقرب الناس إليه.



**فرضية النهايات السعيدة  
والسائدة تحولت إلى لازمة متكررة  
في أفلام ومسلسلات تركز نفسها  
أو تستنسخ دون قصد**

هذه الإشكالية المركبة تبدو محيرة حيث لا تخرج على قاعدة النهايات السعيدة سوى أعمال تجريبية أو انطباعية متمردة على مسطرة أرسطو وقوانينه.

واقعيًا وبعيداً عن قوانين الدراما فإن فكرة الصراع التي تشكل دعامة الوجود الإنساني تجدها متحققة في حالة من اللاشعور التي يعيشها الجمهور العريض، ولهذا فإنه لا يرى من محور اشتغال في عالم الدراما أو

اعتاد الجمهور العريض على النهايات السعيدة التي تقدمها المئات من الأفلام والتي تنتهي بنوع من التظهير المريح الذي تحدثت عنه مبادئ أرسطو في الدراما منذ قرون وما تزال قائمة حتى الساعة.

نحن واقعيًا في نوع من الكلاسيكيات السينمائية وحتى التلفزيونية، نوع واقعي صار سائداً ويشكل العالم الذي يشتغل عليه كتاب السيناريو كإبراهيم عن كابر.

كانت وما تزال القصص والشخصيات التي تنتمي إلى الواقع المعيش هي المفضلة وهي التي يتم الإنفاق عليها في ذلك النوع من الإنتاج السينمائي والتلفزيوني الكبير.

ولا يجد المتنجون في غير هذا النوع ما يشجعهم على الدفع بأمورهم وإمكاناتهم الإنتاجية لكي ينفقوا عليها ضامين قبولاً جماهيرياً وجمهوراً لا يريد سوى حسن الخاتمة أي النهايات السعيدة.

بالطبع يشاهد المخرجون وكتاب السيناريو أفلاماً ومسلسلات تلفزيونية عالمية تتميز بالنهايات المفتوحة على العديد من الاحتمالات، وهنا سوف يظهر قسم من الجمهور معبّراً عن

نسبية مرتبطة بوعي وفكر الكاتب والمخرج ورؤيتهما معاً. لا توجد في هذا السياق فرضيات ولا شروط يمكن فرضها أو المطالبة بها بقدر الضرورة الجمالية التي تتلائم بشكل وثيق مع أي عمل إبداعي ناضج، الإحساس الجمالي بديهية لازمة ربما

تسبق تلك النهايات السعيدة، وينطبق ذلك على شكل المكان وطبيعته وما تدافع عنه الشخصيات وما تؤمن به بما يثير أسئلة جدية حول الكثير من الأفلام والمسلسلات التي نشاهدها والتي تكرر انشغالات أخرى عدا هذا الذي نتحدث عنه.

النهايات السعيدة المتوقعة سوف تحيلنا إلى افتراض يتعلق بذكاء المشاهد وهل تراه في انتظاره لتلك النهايات يتوقع مسبقاً كيف ستكون وأما إذا عجز عن التوقع وكانت النهايات مفاجئة فتلك نقطة مهمة تحسب لصالح كاتب سيناريو قادر على قلب التوقعات وبالتالي تجاوز فرضية النهايات السعيدة والسائدة والتي تحولت إلى لازمة متكررة في أفلام

مسلسلات تكرر نفسها أو تستنسخ دون قصد ربما ما كنا قد شاهدنا منذ زمن. \* ط . ع

الأعمال السردية الروائية سوى هذا العنصر الذي هو الأكثر أهمية وقبل النهايات إذ لا يمكن تخيل الفيلم أو المسلسل أو شخصياته من دون وجود الصراع الذي هو جوهر كل ما نشاهده من أعمال درامية.

شخصيات متناثرة متعددة تظهر في وسط تلك الأعمال التي نشاهدها وكأنها كورال كبير في أوبرا مشوقة وعليها أن تساعد في كل ما من شأنه أن تصل إلى إيجاد أسباب إضافية للصراع ما بين متامرين وبين أرباب خيانات، وأنانيين في مقابل خصوصهم في ذلك الخليط العجيب الذي يجب أن يتكامل في السيناريو.

وفي موازاة ذلك هنالك السؤال الذي سوف نبث جميعاً كمشاهدين عن إجابة له، وهو ما الذي أراد كاتب السيناريو والمخرج أن يقولوا أو يخرجوا به مما قد دما.

ليس الأمر مرتبطاً بنهايات سعيدة أو غير ذلك بل بالمفهوم والقيمة والخبرة والحصيلة والموقف الأخلاقي التي يمكن التوصل إليها ولا نقول قيمة فلسفية وقراءة منطقية للواقع وليس نقله كما هو كما قلنا في ما يتعلق بالشكل الواقعي، فكل هذه اعتبارات

# الدول السياحية في أوروبا تستبق جواز السفر الصحي

فرنسا وإسبانيا ومالطا واليونان تفتح أبوابها لاستقبال السياح



## عطلة أمنة

وتشجيعا للسياح تقدم مالطا منحاً مالية للزائرين الذين يحجزون من أجل الإقامة لمدة 3 ليالٍ على الأقل عبر فنادق مالطا مباشرة، الحصول على المنحة المالية بخصومات ترتفع بحسب درجة الضيافة.

وسيحصل السياح الذين يختارون الإقامة في فندق 5 نجوم على مئتي يورو، ترتفع إلى 220 يورو إذا اختاروا الإقامة في فندق في جزيرة جوزو وهي ثاني أكبر جزيرة بمالطا.

وهذا العرض محصور بأول 38 ألف حجز. ويمكن مالطا أن تفرض حيازة شهادة تلقيح أو اختبار "بي سي آر" سلبي التنجئة وفقاً لتطور الوباء في بلد الزائر بالاستناد إلى خريطة تفاعلية يعدها الاتحاد الأوروبي.

وتأمل مالطا في تسويق نفسها كواحدة من أكثر المقاصد أماناً في أوروبا هذا الصيف، حيث تتصدر البلاد حالياً مؤشرات التطعيم بالاتحاد الأوروبي.

كما وعد دراغي بوضع "قواعد واضحة وبسيطة تسمح للسائحين بالعودة إلى إيطاليا والسفر بأمان" من بينها جواز سفر التطعيم الوطني. وعادت السفن السياحية لتجبر من الموانئ الإيطالية فيما بات بإمكان الحانات والمطاعم خدمة الزبائن على الشرفات.

**المفوضية الأوروبية تعد لاعتماد شهادة صحية في التنقلات بين دول الاتحاد على أن يبدأ العمل بها قبل نهاية يونيو**

وانخفض عدد السياح إلى إيطاليا بشكل كبير في عام 2020، إذ لم يأت سوى 25.53 مليون زائر أجنبي إلى شبه الجزيرة، مقابل 65.02 مليون في عام 2019، أي أقل بكثير من 60 في المئة.

من رحلات إلى إسبانيا سيتوجب عليهم عزل أنفسهم لعشرة أيام وإجراء اختبارات كورونا. وتأمل إيطاليا في أن تتمكن بحلول منتصف مايو من رفع الحجر الذي تفرضه على الوافدين من دول أخرى في الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة وإسرائيل بناء على "اختبار سلبي النتيجة أو شهادة تلقيح أو دليل شفاء من فايروس كورونا في الأشهر الستة الأخيرة" على ما قال وزير الخارجية لويجي دي مايو.

وسيوفر لزوم الحجر للوافدين من الولايات المتحدة في يونيو. وقال رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي "العالم يريد السفر إلى إيطاليا. إيطاليا مستعدة لاستقبال العالم". وأضاف "ليس لدي أدنى شك في أن السياحة ستنتقل من جديد بقوة كما كانت من قبل أو حتى أقوى"، مشيراً إلى أنها يجب أن تكون "أكثر استدامة وشمولية".

وأكدت وزيرة السياحة ماريا ريبس ماروتو أن "إسبانيا مستعدة لإعادة فتح أبوابها للعالم قريباً جداً"، وذلك في فاعلية لإطلاق الحملة الترويجية لموسم الصيف والموجة أساساً للزوار الأوروبيين خصوصاً البريطانيين الذين تشكل بلادهم منذ فترة طويلة أهم مصدر للسياح في البلاد.

وتستهدف الحملة أيضاً السياح الألمان والفرنسيين. وأوضح ماروتو أنه مع تحديث الاتحاد الأوروبي للقيود المفروضة على السفر غير الضروري من خارج التكتل في 20 مايو، سيكون بوسع إسبانيا على الأرجح استقبال السياح البريطانيين مجدداً.

وستسمح بريطانيا باستئناف السفر الدولي من 17 مايو بعد أشهر من حظر معظم السفر الخارجي. لكن إسبانيا ليست حالياً على "القائمة الخضراء" للوجهات الآمنة، ما يعني أن السياح البريطانيين العائدين

تكدت الدول السياحية في أوروبا خسائر طائلة جراء انتشار وباء كورونا منذ ما يقارب الستين. وقبل أن يعتمد الاتحاد الأوروبي على شهادة صحية أوروبية كجواز سفر بين دول الاتحاد فتحت كل من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا ومالطا حدودها لاستقبال السياح لإنقاذ الموسم قبل فوات الأوان.

منذ السابع من نوفمبر فتح أبوابها الجمعة. وأعيد فتح الشواطئ الخاصة منذ السبت فيما تستقبل المتاحف الزوار مجدداً اعتباراً من 14 مايو. وتطلق دور السينما في الهواء الطلق عروضها في 21 مايو بطاقة استيعابية محدودة تليها المسارح في 28 مايو. ورفعت اليونان منذ منتصف أبريل فترة الحجر الإلزامي من سبعة أيام للمقيمين بشكل دائم في دول الاتحاد الأوروبي ومنطقة شنغن والولايات المتحدة وإسرائيل وصربيا والإمارات العربية المتحدة. وستستقبل أيضاً الرحلات البحرية السياحية في مرفأ البلاد، حيث تشكل السياحة أكثر من 20 في المئة من إجمالي الناتج المحلي بحسب المجلس العالمي للتجارة والسياحة الذي يضم كبار مشغلي السياحة العالمية. وبأشترت الحكومة اليونانية كذلك حملة تلقيح تحضيراً للموسم السياحي ولأسيما في الجزر. وقال وزير السياحة "ستكون كل الجزر محمية بحلول نهاية يونيو. وقد تم التلقيح في ثلث الجزر". وتلقى أكثر من 3.8 ملايين شخص جرعة على الأقل من اللقاح في بلد يعد 11 مليون نسمة.

وتتوقع إسبانيا استقبال نحو 45 مليون سائح أجنبي في 2021، أي أكثر بقليل من نصف عدد الأشخاص الذين زاروا البلاد في العام 2019 قبل تفشي جائحة كورونا، على ما أعلنت وزيرة السياحة الأربعة.

ومع حاناتها ومتاحفها ومطاعمها ومسارحها التي أعادت فتح أبوابها دونما انقطاع منذ يونيو 2020 شكلت مدريد، أكثر مناطق إسبانيا تساهلاً على صعيد القيود، ملاذاً للسياح الأوروبيين الذين كان بإمكانهم الدخول إليها بناء على اختبار سلبي النتيجة يجري في غضون 72 ساعة.

باريس - تعد المفوضية الأوروبية لاعتماد شهادة صحية أوروبية في التنقلات بين دول الاتحاد الأوروبي، على أن يبدأ العمل بها قبل نهاية يونيو، غير أن دولاً عدة استبقت هذه الخطوة الأوروبية حتى لا تفوت الموسم السياحي. وأعلنت فرنسا التي تستقبل أكبر عدد من السياح في العالم مع أكثر من 90 مليوناً في 2019، جدولاً زمنياً مكوناً من مراحل عدة تمتد بين 19 مايو عندما سيسمح للمتاجر والمتاحف والمسارح باستقبال الزوار مع عدد محدود فضلاً عن شرفات المطاعم والمقاهي، والتاسع من يونيو حين ستتمكن المطاعم والمقاهي من فتح قاعاتها الداخلية مع إمكانية دخول السياح الحاملين لشهادة صحية على أن يعود الوضع شبه طبيعي اعتباراً من 30 يونيو.

ويبقى هذا الجدول الزمني رهناً بضرورة أن يكون معدل الإصابات أقل من 400 لكل مئة ألف نسمة. وفي حال كان المعدل أعلى يمكن اللجوء إلى "إجراءات لجم طارئة".

وأطلقت اليونان الجمعة الموسم السياحي مع عودة حرية التنقل بعد حجر استمر سبعة أشهر غداة إعلان واشنطن رفع لزوم وضع الكمامات لأميركيين المثلثين للقاء. وقال وزير السياحة اليوناني هاري ثيوخاريس مع افتتاحه الموسم السياحي مساء الخميس من معبد بوسايدون الأثري قرب أثينا "ترك وراءنا غيوم الخوف السوداء".

ورُفع منع التنقل بين المناطق أو التوجه إلى الجزر ونظام الحصول على إذن خروج عبر الرسائل النصية القصيرة. وتعيد متاحف اليونان التي فرضت إجراءات إغلاق



## السياح يتوافدون على الولايات المتحدة للتطعيم ضد كورونا

26 ألف مسافر على التوالي، تليهما لوس أنجلوس وميامي وسان أنطونيو. ولا تتطلب تكساس مثل العديد من الولايات الأميركية إقامة في البلاد للحصول على لقاحات كورونا. والخميس، بدأت نيويورك في الترويج لنفسها كموقع سفر لطالبي اللقاح، فيما أعلن مسؤولو فلوريدا في أبريل أنهم سيلغون شرط الإقامة الذي تم وضعه بعد زيادة أولية في سياحة اللقاحات.

أما في الإسكيا، فقد قال الحاكم مايك دونيلفي، إن المسافرين يمكن أن يحصلوا على لقاحات مجانية في المطارات الرئيسية بالولاية اعتباراً من الأول من يونيو في محاولة لتعزيز السياحة.

وفي داكوتا الشمالية الحدودية مع كندا، تقدم الولاية اللقاحات المجانية لسائقي الشاحنات القادمين إلى الولايات المتحدة عبر الحدود البرية، إذ حصل ما يقرب من 6 آلاف شخص من سائقي الشاحنات الكنديين على اللقاحات بعد طلب من حاكم مقاطعة مانيتوبا. وفي تايلاند، قالت وكالة سفريات إن شركتها قامت بحجوزات لمئتي شخص بهدف التطعيم ضد كوفيد - 19 في الولايات المتحدة.

وأضافت أن المسافرين يدفعون ما يعادل حوالي 2400 دولار باستثناء تذاكر الطيران لقضاء 10 أيام في كاليفورنيا لزيارة أبرن العالم في سان فرانسيسكو ولوس أنجلوس، بما في ذلك الحصول على جرعة واحدة من لقاح جونسون أند جونسون.

إنهم يرغبون في الحصول على اللقاح حتى يقضوا وقتاً آمناً مع والدتهم المسنة. وأضافت "نريد إنهاء هذا الكابوس مرة واحدة وإلى الأبد. إذا كان لدينا المال، فلماذا لا نفعل ذلك؟".

وكانت أهم الوجهات في أبريل هي هيوستن ودالاس، حيث سجلتا 41 ألفاً

الأميركية على إرسال لقاحات إلى الخارج "كي يتمكن الجميع من الوصول إلى اللقاح وليس فقط الأشخاص القادرين على المجيء إلى هنا". ومن جهتها، قالت باتريشيا ريدريغو البالغة من العمر 38 عاماً، التي كانت تهم للصعود على متن رحلة جوية من مكسيكو سيتي إلى دالاس مع أختها،

متضاربة بشأن سياحة اللقاح كما أكد ذلك. وأضاف "قلقي الوحيد هو أنه يبدو أن الأشخاص القادرين على تكبد تكلفة الرحلة الجوية يمكنهم المجيء إلى الولايات المتحدة لتلقي اللقاح الآن". وتساءل "ماذا بشأن الفقراء في أميركا الجنوبية؟"، فيما حض الحكومة

وأضافت أن الناس يترددون في الحديث عن عبور الحدود للحصول على جرعة لقاح، خوفاً من أنهم يرتكبون شيئاً خاطئاً، مشيرة إلى أنها تريد فقط أن تعود الحياة إلى طبيعتها. وقالت ماريا بونيلا التي وصلت السبت قادمة من هندوراس "في بلدي الوضع (كوفيد - 19) يخرج عن السيطرة وليس لدينا فرصة كبيرة في الحصول على اللقاح في وقت قريب". وهذه السيدة البالغة 40 عاماً وتعمل محاسبة، جاءت مع والديها البالغين 63 و73 عاماً. ووقف الثلاثة في الطابور واضعين كمامات. وقالت بونيلا "اضطرتنا إلى اتخاذ قرار البحث عن حل خارج بلدنا".

ومن ناحيتها توصلت بلانكا دياز البالغة 50 عاماً والتي جاءت من المكسيك إلى نفس الاستنتاج وقالت عن حملة التلقيح في بلدها "بدأوا للتو في تطعيم الأشخاص الأكبر سناً". وترافق الاندفاع للعثور على لقاح مع ارتفاع كبير في أسعار بطاقات السفر. فالرحلات الجوية من بوينس آيرس إلى ميامي والتي عادة ما تكلف قرابة ألف دولار، ارتفعت إلى ألفين في مايو. وتذكر بونيلا جيداً أنها محظوظة لتتمكن من السفر مع والديها لتلقي اللقاح. وتقول "الأمر مؤسف، فهو يولد هذه الفجوة بين من لديهم إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية وسواهم".

ولدى مغادرة مدينة ميامي بيتش الديمقراطي ديفيد ريتشاردسون الذي أشرف على إقامة هذه المنشأة، مشاعر

ميامي بيتش (الولايات المتحدة) - تعمل ولايات أميركية على تحفيز القطاع السياحي من خلال تقديم اللقاحات المضادة لفايروس كورونا المستجد للسياح القادمين إليها بشكل مجاني. وأفادت صحيفة "وول ستريت جورنال" بأن العديد من وكالات السفر في المكسيك ودول أخرى، باتت تضيف الحصول على جرعتي اللقاح ضمن عروض السفر والسياحة في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة.

**أهم وجهات سياحة اللقاح في أبريل هي هيوستن ودالاس تليهما لوس أنجلوس وميامي وسان أنطونيو**

وتستهدف تلك الإعلانات الأشخاص الأكثر ثراء والذين لا يتمكنون من الحصول على التطعيم في بلادهم بسهولة وذلك لتنشيط السياحة من خلال تشغيل الفنادق والأسواق والمطاعم خلال ثلاثة أسابيع، وهي الفترة التي يحصل فيها الشخص على جرعتين من التطعيم المضاد للفايروس. وقالت سيندي ميجاريس وهي مصممة مجوهرات تبلغ من العمر 31 عاماً من مونتيري بالمكسيك، إنها حجزت موعداً للتطعيم ضد كوفيد - 19 عبر صيدلية في تكساس مثل العديد من أصدقائها.



نشاط السياحة العلاجية

# حلول تقنية لردم فجوة نقص الموارد في مواجهة الوباء

منصات رقمية توفر أجهزة التنفس الاصطناعي والأدوية والطعام لمن يحتاجها



من خلال هاتفه حصل على كل ما احتاجه

قدمت التكنولوجيا من خلال الأدوات التقنية كالروبوتات والواتساب ومنصات البحث على تويتر العديد من الحلول لردم الفجوة في الموارد في ظل مكافحة كورونا، حيث أن هذه الأدوات ساهمت في إنقاذ الأشخاص الذين يبحثون عن الموارد الأساسية لكوفيد - 19، ما ساهم في تخفيف الضغوط عن المستشفيات والمصحات التي تواجه ارتفاعاً في الطلب على خدمات أجهزة التنفس الاصطناعي والأدوية والطعام.

لندن - لعبت منصات الوسائط الاجتماعية مثل تويتر وإنستغرام وواتساب دوراً محورياً على مدار الأسبوعين الماضيين في ربط الأشخاص بالموارد الأساسية المطلوبة لخوض معركة قوية ضد كوفيد. وأدى الافتقار إلى التخطيط والإعداد المناسبين من الدولة والسلطات المركزية لدعم البنية التحتية للرعاية الصحية، والتي كان من الممكن أن تساعد في مكافحة الموجة الثانية من الجائحة بشكل أكثر كفاءة، إلى ندرة حادة في الموارد المنقذة للحياة، واتجه العديد من المواطنين لهذه المنصات للحصول على ما يحتاجون إليه. وتقدم الممرضون في مجال التكنولوجيا في الدولة إلى الأمم للمساعدة في تحسين عمليات البحث على وسائل التواصل الاجتماعي، وإطلاق جميع أنواع منصات البحث المهمة والميزات التي يمكن أن تساعد في تقليل الوقت الضائع في متابعة الزبائن المحتملين الذين عفا عليهم الزمن من خلال منح المستخدمين خيار التصفية حسب معايير المدينة والموارد المطلوبة.

## تويتر

يتيح الموقع للمستخدمين البحث عن الموارد حسب المدينة، والمتطلبات المحددة (مثل الأسرة، وأجهزة التنفس الاصطناعي والأدوية والطعام، إلخ) ويوفر مجموعة من خيارات البحث التي تدعم الكلمات الرئيسية.

هو موقع إلكتروني يمكن المستخدمين الذين تمكنوا بنجاح من الحصول على ما يحتاجون إليه من موقع تجاري ملء نموذج على موقع الويب لإنشاء دليل يمكن أن يساعد الآخرين. ويمكن للشركات التي تقدم أساسيات مثل أسطوانات الأكسجين والطعام والأدوية وما إلى ذلك ملء التفاصيل الخاصة بها لإبراجها في القائمة.

## الافتقار إلى التخطيط والإعداد لدعم البنية التحتية للرعاية الصحية تسبب في ندرة حادة في الموارد المنقذة للحياة

ويعرض موقع الويب حالة "آخر تحديث" لتوجيه الأشخاص الذين يبحثون عن الموارد إلى أحدث المعلومات. ويحتوي أيضاً على قسم "ملاحظات" حيث يمكن للمستخدمين ذكر تجربتهم مع الخدمة التي استخدموها، بالإضافة إلى تحديث الموردين.

## كوفيد سيتيزنز

هي مبادرة مجتمعية يقودها المواطن لتسهيل الوصول المريح إلى المعلومات الحالية والشاملة والدعم. ويعمل منظومها الذين يتجاوزون 300 شخص من التحقق من معلومات عن الهند وجمعها حول موارد كوفيد المهمة مثل الأدوية وأسطوانات الأكسجين والأسرة واختبارات الدم وخدمات الوجبات والبلالزما وسيارات الإسعاف والمزيد.

ويمكن للمستخدمين البحث عن موارد أخرى عن طريق الاتصال مباشرة على موقع الويب، أو العثور

على معلومات مفيدة من خلال برنامج واتساب الخاص. حيث يُطلب من المستخدم تقديم ملاحظاته حول الزبون المتوقع السابق من خلال الاختيار من خيارات مثل "مفيد"، و"غير مستجيب"، و"غير متوفر بالخزون"، و"غير صالح"، مما يساعد على تحديث المعلومات باستمرار.

وتدعى المنصة أنها استجابت لأكثر من 3.5 ألف من الطلبات الطبية، وساعدت في إنقاذ أكثر من 20 ألف شخص من خلال قاعدة بيانات موثوقة في الوقت الفعلي لأكثر من 18 ألف من الموردين الطبيين.

## كوفيدفاكتس

تم تطوير هذا الموقع في دلهي، ويساعد المستخدمين في العثور على الموارد حسب الولاية والمدينة. وتبقى الميزة الأكثر فائدة هي عمود "الحالة" حيث يمكن للمستخدمين التحديث إذا كانت القائمة التي اتصلوا بها عبر النظام الأساسي لا تزال تقدم الموارد.

وعلى الرغم من ذلك، لا تحتوي ميزة "سرد" بالبالزما على عدد كبير جداً من المعلومات، وتحتاج تلك الميزة إلى التحقق منها بشكل مستقل. ولكن منذ إطلاق النظام الأساسي قبل أيام فقط، لا يزال تطوير البيانات وتجميعها مستمرين.

## ميشن مليون إير

هو روبوت واتساب، أطلقته شركة فيرلوب الناشئة للذكاء الاصطناعي. ويساعد الأشخاص في الحصول على الأكسجين من خلال ربط المرضى أو القائمين على رعايتهم بالموردين. يمكن أن يساعد الروبوت الأشخاص في البحث عن الأدوية ومطابقة المرضى مع المتبرعين بالبالزما. وذكر مؤسس فيرلوب ورئيسها التنفيذي أن فريقاً مخصصاً يدير محادثة واتساب في جميع الأوقات لضمان إجابة كل سائل.

وكانت جائحة كورونا قد أكدت الحاجة الملحة لتوسيع إمكانية الوصول إلى الإنترنت. فحالياً 35 في المئة فقط من البلدان النامية لديها إمكانية الاتصال بالإنترنت، مقارنة

مع 80 في المئة في الاقتصادات الأكثر تقدماً. وتركز دول العالم على تسريع توظيف تكنولوجيا الجيل الخامس حيث سيؤدي إدخال وتوسيع شبكات 5 جي ووي في إلى تحسين النطاق الترددي والسرعة ووقت الاستجابة وأماكن الوصول، لاسيما حيث تكون الألياف الضوئية باهظة الثمن.

ونتيجة لذلك، سيستفيد جميع العاملين المتنقلين في الخطوط الأمامية والخدمات الصحية التي تقدم عن بعد وقطاعات التصنيع والتعليم. وسيؤدي ذلك إلى تسوية الفجوة الرقمية إذ تحفز هذه التقنيات الجديدة النمو والابتكار عند الملايين من الأفراد. ووفقاً لشركة "برايس ووترهاوس كوبرز"، فإن توفير الاتصال بالإنترنت للمجتمعات غير المتصلة سيضيف 6.7 تريليون دولار إلى الاقتصاد العالمي وينتقل نحو 500 مليون شخص من الفقر.

أما التوجه الثاني فهو تعزيز التجربة والسلامة بالاعتماد على المستشعرات حيث ستحتل المستشعرات الخاصة بالصحة والسلامة والرفاهية سواء الشخصية أو المرتبطة بالقوة العاملة موقع الصدارة في 2021.

## 6.7 تريليون دولار ستدعم الاقتصاد العالمي من خلال توفير الاتصال بالإنترنت للمجتمعات

وسيمت استخدام مستشعرات تشبه المصقات لتتبع الصحة والرفاهية من خلال أجهزة استشعار رياضية ترصد الحالة الصحية. وستساعد الرؤى القائمة على البيانات والتي تقدمها المستشعرات في توفير بيئة أكثر أماناً وصحة وإنتاجية في مكان العمل.

وإلى جانب تقنيتي وبي 6 و5 جي وتقنيات تحديد الموقع وحلول التعاون مثل ويب إكس، ستحدد تلك المستشعرات المساحات غير المستغلة أو المزدحمة، مع مراقبة درجة حرارة الغرفة والرطوبة وجودة الهواء والضوء.

لندن - طورت شركة ترايس سايف المتخصصة في تكنولوجيا الصحة والسلامة القابلة للارتداء ومقرها فانكوفر مع خطوط الرحلات البحرية تطبيقات لتتبع المتصلين بمرض فايروس كورونا على متن الرحلات البحرية.

ويمكن الابتكار الجديد في سوار يتم ارتداؤه في اليد لتتبع المتصلين بمرض كوفيد - 19 على متن السفن وذلك بعد تجميع بيانات الركاب بأمان، ما من شأنه التحول إلى عنصر أساسي في الرحلات البحرية في المستقبل.

ومن المأمول أن يؤدي طرح السوار إلى ضمان السلامة ولأن يكون نقطة انطلاق نحو افتتاح الرحلات البحرية مرة أخرى.

وابتكرت الشركة السوار من خلال تكييف تقنية مدتك التي كانت تستخدم في الأصل في المستشفيات لتتبع جهات الاتصال والخدمات الأخرى. وهذه "الأجهزة الذكية القابلة للارتداء" كما تسميها ترايس سايف لا تهدف فقط إلى العمل كجهاز لتتبع جهات الاتصال ولكن لتعزيز التجربة وتوفير الفرص للمسافرين وأفراد الطاقم على حد سواء أثناء استخدامها.

ويمكن حل التتبع عبر السوار من خلال إشارات بلوتوث منخفضة الطاقة وإدارة السحابة لضمان خصوصية المستخدم والتحكم. وكانت الأجهزة في الأصل ذات وظيفة واحدة، وأوضح واين لويد الرئيس التنفيذي لشركة ترايس سايف أنه الآن ومع التكنولوجيا المحسنة يمكن استخدامها لمجموعة متنوعة من الأغراض، مع البرنامج التي يمكن تحديثها لأغراض مختلفة.

وقال لويد "كانت أجهزةنا التي استخدمناها في الأصل عبارة عن أجهزة ذات وظيفة واحدة، والأجهزة التي ننشرها الآن هي ما نسميها الأجهزة الذكية القابلة للارتداء. هذه أشياء يمكن

أن تكون حقاً أجهزة لتحسين التجربة". وتابع "يجب أن يرتدي الركاب وأفراد الطاقم والأفراد الذين يشكلون جزءاً من بيئة الرحلات البحرية مثل فرق الصيانة الأساور. وبعد استخدام السوار، تتم إزالة الشريحة منه والتي يتم تعقيمها قبل إعادتها إلى التداول".

وتمتلك الشركة حالياً ثلاثة أنواع من الأجهزة متوفرة بعمر بطارية مختلف يبلغ ثلاثة أسابيع و12 شهراً و14 يوماً. بمجرد شحنها وتوفيرها للطاقم والركاب، يمكن مراقبة عمر بطارية الجهاز بالكامل من لوحة يمكن للطاقم الوصول إليها للتأكد من أن جميع الأجهزة نشطة ومشحونة بالكامل.

## تخزين بيانات الركاب بأمان

تبقى خصوصية البيانات مصدر قلق متزايد، لاسيما البيانات الصحية. وعملت الشركة مع الأنظمة الحالية التي يمكن العثور عليها على

سفن الرحلات البحرية لضمان مراقبة بيانات العملاء وتخزينها والوصول إليها بأمان. وقبل انتشار الوباء طلبت شركات الرحلات البحرية بيانات صحية من الركاب في شكل سجلات طبية لضمان مراقبة صحة الركاب أثناء الرحلة.

وعملت الشركة على دمج برامجها مع تلك الأنظمة بطريقة متوافقة مع قانون التأمين الصحي والمساعدة عليه للحد من الاضطراب وتوفير طريقة بسيطة وأمنة للركاب لاستخدام هذه التكنولوجيا الجديدة. وإذا لم تتمكن شركات الرحلات البحرية من الوصول إلى هذا البرنامج، يمكن للشركة توفير نظامها الخاص لضمان إمكانية تخزين البيانات الصحية بطريقة متوافقة مع القانون.

## تطوير سوار لتتبع مرضى كورونا على متن السفن

ولمراقبة انتشار الوباء أنشأت العديد من البلدان تطبيقات تتبع جهات الاتصال، حيث ينزل أفراد الجمهور تطبيقاً يستخدم وظيفة بلوتوث على هواتفهم المحمولة لمراقبة الاتصال الذي قد يكون لديهم مع شخص مصاب.



واين لويد

الأجهزة الذكية القابلة للارتداء يمكن أن تحسن التجربة مستقبلاً

ومع ذلك، فإن هذا النوع من التكنولوجيا لم يكن شيئاً يناسب مجال الرحلات البحرية على أفضل وجه، حيث قد لا يتمكن الركاب من الوصول إلى البيانات بسبب مشكلات الاتصال، وقد يقومون بإيقاف تشغيل هواتفهم بشكل دوري للحفاظ على عمر البطارية أو قد لا يجلبون هواتفهم معهم من البداية. وقالت سوزان ماكيلوب نائبة رئيس المبيعات في ترايس سايف أثناء مناقشة قرار الشركة باستخدام جهاز يمكن ارتداؤه بدلاً من التطبيق "هناك بعض الركاب الذين لن يسافروا بهواتفهم المحمولة بسبب الرسوم. وبهذه الطريقة يمكن لخط الرحلات البحرية أن يضمن أن لكل من الضيوف والطاقم جهاز يستخدمونه عندما يكونون في رحلتهم البحرية".

## مستقبل نشاط الرحلات البحرية

لن تساعد التكنولوجيا مثل أساور تتبع الاتصال الرحلات البحرية على العودة إلى الجار فحسب، بل ستزود الركاب أيضاً ببروتوكول أمان عند عودتهم إلى الإبحار. ومع ذلك لا تشعر ترايس سايف أن الأساور ستكون موجودة كأداة دائمة للرحلات البحرية. وقال لويد إنه يمكن تكييف التكنولوجيا واستخدامها لميزات أخرى حول السفينة، على غرار الأساور المستخدمة في نشاط الضيافة مثل ديزني لاند.

## تحذيرات

## الحرمان الجزئي من النوم يُصعّب عملية حرق الدهون

● **مبونخ (ألمانيا) –** يعد مفهوم "إنقاص الوزن أثناء النوم" من الأنظمة الحمية الغذائية الشائعة حاليا بين الراغبين في خسارة وزنه.

وأوضح موقع "فرويندين ويل فيت" الألماني، أن هذا المفهوم يعتمد على تشكيل النظام الغذائي بما يؤثر على نسب الأنسولين بالجسم، بحيث يتم الفصل بين البروتينات والكربوهيدرات؛ فيتم تناول الأولى في المساء، بينما يتم الإقتصار على تناول الثانية في الصباح فقط، مع ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية على نحو كاف.

ويرجع سبب هذا الفصل إلى أن ارتفاع نسب الأنسولين بالدم يُصعّب إتمام عملية حرق الدهون. لذا يتم الابتعاد في هذه الحمية عن تناول الأطعمة المحتوية على الكربوهيدرات في المساء؛ لأنها تعمل على زيادة نسب الأنسولين بالدم، ومن ثم يتسنى للجسم حرق الدهون أثناء النوم بشكل أفضل.

ويتألف هذا النظام الغذائي من ثلاث وجبات؛ ففي الصباح يتم تناول الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات كالخبز والموسلي والفاكهة، بينما يتم تناول الأطعمة الغنية بالبروتينات التي لا تحفز إفراز الأنسولين بالجسم

### نصائح

## تمارين «الفواصل الزمنية» أكثر فعالية لإنقاص الوزن

● **برلين –** يعتقد البعض أن عملية إنقاص الوزن يمكن أن تبدأ مباشرة بعد ممارسة الرياضة مباشرة أو بالتباعد المحميات السريعة والقاسية، لكن هذا الاعتقاد خاطئ، نظرا لأنه لا توجد نقطة تبدأ عندها دهن الجسم في الاحتراق والذوبان.

وبالرغم من أن البعض قد يتمكنون في فترات وجيزة من خسارة بعض الكيلوغرامات في الأسابيع الأولى، فإنها لن تدوم طويلا، وهذا لا يعني أنهم خسروا الدهون المخزنة في الجسم، بل على العكس، تكون هذه الكيلوغرامات مكونة من الماء، والغلايكوجين glycogen والبروتين من العضل.

### الطريقة المثلى والفعالة لتخفيف الوزن هي زيادة الجهد من وقت إلى آخر خلال مرحلة ممارسة التمرين منخفض الشدة

وبعد أسبوع من المواظبة على الحمية السريعة، يرجعون إلى العادات الغذائية القديمة، فتعوض أجسامهم الكيلوغرامات التي خسروها من خلال تخزينهم للعناصر المهمة التي فقدتها أجسامهم خلال فترة الحمية القاسية. وتحدث عملية خسارة الوزن عندما يستهلك الجسم سرعات حرارية أكثر مما يتم تناوله في الأغذية. ويعني ذلك تقليل



انخفاض مستوى الدهون لا يبدأ بعد ممارسة الرياضة مباشرة

جودة وسلامة منتجاتها.

وأوضحت أنه في الولايات المتحدة

مثلا، لا تخضع مصانع المكملات

البروتينية لرقابة هيئة الغذاء

والدواء الأميركية، وكذلك الحال

في بريطانيا حيث تعتبر غالبية

المكملات الغذائية من الأطعمة،

وبالتالي يتم تنظيمها بموجب

قوانين الأغذية المعمول

بها من قبل وكالة المعايير

الغذائية، وبناء على ذلك

تكون المصانع مسؤولة عن



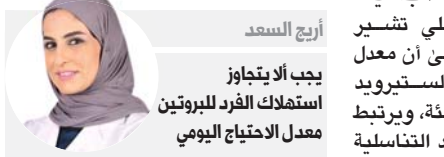
لا حلول سحرية للياقة البدنية

## التناول المفرط لمكملات البروتين لكمال الأجسام يهدد صحة الشباب في البحرين

### أخصائية تغذية علاجية تحذر من الإفراط في تناول المكملات البروتينية

اضطراب في الجهاز الهضمي خصوصا لدى الأشخاص الذين يعانون من تحسس من بروتين الحليب الكازين أو سكر الحليب، أو من مشاكل في الكبد، الكلى أو النقرص.

ونوهت أيضا إلى ضرورة ألا يتجاوز استهلاك الفرد للبروتين عن معدل الاحتياج اليومي لأن الإفراط في تناول المكملات الغذائية لكمال الأجسام التي تحتوي على البروتينات قد تؤدي إلى زيادة في معدل عمل الكلى حيث ويسبب فرط عملها في زيادة معدل التخلص من سوائل الجسم مما قد يؤدي إلى الجفاف، وأيضا قد يزداد معدل إخراج الأملاح والمعادن الذائبة في سوائل الجسم وانخفاض في مستوى الكالسيوم في الدم.



أريج السعد

يجب ألا يتجاوز  
استهلاك الفرد للبروتين  
معدل الاحتياج اليومي

كما انه من المهم تجنب بروتين مصّل الحليب أو الواي بروتين في حال تناوله بعض الأدوية التي قد يتفاعل معها ويقلل من كفاءتها مثل ألبيندازول (ألبينزّا) Albendazole المضاد للالتهابات دواء التي تسببها الديدان، ويمكن أن يؤدي استخدام بروتين المصالة الذي يساهم في تعافي العضلات بعد التمرين الشدّيد، إلى من تقليل امتصاص الجسم لدواء Alendronate البندرونيت الذي يُباع تحت الاسم التجاري (فوساماكس) Fosamax) الفوسفونات الذي يستخدم لعلاج هشاشة العظام ومرص باجيت الذي يصيب العظام.

وأشارت الأخصائية السعد إلى أنه عند الاضطراب إلى تناول المكملات البروتينية يجب شرب كمية كافية من الماء، من أجل التخلص من السموم والمواد الناشئة عن عملية الأيض، ومن المسحّسن شرب ما لا يقل عن لترين من الماء يوميا.

وقالت "يجب عليك الحرص دائما على البحث عن العلامات التي تدل على أن المكمل صالح للاستهلاك قانونيا. وأعني بكلمة قانوني، أنه خضع للاختبار أو التقييم من جهة رسمية، ولا يحتوي أي مكونات بخلاف ما هو موجود على الملصق".

وأوضحت في ختام حديثها أن الآثار الصحية للمكملات البروتينية على المدى الطويل غير معلومة، نظرا لمحدودية الدراسات في هذا الشأن.

تقلل عدد الحيوانات المنوية، وتصغر حجم الخصيتين، وتزيد حجم الثديين، وتؤدي إلى فقدان شعر الرأس، وبالنسبة للنساء فتسبب تغييرا في الصوت، وتكبير الأعضاء التناسلية، وتزيد كمية شعر الجسم، وتصغر حجم الثديين، كما أنها ترفع ضغط الدم لدى الرجال والنساء، وتزيد حبّ الشباب، وتؤثر سلبا في القلب والكبد والكليتين، كما يؤدي استعمال تلك الهرمونات إلى زيادة العدوانية لدى الشخص وتغير المزاج وحدوث الكابة.

وشددت على أن المكملات البروتينية قد تتسبب باضطراب الجهاز الهضمي والجفاف ونقص الكالسيوم وزيادة الوزن نتيجة لاستهلاكها بشكل مفرط ودون استشارة المختصين.

وقالت إنه بحسب الجمعية الأميركية للطب التناسلي تشير الدراسات الاستقصائية إلى أن معدل تلوث المكملات البروتينية بالاستيرويد يتراوح بين 15 و25 في المئة، ويرتبط ارتباطا مباشرا بقصور الغدد التناسلية لدى الرجال، وانخفاض جودة السائل المنوي والعقم، أما هيئة الخدمات الصحية البريطانية (NHS)، فقد قامت بسحب 84 منتج ما بين مكملات بروتينية ومكملات زيادة الوزن من الأسواق البريطانية لاحتوائها على ستيرويدات ومشتقات وهرمونات التستستيرون تحديدا. كما تم رصد عدد من المكملات البروتينية في الأسواق الأميركية ملوثة بمواد كيميائية، معادن ثقيلة ومواد سامة، حيث أصدرت مجموعة غير ربحية تسمى Clean Label Project تقريراً عن السموم في مساحيق البروتين.

وقام الباحثون بفحص 134 منتجًا بحثًا عن نوعًا من السموم ووجدوا أن العديد من مساحيق البروتين تحتوي على معادن ثقيلة (الرصاص والزرنيخ وBisphenol A و BPA)) الذي يستخدم في صناعة البلاستيك)، ومبيدات الآفات، أو ملوثات أخرى ذات روابط للسرطان والحالات الصحية الأخرى. كانت بعض السموم موجودة بكميات كبيرة.

وحثت السعد على ضرورة استشارة الطبيب و أخصائي التغذية العلاجية قبل استخدام المكمل البروتيني الذي يتناسب مع الحالة الصحية للشخص، مشيرة إلى أنه بروتين مصّل الحليب (واي بروتين ) أو كازين، قد يتسبب في

يقبل الملايين من الشباب على تناول المكملات البروتينية والهرمونات البنائية بغرض الحصول على المزيد من الفوائد الصحية وإنقاص الوزن وبناء العضلات والتمتع بجسم رياضي في زمن قياسي، إلا أن الاستعمال العشوائي للمكملات الغذائية قد يكون ضارا بالصحة على المدى الطويل، في ظل عدم توفر معلومات كافية عن أن تلك المكملات آمنة وذات فعالية.

● **المنامة –** انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة إقبال الشباب في البحرين على شراء مكملات البروتين، لمساعدتهم على بناء وتضخيم عضلاتهم والحصول على جسم رياضي مثالي في زمن قياسي، لكن البعض منهم يتناول هذه المكملات الغذائية بشكل عشوائي، ولا يدرك خطورة النتائج العكسية للإفراط في تناول هذه المكملات على صحته في المستقبل.

وحذرت أخصائية التغذية العلاجية ونائب رئيس جمعية أصدقاء الصحة أريج السعد من الإفراط في تناول مكملات البروتين، مؤكدة ضرورة الاعتماد على النظام الغذائي كمصدر أساسي لكامل احتياج الجسم من البروتينات.

وقالت السعد إن مملكة البحرين تشهد ارتفاعا في استهلاك المكملات

البروتينية خاصة لدى فئة الشباب الذين يرغبون في إظهار وبناء عضلاتهم بسرعة، التي يتم الترويج لها في أوساط غير متخصصة، وعبر الإنترنت، مؤكدة على أهمية الوعي بخطر هذه المكملات أو استهلاكها بكميات محدودة.

وأشارت إلى أن كلا من الأكاديمية الأميركية والكندية للتغذية وعلم التغذية والكلية الأميركية للطب الرياضي تؤكد أنه يمكن إدراج المكملات البروتينية ضمن الخطة الغذائية، حيث لا تزيد عن معدل الاحتياج اليومي في حالات محددة، من بينها عدم تمكن الشخص من الحصول على كامل احتياجه من البروتين من غذائه اليومي، مثل صعوبة إعداد وجبة بروتين بعد التمرين، أو فقدان الشهية للطعام بعد حصة تدريبية شاقة، أو بالنسبة للأشخاص الذين يعتمدون على حمية نباتية.

وأوضحت أنه في الولايات المتحدة مثلا، لا تخضع مصانع المكملات البروتينية لرقابة هيئة الغذاء والدواء الأميركية، وكذلك الحال في بريطانيا حيث تعتبر غالبية المكملات الغذائية من الأطعمة، وبالتالي يتم تنظيمها بموجب قوانين الأغذية المعمول بها من قبل وكالة المعايير الغذائية، وبناء على ذلك تكون المصانع مسؤولة عن

جودة وسلامة منتجاتها.

وأوضحت أنه في الولايات المتحدة

مثلا، لا تخضع مصانع المكملات

البروتينية لرقابة هيئة الغذاء

والدواء الأميركية، وكذلك الحال

في بريطانيا حيث تعتبر غالبية

المكملات الغذائية من الأطعمة،

وبالتالي يتم تنظيمها بموجب

قوانين الأغذية المعمول

بها من قبل وكالة المعايير

الغذائية، وبناء على ذلك

تكون المصانع مسؤولة عن

جودة وسلامة منتجاتها.

وأوضحت أنه في الولايات المتحدة

مثلا، لا تخضع مصانع المكملات

البروتينية لرقابة هيئة الغذاء

والدواء الأميركية، وكذلك الحال

في بريطانيا حيث تعتبر غالبية

المكملات الغذائية من الأطعمة،

وبالتالي يتم تنظيمها بموجب

قوانين الأغذية المعمول

بها من قبل وكالة المعايير

الغذائية، وبناء على ذلك

تكون المصانع مسؤولة عن

جودة وسلامة منتجاتها.

# «الفرعة» القبلية تغذي عنف الشباب في الجامعات الأردنية

## سياسة المكرمات المعتمدة لقبول الطلاب في الجامعات تعيق ضبط العنف



العصية القبلية تسبب على عقول الشباب في الجامعات

القبلية الضيقة فوق المصلحة الوطنية العليا. وتُهدّد هذه الحوادث سمعة الأردن كدولة مصدّرة للتعليم العالي في المنطقة، والأهداف الأوسع المتمثلة في بناء منظومة جامعية قادرة على المنافسة على الساحة العالمية، حيث يدرس الآلاف من الطلاب الأجانب في الأردن، وعدد كبير منهم يدفعون أقساطاً أعلى بكثير من أقساط الطلاب الأردنيين، كما أن حضورهم يساهم في تعزيز سمعة البلاد في المنطقة على المستوى التعليمي.

وبلغ عدد الطلبة العرب والأجانب في الأردن 44734 طالباً للعام الجامعي 2018 - 2019، يمثلون 105 من دول العالم المختلفة، وفقاً لآخر إحصائية للوزارة. ويتوزع هؤلاء الطلاب في الجامعات الرسمية والخاصة. لكن المسؤولين في الجامعات بدأوا يدقون ناقوس الخطر محذرين من أن العنف الجامعي بات يدفع الطلاب العرب للتوجه نحو جامعات خارج الأردن.

### قنوات اتصال

اقتُرحت الدراسة طرقاً للسيطرة على العنف في الجامعات، وحددتها بوسائل وقائية تتمخّل في زيادة النشاطات اللامنهجية، ونشر التوعية بين الطلبة حول الوحدة الوطنية، وإعادة نظر الجامعات في سياسات القبول فيها، ونشر التوعية حول الأثر السلبي للعنف، ونشر أسماء الطلبة المشاركين في أعمال العنف، وتفتيش زائري الجامعة من غير طلبة، كما أن الطلبة المفصولين من الجامعة لأسباب تتعلق بممارسة العنف أو سلوكيات أخرى مشينة يجب ألا يقبلوا في جامعات أخرى.

ومن المهمّ عقد لقاءات أكثر بين الطلبة ووكلائهم وأقسامهم، وتصميم ملصقات لتعزيز التعايش ونشرها بين الطلبة.

وعلى إدارات الجامعات فتح قنوات اتصال مع الطلبة مباشرة من خلال اللقاءات والاجتماعات الدورية، والاستماع إلى قضاياهم واحتياجاتهم وما يجول في خاطريهم؛ وكذلك من خلال استبيانات متضمنة لأسئلة محددة توزع على الطلبة حول سير العملية التعليمية بعناصرها كافة.

المقبولين بموجب نظام المكرمات، رغم أنها لم تنجح دائماً في ذلك. لكن إذا ظل العنف يتحوّل أكثر فأكثر نحو الجامعات التي تستمر في قبول أعداد كبيرة من الطلاب عن طريق المكرمات، فقد يؤدي ذلك إلى المزيد من عدم المساواة في نوعية التعليم التي يحصل عليها الطلاب من مختلف الخلفيات.

### عجز عن الضبط

يقول حمدان "لم يتضح إلى غاية الآن أن القبلية بالعنف الجامعي هم من المتفوقين أو أصحاب المعدلات المرتفعة في التوجيه بل هم من أصحاب المعدلات المتدنية والذين أسعفتهم المنح والمكرمات بأن يصبحوا طلاب جامعات على حساب غيرهم من المتفوقين الذين ليست لهم مقاعد جامعية بسبب ضيق الحال".

ويتساءل حمدان "من أولى بالمكرمات هؤلاء الذين وصموا البلاد وصمة عار بهذا العنف وهذه المشاجرات أم أصحاب المعدلات المرتفعة الذين لا حظ لهم بالمكرمات".

ويسلط عجز الأردن عن ضبط العنف في الجامعات الضوء على وجود تجاذب شديد في قطاع التعليم العالي الأردني، بين رغبة الجامعات في تقديم نموذج تربوي عصري قائم على المساواة من جهة والضغط التي تمارسها الروابط القبلية والعائلية والتي تنجح للبعض التفتت من القوانين البيروقراطية من جهة أخرى.

ويبدو أن نظام العقوبات في الجامعات غير فاعل وغير رادع، ما يجعل الطالب المعتدي غير مكترث. لذلك يطالب الكثيرون بتشديد العقوبات لتكون أكثر رادعاً وعبرة لمن تسول له نفسه أن يقدم على افتعال مشاجرة أو عنف.

وقد تمارس الحكومة سياسات حازمة، لكن سلطة قبول الطلاب ومعاقبتهم وطريقتهم تبقى في أيدي مديري الجامعات الذين تقع على عاتقهم مقاومة الضغوط التي تمارسها القبائل النافذة، كي يتمكن الأردن من لجم العنف في الجامعات.

وعندما يخضع المديرون للضغوط القبلية ويعيدون قبول الطلاب الضالعين في أعمال العنف في الجامعات، لا يهددون سلامة الطلاب الآخرين وحسب بل أيضاً سمعة قطاع التعليم العالي في الأردن، واضعين بذلك المصالح

الجامعات وفي القرارات التي تتخذها الإدارات الجامعية.

وتساهم هذه السياسات في اندلاع أعمال العنف، فهي تمنح الطلاب المنتمين إلى بعض القبائل أو الخلفيات القبول والمنح الدراسية من خلال سياسات التمييز الإيجابي واسعة النطاق (المكرمات)، بما يؤدي إلى قبول طلاب ذوي مستوى أكاديمي متدنٍ في الجامعات الوطنية.

ويعتبر هؤلاء الطلاب عادةً الأكثر ضلوعاً في أعمال العنف في الجامعات، ربما لأنهم قادمون من مناطق حيث يُعتبر العنف رداً مناسباً للدفاع عن الشرف القبلي. وقد حاولت بعض الجامعات، لاسيما جامعة الأردن، خفض عدد الطلاب

الطلبة الأكثر التزاماً بالقانون والمتفوقين والذين يجيدون إدارة الوقت لا يمارسون العنف



وعادة ما تتركز هذه السمات في الطالبات الإناث. ولخصت الدراسة نتائج العنف الطلابي بضعف الشعور بالأمن بين الطلبة بنسبة 83.5 في المئة، والتأثير السلبي على عملية البناء بنسبة 76.3 في المئة، وتخریب الممتلكات الجامعية بنسبة 91.1 في المئة، وخلق سمعة سيئة عن الجامعة بنسبة 91.9 في المئة، والاستغلال السلبي من قبل الإعلام بنسبة 83.5 في المئة، وترك انطباع سلبي لدى الطلبة الأجانب بنسبة 84.6 في المئة، وترك سمعة سيئة عن الأردن بنسبة 73.8 في المئة.

ولفتت الدراسة إلى أنه رغم أن الجامعة الأردنية تقع في عمان التي شهدت نهضة حديثة خلال العقود الماضية، إلا أن غالبية المشاجرات والعنف التي تقع في داخل حرمها يعودان إلى أسباب قبائلية وعشائرية. ويرى بعض الشباب أن ظاهرة العنف الجامعي هي نتيجة عدة عوامل مجتمعة مع بعضها البعض منها الفراغ والتعصب القبلي والخلافات الشخصية على الأمور البسيطة ومعاكسة الطالبات وحسب الظهور وقلة الدراسة، فإذا كان هناك استغلال لوقت الشباب عموماً لما تفرّغ للعنف.

ويقترحون على الجامعات التركيز على استغلال الطالب لفرغه الجامعي بنسبة لا تقل عن 85 في المئة في دراسته وهذا يتطلب أن يكون هناك حزم بالعلامات وبوضع هذه الدرجات من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات حتى يدرك الطالب أن وقته من ذهب ويجب عليه استغلاله في الدراسة وإلا سيكلفه التراجع الدراسي الكثير مادياً ومعنوياً، خصوصاً في ظل الظروف الراهنة.

ويقول الطالب أمين حمدان من جامعة الأردن "الجميع يعرف أسباب العنف في الجامعات، وإذا بقينا نناقش هذا الموضوع طيلة سنوات لن يتم حله، يجب أولاً معالجة المشكلة الأساسية وهي العشائرية في هذا البلد، فممكن النظر في الأسباب الأخرى". وأضاف حمدان أنه ما دامت العشائرية موجودة ستبقى المشكلة موجودة مهما جرى نقاشها. ويرتبط العنف في الجامعات الأردنية مباشرة بالخصومات القبلية التي يزيد من حدتها الدور الذي يؤديه النفوذ القبلي في السياسات الوطنية المعتمدة في قبول الطلاب في

التيان في سيارة للشرطة، كما لقي شاب في الحادية والعشرين من العمر مصرعه خلال محاولته الهروب من العنف متأثراً بإزمة قلبية أصيب بها جراء مشاكل مزمنة في القلب.

ويشكل هذا العنف تهديداً ليس لقدره الشباب على التعلم وحسب، إنما أيضاً لتطلعات الأردن إلى بناء منظومة جامعية تنسجم مع الخطاب الأردني عن اقتصاد المعرفة.

وكشفت دراسة حول العنف الطلابي في الجامعة الأردنية أن التعصب القبلي يحتل المرتبة الأولى من حيث أسباب العنف داخل الجامعات بنسبة 91.9 في المئة.

ووفق الدراسة، فإن عدم الخوف من العقاب يأتي بالمرتبة الثانية بنسبة 85.2 في المئة، ثم عدم استثمار وقت الفراغ بنسبة 69.4 في المئة، وقبول طلبة بمعدلات متدنية بنسبة 48.2 في المئة.

وشملت الدراسة التي أعدها الدكتور صلاح حمدان اللوزي ويحيى الفرحان ونشرت في مجلة العلوم الاجتماعية الصادرة عن الجامعة الأردنية عينة من 629 طالباً وطالبة في الجامعة لاستطلاع آرائهم حول أسباب العنف الطلابي.

### انطباع سلبي

ووافق 76.6 في المئة من الطلبة على أن التشنّج غير السوية هي سبب العنف، و32 في المئة أرجعوه إلى ضعف العيب الدراسي، و55.2 في المئة إلى الصدمة الاجتماعية، و47.9 في المئة إلى عدم المعرفة بالتعامل مع الإناث.

وبيّنت الدراسة أن الطلبة الأكثر التزاماً بالقانون والاجتماعيين والذين يجيدون إدارة الوقت لا يمارسون العنف،



ظاهرة عصية على الحل

تسيطر العنصرية العشائرية على التعامل بين الطلبة داخل الجامعات الأردنية، وتعتبر السبب الرئيسي في انتشار العنف الجامعي وخروجه عن السيطرة، ويعزز نظام القبول الجامعي المبني على "المكرمات" وليس المعدل التعليمي.

### عمان - تشهد الجامعات الأردنية

أعمال عنف ومشاجرات طلابية لتصبح ظاهرة مقلقة للمجتمع والعاملين في الجامعة والأكاديميين، ويخشى الكثيرون من أنها باتت معياراً لتدني قيمة التعليم مع تراجع تصنيف الجامعات الأردنية عالمياً.

وينفرد الأردن إلى حد كبير بين البلدان العربية في حجم أعمال العنف التي تشهدها الجامعات. وتعتبر الظاهرة امتداداً للعنف الاجتماعي، من أبسط تجلياته إلى المستويات العالية التي تتضمن إطلاق الرصاص وإشعال الحرائق والتكسير وحتى محاولة القتل والطعن، فما أن تبدأ مشكلة بسيطة حتى تصبح شرارة لوقوع خلاف بين عدد من الشباب مهما كان السبب صغيراً.

ولا ينتهي الخلاف دون أن تأتي موابك الدعم والمؤازرة والمناصرة أي "الفرعة" من أبناء العشيرة الواحدة ليتحوّل الأمر إلى حالة من الهستيريا الجماعية والضرب والطعن والشتيم والتحقير لتمدّد للأهل ويتطوّر الأمر في بعض الأحيان إلى حدوث النزاع والصراع الاجتماعي والتشردم والقتل ما بين أفراد العائلة والأسرة والعشيرة الواحدة وبين العشائر.

وتسيطر العنصرية العشائرية على التعامل بين الشباب داخل الجامعات؛ فأبن المنطقة يقف غالباً إلى جانب الطالب المعتدي ويؤجج المشكلة بدلا من رده، في حين أن المفترض أن يمتلك طلاب الجامعات الوعي والمسؤولية لتغيير العادات السلبيه في المجتمع الأردني لا تغذيتها ومفاقمتها.

### نظام المكرمات يؤدي إلى

### المزيد من عدم المساواة

### في نوعية التعليم التي

### يحصل عليها الشباب من

### مختلف الخلفيات

وغالباً ما يتم ربط الشرف القبلي بسلوك الفتيات؛ وتندلع في أحيان كثيرة شجارات على خلفية اتهام فتيات من قبيلة معينة بمواعدة شبان من قبيلة أخرى. وكثيراً ما اندلع شجار في الجامعات عندما يرى طالب قريبة له تتحدث مع شبان من قبيلة أخرى، وتمتدّ الشجارات القبلية إلى خارج حرم الجامعات وتتسبّب في أضرار في المدن المحيطة بها.

وقالت مها العثمان "هذه الظاهرة مقلقة بشكل عنيف في مجتمعنا وخصوصاً مكان حدوثها بالجامعات.. دليل على عدم وعي طلاب الجامعات".

وأضافت العثمان وهي طالبة في جامعة مؤتة في محافظة الكرك، أن العنف الجامعي بات يأخذ شكلاً من أشكال التخطيط الاجتماعي وانعدام المسؤولية عند طلبة الجامعيين ولا يفكر الشاب منهم بعواقب مثل هذا السلوك من بثّ النزاع والفرقة بين كافة أطراف المجتمع. وفي إحدى المرات شارك المئات من الطلاب في شجار اندلع على خلفية انتخابات مجلس الطلبة، وأضرمت خلاله

# لماذا ظل حضور المرأة في الإعلام الرياضي نادرا؟

طبيعة العمل التي تتطلب تحوّل النساء إلى الملاعب قللت من حضورهن في الإعلام الرياضي



## اعتبارات عديدة تصعب على المرأة أن تكون إعلامية رياضية

الأهداف المنشودة لتكوين الإعلاميات الرياضيات، وأكدت أن المرأة عليها أن تدرس وتتدرب على جميع المجالات حتى تحقق ما تصبو إليه مطالبة الاتحاد العربي للرياضة بدعم الرياضة النسائية والمرأة الإعلامية من خلال إيجاد الحلول المناسبة عن طريق الدعم المادي والمعنوي وإقناع الرعاة للرياضة بكافة أنواعها بتبني المرأة.

كما تطرقت إلى التحديات التي تواجه المرأة في المجال الإعلامي والتي تتمثل في تعدد الثقافات ونظرة الآخرين لها بالإضافة إلى الغيرة التي يتمتع بها الطرفان المرأة والرجل والتنافسية في المجال الإعلامي بينهما. وأكدت أن المرأة تستطيع للأفضل، حيث إن المرأة تتمتع بعدة مناصب مهمة حاليا في الرياضة بشكل عام ولها نقوذ كبير في المناسبات الدولية، كما يوجد تطور ملحوظ في الثقافة الرياضية النسوية.

ويحتل الإعلام الرياضي في مختلف دول العالم مساحة لا يستهان بها في الفضاء الإعلامي بمختلف أنواعه نظرا لاهتمام الملايين بالرياضة. وتتمثل إشكالية الإعلام الرياضي في عدة قضايا مهمة تتعلق بالرياضة بالدرجة الأولى وإدارتها. وأصبحت الرياضة اليوم صناعة تقوم على المنهجية والعلوم وإستراتيجيات التسويق والإدارة والرعاية والإعلان. كما أصبحت الرياضة كذلك تجارة تدر أرباحا كبيرة على أصحاب الأندية والمستثمرين فيها.

وتواجه الصحافة الرياضية تحديات ورهانات كبيرة حيث أنه يجب أن تعكس هموم وشجون وقضايا الرياضة بكل مهنية وحرفية وموضوعية والتزام من أجل المساهمة في تطويرها ونشر الثقافة الرياضية والوعي الرياضي في المجتمع وكذلك المساهمة في تطوير الأداء الرياضي نفسه وفي تطوير إدارة

الكافية للإعلام الرياضي وأهميته. كما تساهم "العادات والتقاليد في عدم نزول المرأة إلى الملاعب بسبب رفض الكثير من أبناء المجتمع لذلك". أما السبب الثالث فيتجلى في "ضعف الثقافة الرياضية داخل المجتمع الفلسطيني خاصة في غزة وبالتالي في تقليص عدد العاملات في الإعلام الرياضي". يضاف إلى ذلك "غياب ثقافة الاهتمام بدور المرأة مما يؤدي إلى إضعاف دور الفتاة الفلسطينية في الإعلام الرياضي".

ويرى الكثيرون أن الصحافيات في غزة تفوقن حقا في وسائل إعلامية مختلفة أكثر صعوبة من مجال الرياضة. ومع عدم الحاجة الملحة لنزولها إلى الملاعب فلن تستطيع المرأة الفلسطينية تبوء مكانة مرموقة في الإعلام الرياضي. ومن هذا المنطلق فإن بعض المواقع والشبكات الإعلامية والصحافية في غزة عملت جاهدة خلال الأشهر الماضية على عقد دورات محليه للإعلام الرياضي النسوي ولتحفيز المرأة على الدخول في هذا المجال.

وتذكرت الجزائرية ليلى السماتي أن الاتحاد الرياضي يحتاج إلى دعم المرأة بشكل كاف كونه يخضع إلى عادات وتقاليد اجتماعية. ووفق تجربتها فإن مسار الرياضة النسائية صعب سواء كان للمرأة الرياضية أو للمذيعة الرياضية. ولفتت السماتي إلى أن الدور التوعوي يبدأ من البيت من خلال توعية الأفراد بأهمية انخراط المرأة في العمل الرياضي.

وعن دخول النساء في المجال الرياضي تحدثت عن تجربة الرياضة النسائية في الجزائر ونوهت إلى أن الاتحاد العربي يحتاج إلى العمل بشكل حقيقي لتحقيق النتائج على أرض الواقع من خلال المتابعة التي يجب أن تتبناها الجهات المعنية من خلال التخطيط الصحيح بالإضافة إلى وضع

وأضافت أن ما ترجوه أن تكون الدورة أيضا صرخة للاتحاد العربي للصحافة الرياضية ليقدم المزيد من العناية "لهذا المخلوق المسمى المرأة العربية التي لو فتح المجال أمامها لحققت المستحيل"، مشيرة إلى أن حوالي 15 صحافية سودانية يعملن في حقل الصحافة الرياضية بما فيها كرة القدم.

وأكدت الصحافية الأردنية رزان العلي أنها "فوجئت بالحضور القوي للصحافيات المتخصصات في الصحافة الرياضية فلم يكن لديها فكرة عن وجود مثل هذا

العدد"، مشيرة إلى أهمية دعم هذا التوجه وتهيئة الأجواء المناسبة لتعزيز هذه المشاركة. ويفتقر قطاع غزة إلى أدنى تمثيل نسائي في الإعلام الرياضي.

وعزا رئيس رابطة الصحافيين الرياضيين حسين عليان أسباب عزوف الفتيات عن العمل في حقل الإعلام الرياضي إلى أربعة أسباب منها "ابتعاد المرأة الفلسطينية أساسا عن ممارسة الرياضة" وعزوف الفتيات عن العمل في حقل الإعلام الرياضي إلى أربعة أسباب منها "ابتعاد المرأة الفلسطينية أساسا عن ممارسة الرياضة" وهو ما يقلص من معرفتها

أنهن قدرات على مزاحمتهم في هذا المجال واعتبرت نفسها محظوظة مقارنة بغيرها من الإعلاميات الرياضيات، كونها نشأت في كنف عائلة رياضية وبلد متحرر كتونس يسمح للمرأة بالتواجد في أي مجال تختاره بل وحمايتها ودعمها على المضي قدماً. وقالت "لأننا نشأنا في بيئة محافظة ولأن الرجال ظلوا لفترة طويلة يحتكرون هذا المجال فكان من الصعب تقبل فكرة مشاركة المرأة لهم ورفض أهلها لذلك وهو ما جعل أغلب الفتيات يخترن مجالات أخرى خوفا من المجازفة ونظرة المجتمع لهن، لكن كل هذا تغير اليوم وأصبحت المرأة متواجدة بقوة في أغلب المحطات الإعلامية الرياضية، نجدها مقدمة برامج، محللة فنية، معلقة، مراسلة من الملاعب والقاعات الرياضية، والأمثلة عديدة".

وأضافت، أنه وعلى الرغم من أن الإعلام الرياضي التونسي لا زال يولي اهتماماً أكبر بالذكر وخاصة في مجال كرة القدم، إلا أن الرياضة النسائية التونسية باتت تفرض نفسها بقوة في أكبر المنابر الرياضية التونسية بعد أن حققت بطلاتها ألقابا شرفت تونس والعالم العربي.

وفي دورة متخصصة عقدت في عمان بمشاركة 13 دولة عربية طالبات صحافيات عربيات من دول عدة بينها الكويت بضرورة إفساح المجال أمام الصحافية العربية لتعزيز دورها ومشاركتها في الإعلام الرياضي.

وقالت الصحافية الكويتية أنفال القناعي لوكالة الأنباء الكويتية إن "المرأة الكويتية دخلت مجال العمل الصحافي منذ فترة طويلة ولكن بأعداد محدودة إلا أن هذا الحضور بدأ يتعزز وبدأت مشاركتها تتوسع وأثبتت وجودها بقوة".

وأضافت القناعي أن أهم المعوقات التي تواجه الصحافية العربية في مجال الإعلام الرياضي هي "عدم القبول الاجتماعي لدخول المرأة الوسط الذكوري"، مؤكدة أنه سيتم تجاوز المعوقات بدعم الجهد النسوي وإبرادة ومثابة الصحافيات أنفسهن.

أما السودانية سمية طه فقالت لـ"كونا"، "أرجو أن تشكل الدورة من خلال توصياتها صرخة ترفع الظلم عن الصحافية العربية التي حققت نجاحا منقطع النظير سواء في مجال الإعلام الرياضي أو الألعاب المختلفة".

أدت العقلية التي تقيد النساء بمجالات محددة وتحصرها في أدوار معينة كالأنشطة الاجتماعية والاهتمامات المنزلية إلى ضعف حضورها في مجال الإعلام الرياضي. كما أن رفض الرجال لفكرة أن النساء قدرات على مزاحمتهم زادت من تعزيز غيابهن. وترى بعض الإعلاميات أن حضور المرأة في المجال الرياضي بات ضروريا كالمص في الطعام، وذلك لجعل هذا القطاع أكثر حيوية.

يتسع - على المستوى العربي - لنساء يحملن المصح ويجن الملاعب ويتابعن الأخبار الرياضية.

ولا يعود ضعف الحضور لغياب الكفاءة لدى العنصر النسائي بقدر ما يرتبط بعوامل اجتماعية وفكرية تعكس ثقافة المجتمع ونظراته للمرأة والتي تحصرها في أدوار معينة كالأنشطة الاجتماعية والاهتمامات المنزلية.

كما أن عدة اعتبارات أخرى تصعب على المرأة أن تكون إعلامية رياضية وأهمها طبيعة العمل التي تتطلب التحول إلى الملاعب وهي أماكن تكون نسبة حضور الرجال فيها أكثر من النساء خاصة بالنسبة إلى الرياضات الشعبية على غرار كرة القدم وكرة اليد.

وتواجه الإعلاميات العاملات في المجال الرياضي تحديات إثبات الذات في مجتمعات تقيد النساء بمجالات محددة وترى في مجالات أخرى أنها مازالت حكرا على الرجال. وقالت بسمة الغريبي صحافية تونسية تنشط في المجال الرياضي "في الملاعب، وخاصة ملاعب كرة القدم، يمكن أن تتعرض المرأة للتحرش الجنسي والمضايقات".

وأضافت لـ"العرب" أن "الملعب هو المتفلس الأساسي للجمهور لتفريغ شحنات الغضب، حيث نجد بعض الأغاني تحتوي على عبارات نابية ومناقية للأخلاق، وسب وشتم، ما يجعل المرأة تتبعد عادة عن مثل هذه الأماكن".

وأشارت إلى أن النساء عموما في تونس ليست لهن دراية كبيرة بقوانين اللعبة، في حين يجب أن يعرف الصحافي الرياضي كل التفاصيل الدقيقة عن مهنته وعن اللعبة.

وتعتبر الإعلامية مروى وشير من التونسيات المتفوقات اللاتي يعملن في المجال الرياضي ويتمتعن بحضور وتجربة غنية أكسبتهن الشهرة وثقة المتابعين.

وقالت إن هذا المجال كان في وقت ما حكرا على الرجال ولأنها امرأة تشقن التحدي، قررت أن تكون واحدة من السيدات اللاتي يسعين لكسر تلك القاعدة ويثبتن أن المرأة قادرة على فرض نفسها في هذا القطاع بل والتفوق على الرجل.

وأكدت أن وجود المرأة في وسائل الإعلام الرياضية بات كالمخ في الطعام، وضرورة لا بد منها لجعل هذا القطاع أكثر حيوية بل يمكن اعتبار وجودها إفاة للرجل حين يجد نفسه أمام منافسة شرسة معها، وهو ما حدث معها شخصيا حين كان زملاؤها في البداية يرفضون فكرة أن تتواجد امرأة معهم في الملاعب وفي استديوهات التحليل فكان ذلك دافعا أقوى لها ولهم لتقديم الأفضل.

وأشارت إلى العقلية التي تقيد النساء في مجالات معينة ورفض الرجال لفكرة

راضية القيزاني صحافية تونسية

اعتبر تقرير تنمية المرأة العربية الثالث "المرأة والإعلام"، الصادر في العام 2019 أن المشهد الإعلامي العربي، بالنظر إلى العاملين فيه، هو مشهد مؤثّر مظهرًا فقط، وهو مشهد مذكر قرارًا، إذ لا تنكر الإحصائيات، إلا استثناء سيدات يشرفن على مؤسسات إعلامية وهو مشهد مذكر نشرة، إذ تتولى الإعلاميات عادة مهام إخبارية ونادرة كتابة المقالات أو الأعمدة وهو مشهد يصبح أحيانا مؤثرا مظهرًا ومختلطا في دفع ثمن صعوبات المهنة.



بسمة الغريبي: المرأة يمكن أن تتعرض للتحرش الجنسي والمضايقات في الملاعب



حسين عليان: ابتعاد المرأة الفلسطينية أساسا عن ممارسة الرياضة قلص من معرفتها بالإعلام الرياضي

ولا تختلف هذه الصورة عن واقع الإعلام الرياضي الذي يبدو مؤثرا مظهرًا فقط، حيث لم يحجب تعدد الأسماء النسائية في مجال الإعلام الرياضي ضعف حضور المرأة فيه. ورغم أن المجال عرف أسماء مثل رشا البرغوثي وهناء حمزة وليلى سماتي وليلى فرحات ودنيا حجاب ومروى ونشير ورجاء السعداني، إلا أنه مازال

# تونسية عشقت كرة القدم فرسمت نجومها وأبهرت جمهورها

وطالبت في ختام حديثها السلطات التونسية بالاهتمام أكثر بالفنان التشكيلي والإحاطة به ماديا ومعنويا، باعتباره سفير البلاد خارج الحدود بواسطة الواح تنقل جمال الوطن بالألوان والقلم.



ويتطلب إنجاز لوحة واحدة بين أربع ساعات وأسبوع بحسب اختلاف حجمها. وتستعمل زكري في إنجاز لوحاتها مواد التلوين وقلم رصاص تتشبع به في رسم ملامح الشخصية التي اختارتها بعد أن يتم تركيز ورقة الرسم على خشبة معدة للغرض، وتعيد العملية نفسها مع كل صورة.

وفي ما يتعلق بأسعار اللوحات فقد صرحت بأن ذلك يختلف بحسب حجمها. وتراوح بين 40 و300 دينار (14.3 و107 دولار). وبخصوص طموحها أكتت زكري أنها تحلم بتأثيث معرض خاص بها تعرض خلاله مختلف لوحاتها الفنية وأن تبلغ بها العالمية.

وقالت زكري للأناضول "أسافر بخيالي بعيدا مع كل لوحة أرسمها وأعيش في تفاصيلها وأخرج ما أكتنز بداخلي من إبداع وحب لهذه الهواية الجميلة العذبة". وأضافت "تعلمت من موهبة الرسم أن اتحلل بالصبر والدقة وبعد النظر والتحليق في سماء الحرية والجمال".

وتابعت "موهبيتي في الرسم ازدادت تطورا واكتسبت رونقا وثباتا بفضل الدعم العائلي الذي تلمسته في كل ركن من أركان حياتي الفنية". واستطردت زكري "بالرغم من أن تخصصي العلمي (بيولوجيا) بعيد نوعا ما عن موهبة الرسم إلا أن ذلك لم يمنعني من النجاح والإبداع في كلا المجالين لأنني أمارسهما بكل حب وتفان".

وعددت أهم المراحل التي تمر بها اللوحة قبل أن تكتمل أركانها، حيث تمر أولا في اختيار صورة تحبها ويستقر عليها قرارها ثم تنطلق في رسم الخطوط الخارجية والخطوط المتداخلة لتظهر ملامح الصورة ثم تمر للتلوين كآخر مرحلة.

إعلان رحيله من الصفاقسي نحو أولمبياكوس اليوناني، تعبيرا على امتنانها لمردوده للنادي التونسي لسنوات.



هواية الرسم تخفف الضغوط اليومية

رأسها برشولونة الإسباني الفريق المحب لديها، أغلب لوحاتها الفنية.

وبدأت زكري طريقها عندما قررت رسم المدافع المحوري ياسين مرياح قبل

صفاقس (تونس) - عشقت عبير زكري الفتاة التونسية كرة القدم، وتعلقت همتها بالنسائي الرياضي بمحاضرة صفاقس (جنوب)، فانطلقت أناملها بغفوية ترسم ملامح وتفاصيل وجوه اللاعبين الذين أججوا بداخلها حب الساحرة المستديرة.

حصلت زكري (24 سنة) على شهادة علمية في البيولوجيا، ولم يمنحها تخصصها من ممارسة هوايتها في الرسم، للتخفيف من ضغوط الحياة اليومية.

قبل 4 سنوات، اكتشفت عبير موهبتها في الرسم فاطلقت العنان لقلمها ليخترق الحدود ويرسم بدقة وتطابق عجب وجوه النجوم في كرة القدم. كما رسمت وجوه ممثلين في المسلسلات وعلى رأسها التركية، فسجلت لوحاتها انتشارا كبيرا على مواقع التواصل الاجتماعي داخل تونس وخارجها.

وتمثل صور لاعبي كرة القدم سواء من المحليين (النادي الرياضي الصفاقسي) أو حتى من فرق عالمية على

## طرق عملية لإزالة الحبر من الملابس

الخل الأبيض ونشا الذرة وتترك على البقعة لعدة ساعات ومن بعدها تغسل الملابس.

الخل الأبيض يعد من الوسائل المجربة والفعالة التي تساعد بشكل كبير في إزالة بقع الحبر من الملابس



ويعد اللبن رغم أنه يتسبب في رائحة كريهة للملابس من الوسائل التي قد تساعد على إزالة الحبر من الملابس، وذلك عبر وضع كمية من اللبن في إناء، ومن ثم يتم غطس بقعة الحبر فيه، ويترك لمدة يوم كامل وبعدها تغسل قطعة الملابس جيدا لتختفي البقعة تماما، ويمكن تكرار غسل قطعة الملابس لإزالة رائحة اللبن.

يون (ألمانيا) - تتسبب أقلام الحبر في بعض الأحيان في تلطيخ الملابس بالبقع، ما يجعل مصيرها سلة المهملات على الرغم من ثمنها الغالي الذي يتكبده البعض عند شرائها، إلا أن بعض الخبراء يقدمون الكثير من الحلول لهذه المشكلة المستعصية عبر استخدام العديد من المكونات البسيطة المتوفرة في المنزل غالبا.

وأوضح زيغفريد لانغه من الرابطة الألمانية لشركات منظفات الملابس بمدينة بون، أنه يُمكن أيضا استخدام مزيج طلاء الأظافر لهذا الغرض، شريطة أن يحتوي هذا المزيج على الكحول وليس الأسيتون؛ لأن المذيبات الموجودة في مادة الأسيتون يُمكن أن تتسبب في إتلاف أنسجة الملابس. وشدد خبير صناعة المنظفات الألماني على ضرورة عدم تنظيف الملابس الغامقة باستخدام الكحول على الإطلاق؛ حيث يُمكن أن يتسبب ذلك في إزالة اللون عن النسيج، لاسيما إذا لم يكن النسيج مصبوغا بجودة عالية.

لذا يكفي في هذا الوقت تنظيف قطعة الملابس داخل الغسالة. كما ينصح البعض باستخدام الخل الأبيض الذي يعد أيضا من الطرق المجربة والفعالة التي تساعد بشكل كبير في إزالة بقع الحبر، وذلك من خلال سكب القليل منه على بقعة الحبر، وبعدها يتم عمل عجينة ممزوجة من

### نصائح

## برنامج التشغيل الصحيح يزيد كفاءة غسالة الأطباق ويوفر الطاقة

تيارا كهربائيا دون داع، ينبغي تنظيف مصفاة صرف الماء باستمرار، لكي يتم تصريف المياه دون عائق. أما بالنسبة إلى عملية تنظيف غسالة الأطباق، فمعظم الأنواع تقوم تلقائيا بتنظيف الجزء الداخلي منها من الشحوم والأوساخ عند استخدامها، إلا أنه من الممكن أن تظل جسيمات الشحم العنيدة موجودة في أنابيب الغسالة.

برامج الغسل القصيرة تقوم بمهمتها بصورة أسرع، إلا أنها تستهلك في المقابل المزيد من الطاقة الكهربائية

وتوصي بوابة "طفورام فاشن" الألمانية بتشغيل غسالة الصحون عند 60 درجة مئوية أو أكثر، مرة على الأقل شهريا. ويعتبر برنامج التشغيل على 40 درجة كافيا لاستخدام اليومي.

إلا أنه من الممكن لبعض أنواع الدهون مقاومة درجات الحرارة العالية أيضا، وهو ما يتطلب استخدام منظفات خاصة.

كما أن تنظيف المرشح في الجزء السفلي من الغسالة يعتبر فكرة جيدة. ومن الممكن أن تتراكم الأوساخ عند الفتحة التي يتم فيها رش الماء في جهاز الغسالة، لذا يجب التحقق أيضا من عدم وجود أي انسداد محتمل.



يجب وضع غسالة الأطباق في مكان جيد التهوية

ومن الأمور المهمة عن شراء غسالة الأطباق ضرورة مراعاة شعار كفاءة استهلاك الطاقة، وعند إجراء توصيلات المياه بغسالة الأطباق يجب توافر وصلة للماء الساخن، حتى لا تضطر الغسالة في كل مرة إلى تسخين الماء المستخدم في الغسل. ويجب ضبط غسالة الأطباق على درجة عسر الماء الصحيحة، نظرا لأن ذلك يزيد من كفاءتها ويطيل من العمر الافتراضي لها.

وبشكل عام يجب تشغيل غسالة الأطباق في مكان جيد التهوية، وعدم تعبئة الغسالة بالأطباق بشكل زائد عن الحد، حتى يتم تنظيف الأطباق بصورة جيدة. ولكي لا تستهلك غسالة الأطباق



التأمل لدقيقة واحدة له فوائد كبيرة

## تصميم فضاء للتأمل يحول المنزل إلى ملاذ للاسترخاء والسلام النفسي

### إنشاء مساحة هادئة في البيت يساعد على النظر بإيجابية إلى الحياة

قريب من النافذة. وبالنسبة إلى المساحات ذات الإضاءة العلوية، يجب إضافة مفتاح للتحكم في السطوع بما يتناسب مع الحالة المزاجية. أما المساحات التي تبدو مظلمة، فبالإمكان اعتماد مصباح صغير أو شرائط بيضاء أو مصادر ضوئية أخرى.

استخدام الشموع المعطرة أو الزيوت الأساسية مثل زيت الخزامى أمر ضروري للاسترخاء والتخلص من الطاقة السلبية

ويجد بعض ممارسي التأمل أو أي شكل آخر من أشكال الاسترخاء وخصوصا المبتدئين منهم صعوبة في التركيز وتطبيق الخطوات المتبعة لتحقيق النتيجة المرجوة بسبب الفوضى التي تحيط بهم وتمنع تدفق الطاقة، مما يجعلهم يشعرون بالتشتت والإحباط، بدلا من الهدوء والتركيز. ولذلك كلما كانت المساحة الخاصة أكثر تنظيما، زاد وضوح التفكير، لذا يجب أن يكون المرء انتقائيا بشأن العناصر التي يجب عليه تضمينها في فضاء التأمل. كما يساعد التنظيف المنتظم للغيار والترتيب أيضا في الحفاظ على الفضاء نظيفا وجذابا. ويمكن أن تكون الكتب والمجلات إضافة رائعة إلى المساحة الخاصة بالتأمل، فإذا كان الشخص يحتاج إلى بعض الوقت قبل أن يغلق عينيه للتأمل، فإن قراءة بعض المقاطع الملهمة يمكن أن تساعد.

لكن من المهم أن يفكر كل شخص في ما يناسبه بشكل أفضل، فمثل هذه الأمور تشعر بالراحة أو الإلهام، وقد يكون لها تأثير معاكس تماما على صديق أو أحد أفراد الأسرة. فعلى سبيل المثال، إذا كان الشخص شديد الحساسية تجاه الروائح، فمن الأفضل ألا يضعها في مساحته. وإذا كانت التكنولوجيا تشتت الانتباه، فالأفضل عدم إبقاء الهاتف ومكبر الصوت في مكان التأمل. وعند تحديد العناصر التي يجب تضمينها في المكان المخصص للاسترخاء والتأمل، يجب أولا وقبل كل شيء تجاوز العقبة الكبيرة وهي كيفية جعل أوقات التأمل متوافقة مع النظام اليومي والجدول الزمني الخاص بطبيعة حياة كل شخص. والمهم في هذا الأمر الالتزام، وإلا فلن تكون هناك فائدة، وممارسة التأمل لا تأخذ وقتا طويلا، يمكن البدء مثلا بـ 10 إلى 15 دقيقة يوميا، فهي تكفي ونزدي، وحتى دقيقتان قد تكفيان.

الاستماع للموسيقى الهادئة أو أصوات الطبيعة أمرا مريحا، مما سيساعد على تجاهل الضوضاء الموجودة داخل المنزل. ولذا من المهم استعمال مكبر صوت أو سماعات لتعزيز تجربة التأمل. عند الحديث عن الحواس، لا يجب نسيان الرائحة عند إعداد مساحة التأمل الخاصة. لذا يمثل استخدام الشموع المعطرة أو البخور، أو القليل من الزيوت الأساسية مثل الخزامى أو عصي بالو سانتو أمرا ضروريا للاسترخاء والتخلص من أي طاقة سلبية.

والتواجد في الطبيعة له تأثير مهدئ ويمكن أن يساعد في تسهيل عملية التأمل. وإذا كان من الصعب العثور على مكان للاسترخاء في البرية، فمن الممكن إحضار الهواء الطلق إلى داخل المنزل، وللنباتات المنزلية أن تحاكي التأثير المهدئ للأشجار، ويمكن أن تساعد أيضا في تحسين الانتباه والذاكرة.

ويمكن أيضا إحضار بعض الصخور والبلورات وصواني الرمل. وبالنسبة إلى من يحب الاستماع إلى زقزقة الطيور أو صوت تساقط المياه، فيمكنه الاستعانة بمروحة صغيرة أو إبقاء النوافذ مفتوحة.

### ألوان مهدئة

هناك سبب وراء تفادي المنتجات الصحية عادة للألوان الزاهية واختيارهم للألوان الفاتحة وحيدة وباستيل. وهو أنه يمكن أن يكون لهذه الألوان الفاتحة تأثير مهدئ. ومن أهم هذه الألوان: الأخضر والأزرق والأرجواني. ومع ذلك لا يجب التغاضي عن أن اختيار المرء للألوان التي تهدهه هو في النهاية اختيار شخصي ويختلف من شخص إلى آخر. أما بالنسبة إلى إضاءة مساحة التأمل فتعتمد غالبا على التفضيلات الشخصية، لكن عموما يجب أن يكون مستوى الضوء يساعد على الشعور بالهدوء والاسترخاء. ويعد الضوء الطبيعي الأفضل على الإطلاق، إذا كان بالإمكان الحصول على مكان للتأمل

تقضي معظم الأسر اليوم جل أوقاتها داخل المنازل بسبب جائحة كورونا، وفي مثل هذا الموقف الصعب يتنامى الشعور بالقلق والضغط النفسي، ما دفع خبراء الديكور إلى اقتراح مجموعة من حلول التصميم العملية والجمالية لجعل المنزل باحة للسلام النفسي والاسترخاء الجسدي.

ولفتت هذه الممارسة أنظار الكثير من خبراء الديكور، فاقترحوا مجموعة من الأفكار العلمية والجمالية التي تساعد على إيجاد فضاء للتأمل لمعالجة مشكلات عديدة لدى الأسر، مثل الضغط النفسي ومنغصات جائحة كورونا.

ويمكن أن يوفر إنشاء مساحة هادئة في المنزل فترة راحة من ضغوط العالم الخارجي، ويحسن الصحة النفسية ويقلل مستويات التوتر والإجهاد، إضافة إلى تعزيز الصبر والمرونة.

وكل ما يحتاجه المرء لبدء التأمل هو انفسه ومكان للجلوس والانعزال عن العالم، ولكن قد يكون توفير المكان المناسب داخل المنزل لممارسة التأمل من الأمور الصعبة بالنسبة إلى الكثيرين خصوصا عندما يكونون محاطين بالضوضاء والفوضى. لذا يمكن أن يساعد إنشاء مساحة لهذا الغرض فقط على خلق عادة صحية يمكن أن توفر الراحة الجسدية والاسترخاء.

### الروائح العطرية

ولتكون مساحة التأمل مثالية يجب الأخذ في الاعتبار جميع الحواس، بما في ذلك السمع. ويمكن أن يكون



المساحة التي تم اختيارها لممارسة التأمل يجب أن تكون منعزلة وهادئة ومريحة، وملائمة للجلوس لفترات طويلة من الزمن

لندن - أصبحت ممارسة التأمل منذ فترة طويلة من أهم العلاجات التي ينصح بها لجميع الأسقام في الغرب، بعد أن أبدت دراسات عديدة دورها في الحد من الضغط النفسي وتحسين التركيز، ومساعدة الأشخاص غير الراضين عن حياتهم في فهم أسباب عدم الرضا، والعثور في النهاية على السبل المؤدية إلى الرضا والسعادة. ولفتت هذه الممارسة أنظار الكثير من خبراء الديكور، فاقترحوا مجموعة من الأفكار العلمية والجمالية التي تساعد على إيجاد فضاء للتأمل لمعالجة مشكلات عديدة لدى الأسر، مثل الضغط النفسي ومنغصات جائحة كورونا.

ويمكن أن يوفر إنشاء مساحة هادئة في المنزل فترة راحة من ضغوط العالم الخارجي، ويحسن الصحة النفسية ويقلل مستويات التوتر والإجهاد، إضافة إلى تعزيز الصبر والمرونة. وكل ما يحتاجه المرء لبدء التأمل هو انفسه ومكان للجلوس والانعزال عن العالم، ولكن قد يكون توفير المكان المناسب داخل المنزل لممارسة التأمل من الأمور الصعبة بالنسبة إلى الكثيرين خصوصا عندما يكونون محاطين بالضوضاء والفوضى. لذا يمكن أن يساعد إنشاء مساحة لهذا الغرض فقط على خلق عادة صحية يمكن أن توفر الراحة الجسدية والاسترخاء.

### المساحة المتاحة

ربما يكون البعض محظوظين ولديهم غرفة إضافية في منازلهم مثالية لممارسة التأمل، ومع ذلك، فمن الشائع أن يتم تخصيص الكثير من المساحة الداخلية للمنزل لتلبية احتياجات أخرى، لذلك قد يتعين عليهم أن يكونوا مبدعين في أفكارهم. يمكنهم مثلا التفكير في اختيار زاوية من غرفة النوم أو المكتب أو مكان في الطابق السفلي إذا كان منزلهم كبيرا. المهم هو أن يكون المكان المخصص للتأمل معزولا عن بقية الغرفة للشعور ببعض الخصوصية، وإن لم يتوفر ذلك من الممكن استخدام شاشة أو ستارة شفافة لفصل المكان عن بقية أركان المنزل أو الغرفة.

# موازين قوى متباينة لكبار أوروبا في يورو 2021

## حلم الثنائية يراود ديشامب مع فرنسا والمواهب سلاح البرتغال



لقاء العملاقة

تواجد أيضا الشقيقين ثورغان وإدين هازار، والآخر عاد من سلسلة إصابات أبعدته طويلا عن الملاعب. لا يعاني أي من ركائز المنتخب من إصابات في الوقت الحالي باستثناء مهاجم نابولي دريس مرتش إثر التواء في كاحله ضد سبيتسيا في الدوري الإيطالي السبب الماضي.

من ناحية أخرى يجمع عدد كبير من الأنصار والنقاد الألمان بعدم اعتبار منتخب بلادهم مرشحا للمنافسة على اللقب الأوروبي، في ضوء النتائج المخيبة في الأشهر الأخيرة وعدم قدرة المدرب يواخيم لوف على إيجاد خط دفاع صلب. والسؤال الآن يطرحان نفسها بإلحاح قبل شهر من انطلاق البطولة: هل لا زال لوف الرجل المناسب لقيادة المنتخب؟ وهل سيستدعي الثلاثي المبدع منذ عام 2019، والمؤلف من ثنائي بايرن ميونخ جيروم بواتنغ وتوماس مولر بالإضافة إلى ماتس هوملس؟

بالنسبة إلى السؤال الأول، فإن غالبية أنصار المنتخب أجابوا بـ"كلا" بحسب الاستفتاءات التي حصلت. فبعد الخسارة التاريخية أمام إسبانيا بسداسية نظيفة في نوفمبر الماضي، تعالت الأصوات لإقالة لوف، لكن الاتحاد الألماني جذب الثقة به، ثم ارتفعت الأصوات مجددا بعد السقوط المذل على أرضه أمام مقدونيا الشمالية المتواضعة 2-1 في مارس. أما بالنسبة إلى الجواب على السؤال الثاني، فإن الآراء واضحة، حيث يجمع كثيرون بأنه من الصعب التخلي عن مولر العائد إلى سابق مستواه مع بايرن ميونخ، كما أن عودة الثنائي بواتنغ وهوملس من شأنها إعادة الاستقرار إلى خط الدفاع.

من المقرر أن تقام النهائيات في 11 مدينة، فيما تستضيف لندن المباراة النهائية في 11 يوليو القادم. وقد أزيحت دبلن الإيرلندية من لائحة المدن المضيفة وراء أربيل، بعد رفض السلطات المحلية تقديم ضمانات لحضور على الأقل عدد محدود من الجماهير على المدرجات. نقلت مبارياتها إلى سان بطرسبورغ الروسية ولندن، فيما حرمت بلباو الإسبانية للاستاد، لكن المباريات المخصصة لها ستبقى في إسبانيا من خلال تقديم إشغالية للاستضافة.

وبعد سنة من مباريات كرة القدم وراء أبواب موصدة، يصير الاتحاد الأوروبي على حضور الجماهير في البطولة التي يشارك فيها 24 منتخبا. وأكدت باقي المدن المضيفة أن الجماهير ستشغل بين 100 و 25 في المئة من سعة الملاعب، باستثناء ميونخ.

البطولة الأوروبية، لكنه أكد أنه سيكون "منافسا صعبا للغاية وغير مريح ومعددا جدا".

وأبدى ثقته في قدرة الفريق الوطني على المنافسة على اللقب "دون أدنى شك"، وأكد "لست خائفا من مواجهة هذا التحدي، لكن علينا بعد ذلك تقييم ما نحاول القيام به بشكل صحيح، وما هي سمات اللاعبين لدينا". وتابع قائلا "لدينا فريق شاب يريد أن ينمو، ولديه تعطش، ويلعب كرة القدم بشكل جيد ويدافع جيدا"، مشيرا إلى ضرورة إثبات أن "لاروخا" مرشح للقب "من خلال النتائج". وحول السويد، أول خصم لإسبانيا في كأس اليورو، أكد المدرب أنه منافس يعرفه الفريق جيدا، لكنهما سبق وتواجه في التصفيات، مبرزا أن منتخب البلد الإسكندنافي "أصبح يحظى الآن بتعزيز من لاعب مهم مثل زلاتان إبراهيموفيتش". كما أبدى المدرب الإسباني سعادته بـ"العودة للعب في وجود جمهور".

من جانبها تريد بلجيكا البناء على المركز الثالث الذي حققته في النسخة الأخيرة من مونديال روسيا وهي لم تخسر سوى مرتين منذ ذلك الإنجاز (2-5 ضد سويسرا و1-2 ضد إنجلترا) في 30 مباراة. لكن عيب المنتخب الوحيد هو خط دفاعه الذي لم يكن على المستوى في مناسبات عدة.

يملك الشياطين الحمر الأسلحة اللازمة للذهاب بعيدا في البطولة لاسيما بتواجد العملاق تيبو كورتوا بين الخشبات الثلاث، وصانع الألعاب الفذ كيفن دي برون والهداف التاريخي للمنتخب روميلو لوكاكو. من المتوقع

زلاتان إبراهيموفيتش وبولندا وهدافها روبرت ليفاندوفسكي. ستكون كأس أمم أوروبا محطة لوضع أسس الجيل الجديد قبل أقل من سنتين على انطلاق مونديال قطر 2022.

وأكد لويس إنريكي، المدير الفني لمنتخب إسبانيا، أن بلاده قادرة على المنافسة، من أجل التتويج مجددا ببطولة كأس الأمم الأوروبية 2021، إذا كان الفريق على المستوى المطلوب. وقال إنريكي، إنه لا يعلم إلى أي مدى سيصل المنتخب في

مواقع

مواقع

مواقع

مواقع

مواقع

مواقع

مواقع

مواقع

مواقع

مواقع

مواقع

ولكن في بعض الأحيان يرجع ذلك أيضا إلى بعض الأشياء". منذ تتويجه بكأس العالم 2018، مُني المنتخب الفرنسي بثلاث هزائم فقط في 28 مباراة، على الرغم من التغييرات التكتيكية التي أجريت في الخريف لتوسيع تشكيلة الفريق. الخطة التكتيكية 4-2-4 التي جعلت الفرنسيين أقوياء في روسيا تم التخلي عنها في بعض الأحيان. وعلق ديشامب (52 عاما)، على ذلك قائلا "لقد كان الوقت المناسب للقيام بذلك. أعطاني ذلك المزيد من الإجابات، ولكن ليس المزيد من اليقين. في كرة القدم، لا يوجد أي منها. لدي قنوات، وأنا أعرف ما نقوم به بشكل جيد، لدينا البات قادتنا إلى نتيجة. يمكننا الاعتماد على ذلك، لكن هذا لا يعني أن ذلك سيترك". على سبيل المثال، في مباراته المئة على رأس الإدارة الفنية للمنتخب الفرنسي في نوفمبر 2019 في تيرانا (الفوز 0-2 على البانيا)، اعتمد ديشامب على خط دفاع بثلاثة لاعبين.

شرح قائلا "شعرت بأن الوقت قد حان لتغيير (العادات)،" مشيدا بـ"قدرة ونقاء" اللاعبين الموجودين تحت تصرفه. وأضاف "مفاجأة الخصم ليست كل شيء، بل لا ينبغي لأحد أن يفاجئ نفسه"، مشيرا إلى أنه يتم "دائما اتخاذ القرارات بالنظر إلى مجموعة، أو موقف، أو خصم".

سيكشف ديشامب النقاب عن قائمة اللاعبين المختارين لكأس أوروبا في 18 مايو على قناتي "تي.إف.1" و"إم.6"، وهما القناة الفرنسية الناقلتان للمسابقات القارية. سيبدأ المعسكر التحضيري للمنتخب الفرنسي في 26 مايو الحالي في مركز التدريبات كليرفونتين، قبل خوض مباراتين وديتين ضد ويلز في الثاني من يونيو في نيس، وبلغاريا في الثامن منه على ملعب فرنسا.

وإذا كان المنتخب حامل اللقب القاري في النسخة الأخيرة استهل مشواره في تصفيات مونديال 2022 في قطر بشكل جيد في مارس الماضي، فإن ثمة شعورا عاما بأنه يعاني للفوز في مبارياته ويفتقد إلى الخيال لاسيما في مباريات ضد منتخبات في متناولها.

وعلى الرغم من تواجد كوكبة من اللاعبين الموهوبين في صفوفه، فإن المنتخب البرتغالي يفتقد إلى اللعب الجماعي دفاعيا وهجوميا. تبدو الشكوك مستمرة حول التشكيلة الثابتة وأسلوب اللعب لاسيما في وسط الملعب وكيفية اختيار زميل رونالدو في خط الهجوم. من أبرز حالات الرضا من المباريات التي خاضها في مارس هو تاكيد علو كعب

سكون نهائيات كأس أوروبا 2021 في كرة القدم تحت مجهز أحياء الكرة العالمية في ظل تخفيض حجم الجماهير، وقواعد صحية متغيرة وشكوك. وبالتالي أفسدت جائحة كورونا متعة الجماهير بتنظيم رحلاتها أو الاستسلام، قبل شهر من كأس أوروبا في كرة القدم. لا تزال الجائحة العالمية تلقي بظلالها على أول بطولة قارية مقامة في أنحاء مختلفة من القارة، وذلك قبل المباراة الافتتاحية بين إيطاليا وتركيا في روما. وتبدو تحضيرات المنتخبات المرشحة للمنافسة على اللقب متفاوتة على صعيدي النتائج والحالة البدنية.

باريس - تدخل فرنسا بطله العالم في مونديال روسيا 2018، النهائيات القارية بثوب المنتخب المرشح بعد مرور ثلاثة أعوام على تجديد دماء الفريق من دون تغييرات جذرية، لاسيما مع الإبقاء على الجهاز الفني بقيادة ديبدييه ديشامب الذي استلم الدفة عام 2012 خلفا للوران بلان وقاده أيضا إلى نهائي كأس أوروبا على أرضه قبل أن يخسر أمام البرتغال 0-1 بعد التمديد. ولم يخسر المنتخب الفرنسي سوى 3 مباريات منذ التتويج العالمي، أمام هولندا في دوري الأمم الأوروبية في نوفمبر عام 2018، وضد تركيا في تصفيات كأس أوروبا في يونيو 2019، وضد فنلندا في مباراة ودية في نوفمبر 2020.

تخوض فرنسا مبارياتها الافتتاحية ضد البرتغال وستحمل رائحة الثار، بكامل نجومها بدءا بالحارس هوغو لورييس مروراً ببول بوجبا وصولاً إلى أنطوان غريزمان وكيليان مباي، في حين يامل المصابان حاليا كورتان تولىسو وأنطوني مارسيل الشفاء للتواجد في اللوحة الرسمية المقررة في 18 الحالي.

## فرنسا بطله العالم تدخل النهائيات القارية بثوب المنتخب المرشح من دون تغييرات جذرية، لاسيما مع الإبقاء على ديبدييه ديشامب

أكد مدرب المنتخب الفرنسي لكرة القدم ديبدييه ديشامب قبل شهر من انطلاق نهائيات كأس أوروبا 2021 حيث يسهل أبطال العالم إلى تحقيق الثنائية أن "الفوز باللقب لا يتم بفرقة الأصابع" لأن "المنتخبات الأخرى تتقدم وتعمل ولا تنام".

ويعد المنتخب الفرنسي، المتوج بلقب بطل مونديال 2018 في روسيا، من بين المرشحين البارزين للفوز بلقب كأس أوروبا. ومع ذلك، فإن القرعة أوقعت في مجموعة صعبة جدا في الدور الأول مع ألمانيا والبرتغال، حاملة اللقب، والمجر.

وقال ديشامب ردا على سؤال بخصوص خطوط منتخب بلاده في تحقيق الثنائية (المونديال وكأس أوروبا) "اللعبة عاصين على أعلى مستوى، شيء هائل، رغم أنه ليس كذلك في الحياة.. من الواضح أن التلغلات مهمة بسبب النجاح الذي حققناه. إنه هدف هذه المجموعة، وهذا الجيل". وأضاف "لا يمكننا التغاضي عما حققناه، إنه لا يحسن، لكن علينا أن نقول لأنفسنا إننا لن نتوقف، وإن هناك أشياء أخرى يجب أن نبحث عنها".

وتابع القائد السابق للمنتخب الفرنسي المتوج بثنائية مونديال 1998 وكأس أوروبا 2000 "الفوز باللقب، لا يحدث بفرقة الأصابع، المنتخبات الأخرى تتقدم، تعمل ولا تنام. يجب أن يكون الطموح موجودا. عندما تبدأ المنافسة، فانت تريد الذهاب إلى أقصى حد ممكن".

## المستوى العالي

أوضح ديشامب "من الصعب جدا الوصول إلى مستوى عال جدا. ولكن من الصعب الحفاظ على ذلك المستوى. عليك أن تسأل نفسك. لا يمكنك أن تكون في مستوى أعلى من ذلك، الجودة موجودة،



## إيزاك يدخل دائرة اهتمام برشلونة

● برشلونة (إسبانيا) - يتطلع فريق برشلونة إلى القيام بثورة حقيقية على مستوى التعاقدات خلال الميركاتو الصيفي المقبل. وينتظر أن يركز رئيس النادي الجديد خوان لابورتا على الفوز بعدة وجوه جديدة قادرة على تغيير طريقة لعب الفريق وتبديد الصورة المخيبة التي ظهر بها الفريق هذا الموسم.

وأكدت تقارير صحافية إسبانية أن الفريق الكتالوني ينتظر أن يوجه أنظاره إلى التعاقد مع ثلاثة لاعبين في خط الهجوم خلال موسم الانتقالات الصيفي المقبل. ووفقا لصحيفة "ماركا" الإسبانية فإن إيرلينغ هالاند مهاجم بوروسيا دورتموند بعد أولوية بالنسبة إلى برشلونة في الصيف المقبل، لكن الأزمة المالية تجعل الوصول إلى اتفاق مع النادي الألماني أمرا شبه مستحيل.

ويفكر برشلونة في صفقة بديلة بتكلفة أقل عن طريق التعاقد مع الكسندر إيزاك نجم ريال سوسيداد، الذي يتطور بشكل سريع.

وأشارت إلى أن تعاقد برشلونة المنتظر مع سيرجيو أغويرو ومفيس ديباي مجانباً لن يعطل وصول إيزاك إلى البارسا في الصيف المقبل.

وأوضحت أن إيزاك يستطيع اللعب كجناح أيضا بالإضافة إلى التميز في مركز المهاجم الصريح، ما سيمتج برشلونة مرونة في الاستفادة من قدراته. وكشف تقرير صحفي إسباني أيضا عن آخر التطورات المتعلقة

بانتقال الهولندي جورجينيو فينالدوم نجم ليفربول إلى برشلونة في الصيف المقبل.

ويُنهي تعاقد فينالدوم مع ليفربول بنهاية الموسم الجاري وارتبط اسمه بقوة بالرحيل إلى برشلونة في ظل تواجد مواطنه رونالد كومان على رأس القيادة الفنية للنادي الكتالوني.

وأوضحت الصحيفة أن هذا السبب هو الذي دفع برشلونة للتفكير في ضم فينالدوم، وسيحاولون إتمام الصفقة في أقرب وقت ممكن.

وارتبط اسم فينالدوم بالانتقال إلى برشلونة الصيف الماضي لكن ليفربول تمسك به على أمل إقناعه بتجديد عقده.

وبرشلونة لا يعتبر الفريق الوحيد الذي ارتبط بضم فينالدوم، فهناك اهتمام باللاعب الهولندي من جانب إنتر ميلان وبايرن ميونخ.

وبالتوازي مع تحضيرات الفريق لتعاقدات مهمة في الصيف قرر الهولندي رونالد كومان إجراء تغيير مهم في أسلوب لعب البارسا،

إذا استمر على رأس الجهاز الفني خلال الموسم المقبل. ووفقا لصحيفة "موندو

ديبورتيفو" فإن كومان قرر العودة في الموسم المقبل إلى خطة 3 - 4 - 3، إذا قررت إدارة

النادي تجديد الثقة فيه. وتعد هذه الخطة صاحبة جذور كبيرة في تاريخ البارسا.

## ديوكوفيتش يستعيد توجهه في بطولة روما للتنس

● روما - استعاد الصربي نوفيكا ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا توجهه في بطولة روما للتنس وتمكن من قلب تأخره أمام اليوناني ستيفانوس

تسيتسيباس ليبلغ السبب الدور نصف النهائي في مباراة امتدت على مدى يومين بسبب هطول الأمطار.

وتأجلت المباراة إلى السبت بعدما توقفت العديد من المرات بسبب الأمطار

والجمعة، بداية في المجموعة الأولى عندما كان اليوناني المصنف خامسا مقدما 4 - 3، لفترة 3 ساعات ونصف الساعة، قبل أن تستكمل حين فوز تسيتسيباس بالمجموعة الخامسة 6 - 2 و 7 - 5 لتبلغ نصف النهائي.

وحسمت بطلة رولان غاروس المباراة المؤجلة أيضا بسبب الأمطار في ساعة و 36 دقيقة، لتضرب موعدا مع

الأميركية اليافاعة كوكو غوف (17 عاما) على مقعد في نهائي الأحد. وكانت غوف بلغت المجموعة أول

نصف نهائي على الملاعب الترابية، بعد انسحاب الأسترالية كارولينا بليشكوف

مواجهتها بسبب الإصابة في ذراعها، عندما كانت المصنفة أولى عالميا مقدما 6 - 4 و 2 - 0.

وفي نصف النهائي الثاني، تلعب التشيكية كارولينا بليشكوف المصنفة تاسعة عالميا مع الكرواتية بترا مارتيتش (45).

وتوجت بليشكوف بلقب دورة روما في 2019 وحلت وصيفة في 2020 وهي تبحث

عن لقبها السابع عشر في مسيرتها. و أكدت

مارتيتش بتأهلها إلى المربع الذهبي استعدادا لمستواها السابق بعد سلسلة من هزائم متتالية.



# ليفربول يستغل انشغال تشيلسي بنهائي الكأس لمواصلة تشديد الخناق عليه

## مانشستر سيتي يحتفل بتتويجه بطلا للدوري الإنجليزي



يتطلع ليفربول إلى محاولة استغلال انشغال منافسه تشيلسي بمسابقة كأس إنجلترا من أجل تقليص فارق النقاط معه، فيما احتفل مانشستر سيتي بتتويجه بطلا لإنجلترا بعدما حسم نهائيا لقب الدوري الممتاز في انتظار تأكيد تفوقه الأوروبي نهاية هذا الشهر عندما يلقي البلوز في نهائي دوري الأبطال.

● لندن - يسعى ليفربول إلى مواصلة صحوته وتشديد الخناق على تشيلسي الرابع في سعيه لحجز بطاقة التأهل لمسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وذلك عندما يحل ضيفا على وست بروميتش البيون الأحد في المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وسيحاول ليفربول استغلال انشغال تشيلسي بالمباراة النهائية لمسابقة كأس إنجلترا السبت ضد لستر سيتي لتقليص الفارق بينهما إلى نقطة واحدة قبل مرحلتين من نهاية الموسم.

واستعاد ليفربول توازنه في المرحلتين الأخيرتين بفوزين متتاليين على ساوثهامبتون ومانشستر يونايتد بعد تعاديلين مخيبين متتاليين، واستفاد من تعثر منافسيه على البطاقتين الأخيرتين للمسابقة القارية العريقة، ليجد نفسه على بعد أربع نقاط من المركز الرابع الذي يحتله تشيلسي وست نقاط عن لستر سيتي الثالث، علما وأنه تنقصه مباراة.

### ليفربول يدرك جيدا أهمية النقاط الثلاث كونها ستضعه على بعد نقطة عن تشيلسي وثلاث نقاط عن لستر سيتي

حيث فشل في الفوز في خمس مباريات متتالية (ثلاثة تعادلات وهزيمتان).

وقال المدرب الألماني يورغن كلوب عقب الفوز على مانشستر يونايتد 4 - 2 للمرة الأولى في عقر دار الأخير منذ عام 2014 "مارلنا في اللعبة، ومارلنا في السباق. هذا كل ما كان يمكننا فعله الليلة". وأضاف "كان ذلك ضروريا. دون

هذه النتيجة لا داعي للحديث عن ذلك". ويحل ليفربول ضيفا على بيرنلي الأربعاء المقبل قبل أن يختم الموسم أمام ضيفه كريستال بالاس، فيما يحل تشيلسي ضيفا على أستون فيلا في المرحلة الأخيرة في الـ23 من مايو الحالي، ويلعب لستر سيتي مع ضيفه توتنهام في اليوم ذاته.

وقد يجد ليفربول نفسه سادسا الأحد لأن وست هام يونايتد الذي يتخلف عنه بفارق نقطتين يحل ضيفا على برايتون السابع عشر.

وافتححت المرحلة الجمعة بقاء نيوكاسل مع ضيفه مانشستر سيتي البطل.

وسجل الإسباني فيران توريس ثلاثية من رباعية فريقه في مرعى ضيفه نيوكاسل يونايتد وقاده إلى قلب الطاولة بالفوز عليه 4 - 3، بعد أول مباراة يخوضها فريقه بصفته بطلا للدوري الإنجليزي لكرة القدم ضمن منافسات المرحلة الـ36.

وكان سيتي أحرز لقب الدوري للمرة الثالثة في غضون الأعوام الأربعة الماضية، من دون أن يلعب بعد خسارة

مطارده المباشر مانشستر يونايتد أمام لستر سيتي 1 - 2 الثلاثاء في افتتاح المرحلة، وتحضر بأفضل طريقة ممكنة لخوض استحقاقه الأهم في هذا الموسم بعد وصوله إلى نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه بمواجهة مواطنه تشيلسي في الـ29 من مايو.

ورفع السيتيزنس بفوزه الـ26 هذا الموسم رصيده إلى 83 نقطة، مبتعدا بفارق 13 نقطة عن فريق "الشياطين الحمر".

وجدد سيتي انتصاره على نيوكاسل بعدما كان فاز ذهابا بهدفين نظيفين للتركي إيلكاي غوندوغان والإسباني توريس، لكنه لم يتمكن (قبل مباراة الجمعة) من العودة بالنقاط الثلاث من ملعب منافسه في الدوري سوى مرة واحدة في مبارياته الأربع الأخيرة، مقابل تعاديلين وخسارة.

وخاض سيتي اللقاء واضعا نصب عينيه نهائي المسابقة القارية، وكما كان متوقعا قرر مدربه الإسباني بيب غوارديولا إراحة عدد من لاعبيه، فترك الجزائري رياض محرز والشاب فيل فودن على مقاعد البدلاء. فيما غاب البرازيلي إيدرسون والأوكراني أولكساندر زينشينكو والأرجنتيني سيرجيو أغويرو، إضافة إلى البلجيكي كيفن دي برون المصاب.

ودفع برحيم ستيرلينغ الذي تراجع مستواه هذا الموسم، حيث لم يسجل سوى 10 أهداف في الدوري، مقابل 18

## حضور الجماهير يزيّن نهائي كأس الإمارات بين شباب الأهلي والنصر

يجمع الفريقين هذا الموسم، بعد مواجهتهما في كأس الرابطة التي انتهت بفوز شباب الأهلي بركلات الترجيح 5 - 4 بعد تعادلها سلبا.

كما تفوق شباب الأهلي على النصر في الدوري، بفوزه ذهابا 1 - 0 وإيابا 3 - 2 في ختام البطولة الثلاثاء الماضي. لكن



قمة مشوقة

مهدي علي مدرب شباب الأهلي أكد أن "الأرقام السابقة لا تعني شيئا، فالنصر فريق جيد ويجب احترامه".

وتابع "شباب الأهلي قَدَم الكثير من التضحيات، بعدما لعبنا أكبر عدد من المباريات محليا وأسيويا، وأتمنى أن ننهى الموسم بأفضل طريقة عبر الفوز بلقب الكأس".

ويعتمد شباب الأهلي على الثنائي البرازيلي كارلوس إدواردو وإيغور جيزوس والأوكراني جلال الدين ماشارييوف والدولي الإماراتي ماجد حسن، في حين يحوم الشك حول مشاركة الأرجنتيني فيريكو كارتاليسا الغائب عن صفوف الفريق منذ أبريل بسبب الإصابة.

أما فريق النصر فهو يعاني من غياب جناح الرأس الأخضر ريان منديش والبرتغالي أنتونيو كارفاليو بداعي الإصابة والبرازيلي غلوير ليما وطارق أحمد بسبب الإيقاف، بعد نيلهما الإنذار الثاني في نصف النهائي أمام الشارقة، وسيكون اعتماده على الإسرائيلي ضياء سبع والدولي الإماراتي سيباستيان تيغالي والجزائري مهدي عبيد.

● روما - استعاد الصربي نوفيكا ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا توجهه في بطولة روما للتنس وتمكن من قلب تأخره أمام اليوناني ستيفانوس

تسيتسيباس ليبلغ السبب الدور نصف النهائي في مباراة امتدت على مدى يومين بسبب هطول الأمطار.

وتأجلت المباراة إلى السبت بعدما توقفت العديد من المرات بسبب الأمطار

والجمعة، بداية في المجموعة الأولى عندما كان اليوناني المصنف خامسا مقدما 4 - 3، لفترة 3 ساعات ونصف الساعة، قبل أن تستكمل حين فوز تسيتسيباس بالمجموعة الخامسة 6 - 2 و 7 - 5 لتبلغ نصف النهائي.

وحسمت بطلة رولان غاروس المباراة المؤجلة أيضا بسبب الأمطار في ساعة و 36 دقيقة، لتضرب موعدا مع

الأميركية اليافاعة كوكو غوف (17 عاما) على مقعد في نهائي الأحد. وكانت غوف بلغت المجموعة أول

نصف نهائي على الملاعب الترابية، بعد انسحاب الأسترالية كارولينا بليشكوف

مواجهتها بسبب الإصابة في ذراعها، عندما كانت المصنفة أولى عالميا مقدما 6 - 4 و 2 - 0.

وفي نصف النهائي الثاني، تلعب التشيكية كارولينا بليشكوف المصنفة تاسعة عالميا مع الكرواتية بترا مارتيتش (45).

وتوجت بليشكوف بلقب دورة روما في 2019 وحلت وصيفة في 2020 وهي تبحث

عن لقبها السابع عشر في مسيرتها. و أكدت

مارتيتش بتأهلها إلى المربع الذهبي استعدادا لمستواها السابق بعد سلسلة من هزائم متتالية.





## صباح العرب



عدلي صادق

### محمد الكرد

روى لي شيخ صديق، ذو صوت عذب في البلّادة، ويميل إلى الدعابة، مستطرفاً منها تلك المتصلة بالجنس؛ أن امرأة عرّة وتعيّسة سألت أخرى مُجربة عن أنواع الرجال حسب أعمارهم، وتدرّجت في الأسئلة عن الذكور، حسب توالي العشرينات، بدءاً من السؤال: ما قولك في ابن العشرين؟ ثم ابن الثلاثين، فالأربعين، وصولاً إلى السبعين، أي إلى مرحلة النّوحي لحسن الخاتمة عجزاً وتحسباً للصوت، وبالطبع، فقيه، دونما بديعية لفظية، اختار شيخني من بين محسناتها، السّجّع، وهو أحد صيغ الإجابة في فن القول والבלّاعة فيه.

عن السؤال الأول: ما قولك في ابن العشرين، أجابت المجربة: رّجانة تشمين. وعن ابن الثلاثين، تأخذين وتغرقين، وابن الأربعين، قوة ظهر مكن، ثم تداعى الأجوبة حسب الأعمار، مروراً بـ: تأخذين ولا تأخذين وصولاً إلى الجواب عن السؤال الأخير: إحسببه مع المقلّسين؛

محمد الكرد، ابن العشرين، كان فتىً فلسطينياً، طردت أسرته من بيتها في حي الشيخ جراح في القدس في العام 2009. ارتحل إلى الولايات المتحدة متابطاً غُصّة، ولمّا وصل إلى سن الدراسة الجامعية، التحق بكلية سافانا للفنون والتصميم، قاصداً شرح قضيته العامة والخاصة، بشفاة الصورة والرسم والجمل الشعرية. لم يكن آنذاك على يقين بأنه سوف يبرع أيضاً، في فن القول بصوت وطريقة إلقاء جذابة، عندما ينسّب عن الطوق. ولأن الغُصّة، هي سكرة الموت، فقد كان الكرد راغباً بقوة، في دفع الموت الأجل، قبل أن يُفضي بما في جعبته. التحق بعدها، لنيل شهادة الماجستير في الكتابة، وفاجاته موهبته، بمنحه ناصية الكلام، بإنجليزية بليغة، كبلّاعة الشيخ في اللغة العربية. التقطته وسائل الإعلام الأميركية، وفي طليعتها "سي إن إن" واستحضرتة المرة تلو الأخرى، لكي يطرَح روايته الأخرى نقيضة الرواية السائدة الملقّة.

كان لازماً، لنجاح سعيه، أن يتكىّ إلى شيء تأسيسي، فأصدر مجلة مصوّرة، تزدحم بالصور والتصاميم، مع نصوص جدّ مقتضبة، مدركاً أن رواج الصورة على وسائل التواصل، باخذ الناس بعيداً عن القراءة المطوّلة أو حتى القصيرة عند الكثيرون، وسرعان ما أصبحت شقيقته منى، شغوفة بدربه الجريح، وتقفي أثره. ولعل الكرد، أدرك بذلكه الوقاء، أن سياقاته التعبيرية، في حاجة إلى رمز يجسد الحكاية كلها، في وقائعها وتفصيلاتها، لذا اتخذ من جدته "رفقة" رمزاً ومصدر إلهام. فهي في نظره إحدى الفلسطينيين اللائي عايشن تعقيدات وصدادات في حياتهن، وأراد أن يهّل من ذاكرة الطفل الذي كانه، لكي يعزّز روايته بالشهادات الحية. يقول لموقع "فلسطين التراء"، "أعتقد أنني محظوظ، كوني قادراً على الحصول على التعليم في الخارج، والاستفادة من صوتي في الإلقاء والحديث، لذا فإنني أستغل كل مناسبة لسرد واقعنا الفلسطيني".

في عرض جامعي لطلبة الكلية، صنع صندوقاً على شكل هدية كبيرة، ووضع بداخله قميصاً شبه محروق، يمثل ما فعله المستوطنون بالطفل أبوخضير، وآخر عليه آثار إطلارات سيارة للشهيدة الطفلة إيناس دار خليل، التي دهسها مستوطن. كتب تحت صورة ملابس الطفل المحروق "صباح آخر من الحداد... صباح آخر من الإرهاب". وجاءت العبارتان، مثل سحجة باللغة الإنجليزية، فيها توظيف لقرب التطابق في النطق، بين كلمتي الصباح والحداد.

ثمّلا قيل للتعيسة التي سألت المرأة المجربة عن ابن العشرين، فإن الكرد هو الريحانة، أما العفونة والعجز البليغ فإنهما من نصيب ذاك الذي لم يكن من ضمن الأسئلة، إذ يزحف إلى سنن التسعين، وأغلب الظن أنه كان عفاً منذ سن العشرين.

# الأذرية راسول تنافس أفضل منسقي الأغاني في العالم



أصغر دي جي في دبي تطمح إلى معانقة العالمية

ولفتت ميشيل إلى أنها تلقت كمّاً هائلاً من الرسائل عبر الإنترنت من دي جي الطموحين الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و65 عاماً من جميع أنحاء العالم. وتتنوع المنشورات على صفحة ميشيل وكثيراً ما تظهر من خلال بعض المشاركات وهي ترقص إلى جانب والدها الذي يرتدي نظارات شمسية، ويعزف موسيقى الهيب هوب وإيقاعات تكنو مباشرة لمستمعيها.

وتعرّف ميشيل على الجيتار الكهربائي في وقت فراغها، كما أنها كانت قبل أن يمنع الوياء التجمعات الكبيرة، تعرّف بانتظام في حفلات الزفاف والحفلات والمهرجانات

وفقاً لشبكة سي.أن.أن الأميركية، قالت سايدا "لأحفلت موهبة ابنتي منذ أن سمعت صوت بكائها".

وشددت ميشيل على أنها عندما كان أقرانها يستمعون إلى أغاني الأطفال، كيببي شارك أو أغاني الأجيال، كانت هي مدمنة على أساطير موسيقى الراب مثل توباك شاكور تشاك دي وجاي-جاسكون، الذي لا يزال المفضل لديها.

وبدا والدها في نشر لقطات لها وهي تستخدم أجهزة الدي جي على الإنترنت، وهو ما فجر شعبيتها، حيث استقطب حسابها على إنستغرام باعتبارها "أصغر دي جي في العالم" 110 آلاف متابع.

وأشارت والدتها سايدا رسلتوفا، عازفة الكمان السابقة التي شجعت حب ميشيل للموسيقى إلى أن ابنتها "تتعلم الأشياء بسرعة كبيرة.. لقد أدركت أنها نجمة، وأنها موهوبة حقاً".

## تشورونغ أول روبوت صيني ينزل على المريخ

وفي فبراير الماضي نجحت الصين في وضع "تيانوين - 1" في مدار المريخ والتقاط صور للكوكب الأحمر. وفي وقت مبكر من السبت تمكنت من إنزال المسبار على سطح المريخ ما سيسمح للروبوت بمغادرتها. ويشكل إنجاز العمليات الثلاث في مهمة أولى سابقة في العالم.

### تشورونغ سيتولى إجراء تحليلات للتربة والغلاف الجوي والمساهمة في رسم خرائط للكوكب الأحمر

وأوضحت وكالة الفضاء أن وحدة الهبوط في "تيانوين - 1" فتحت فور وصولها إلى الغلاف الجوي للكوكب الأحمر مظلة للشرع في هبوط محفوف بالمخاطر استمر العديد من الدقائق. واستقرت الوحدة بعد ذلك على ارتفاع 100 متر فوق السطح لتحديد العوائق ثم هبطت.

وقال المحلل تشين لان من موقع "غو تاكونوتس" المتخصص في برنامج الفضاء الصيني إن المسبار نفذ مناورة "للهبوط بمفرده". فنظرا إلى المسافة

وأطلق الصينيون في نهاية يوليو الماضي من الأرض مهمتهم غير المأهولة "تيانوين - 1" التي تحمل اسم المسبار الذي أرسل إلى الفضاء. ويتألف المسبار من ثلاثة أجزاء هي مركبة مدارية (تدور حول الكوكب) ومركبة هبوط نقل الروبوت "تشورونغ" الذي يتم التحكم به عن بعد. وهذه المركبة هي التي حطت على سطح المريخ مما سيسمح للروبوت بالخروج.

وهبط "تيانوين - 1" في منطقة من الكوكب الأحمر تسمى "يونوتيا بلانيسيا"، وهي سهل شاسع يقع في النصف الشمالي من المريخ، وفق ما أوضحت وكالة الفضاء الصينية. ويعد الهبوط على الكوكب الأحمر أمرا معقدا، إذ أخفقت مهمات اأوروبية وسوفيتية وأميركية عديدة في تحقيقه في الماضي.

وكانت الصين بالفعل حاولت إرسال مسبار إلى المريخ في 2011 خلال مهمة مشتركة مع روسيا. لكن المحاولة توقفت يعادل بكين بعد ذلك مواصلة المغامرة لوحدها.



طرحت الفنانة اللبنانية نوال الزغبي أغنيتين جديدتين بعنوان «أسعد لحظة» و«بكلم خيالي» على يوتيوب وهما باللهجة المصرية، الأولى من كلمات ملاك عادل وألحان مصطفى العسال، أما الثانية فهي من كلمات وألحان صلاح الكردي. والأغنيتان تندرجان ضمن الميني ألبوم الذي تعززم إطلاقه شهر يونيو القادم.

## حلاق يسعد زوار متنزه سنترال بارك بقصات شعر مجانية

بعد وقت قصير من بدء تفشّي جائحة كورونا في نيويورك الربيع الماضي، مقصّه ومعدّاته وتوجه إلى سنترال بارك، فكانت هذه اللحظة بداية مرحلة جديدة من حياته المهنية أصبح فيها حلاق أشهر حدائق نيويورك.

وبعد مرور عام، يسير العمل بشكل جيد بالنسبة إلى هذا الرجل البالغ 33 عاماً، وهو أحدث عناصر الجذب في هذه الرئة الخضراء، الشهيرة بموسيقيتها وطبورها النادرة وممارسي التزلّج على الجليد.

ويستقل جيمس قطار مترو الأنفاق كل يوم، إذا سمحت الأحوال الجوية، وتستغرق رحلته مدة 45 دقيقة من منزله في بروكلين إلى مدخل المتنزه من جهة

أبر ويست سايد"، وما أن يصل حتى يُخرج من حقيبته ذات العجلات مقصاً وآلة كهربائية لحلاقة الشعر ومراة يخبئها بخطافات على الشجرة. ويصف جيمس منتجات الشعر على الأرض، ويضع رداء على الكرسي، ويفتح لافتة جاء فيها "حلاق سنترال بارك. قصات شعر مجانية".

معظم زبائنه - وهم في غالبيتهم من الرجال ولكن أيضاً من النساء بشرط ألا يطلن أي شيء معقد - يدفعون له ما يعادل متوسط سعر قصة شعر في مدينة نيويورك، أي ما بين 20 و30 دولاراً.

ويتلقّى جيمس الجوزات من خلال تطبيق الهاتف الذي "سكيدوبليستي"، فيما يعزّج ممارسو المشي أو الهرولة في المتنزه على صالونه من دون سابق إنذار.